@5 1 الشيخ أبو عمر الإمام العالم الفقيه المقرىء المحدث البركة شيخ الإسلام أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي الحنبلي الزاهد واقف المدرسة مولده في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة بقرية جماعيل من عمل نابلس وتحول إلى دمشق هو وأبوه وأخوه وقرابته مهاجرين إلى الله وتركوا المال والوطن لاستيلاء الفرنج وسكنوا مدة بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي ثلاث سنين ثم صعدوا إلى سفح قاسيون وبنوا الدير المبارك
6 والمسجد العتيق وسكنوا ثم وعرفوا بالصالحية نسبة إلى ذاك المسجد سمع أباه وأبا المكارم بن هلال وسلمان بن علي الرحبي وأبا الفهم بن أبي العجائز وعدة وبمصر ابن بري وإسماعيل الزيات وكتب وقرأ وحصل وتقدم وكان من العلماء العاملين ومن الأولياء المتقين حدث عنه أخوه الشيخ موفق الدين وابناه عبد الله وعبد الرحمن والضياء وابن خليل والزكي المنذري والقوصي وابن عبد الدائم والفخر علي وطائفة وقد جمع له الحافظ الضياء سيرة في جزئين فشفى وكفى وقال كان لا يسمع دعاء إلا ويحفظه في الغالب ويدعو به ولا حديثا إلا وعمل به ولا صلاة إلا صلاها كان يصلي بالناس في النصف مئة ركعة وهو مسن ولا يترك قيام الليل من وقت شبوبيته وإذا رافق ناسا في السفر ناموا وحرسهم يصلي قلت كان قدوة صالحا عابدا قانتا لله ربانيا خاشعا مخلصا عديم النظير كبير القدر كثير الأوراد والذكر والمروءة والفتوة والصفات الحميدة قل أن ترى العيون مثله قيل كان ربما تهجد فإن نعس ضرب على رجليه بقضيب حتى يطير النعاس وكان يكثر الصيام ولا يكاد يسمع بجنازة إلا شهدها ولا مريض إلا عاده ولا جهاد إلا خرج فيه ويتلو كل ليلة سبعا مرتلا في الصلاة وفي النهار سبعا بين الصلاتين وإذا صلى
7 الفجر تلا آيات الحرس ويس والواقعة وتبارك ثم يقرىء ويلقن إلى ارتفاع النهار ثم يصلي الضحى فيطيل

ويصلي طويلا بين العشائين ويصلي صلاة التسبيح كل ليلة جمعة ويصلي يوم الجمعة ركعتين بمئة ^ قل هو الله أحد ^ فقيل كانت نوافله في كل يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعة وله أذكار طويلة ويقرأ بعد العشاء آيات الحرس وله أوراد عند النوم واليقظة وتسابيح ولا يترك غسل الجمعة وينسخ الخرقي من حفظه وله معرفة بالفقه والعربية والفرائض وكان قاضيا لحوائج الناس ومن سافر من الجماعة يتفقد أهاليهم وكان الناس يأتونه في القضايا فيصلح بينهم وكان ذا هيبة ووقع في النفوس قال الشيخ الموفق ربانا أخي وعلمنا وحرص علينا كان للجماعة كالوالد يحرص عليهم ويقوم بمصالحهم وهو الذي هاجر بنا وهو سفرنا إلى بغداد وهو الذي كان يقوم في بناء الدير وحين رجعنا زوجنا وبنى لنا دور خارج الدير وكان قلما يتخلف عن غزاة قال الشيخ الضياء لما جرى على الحافظ عبد الغني محنته جاء أبا عمر الخبر فخر مغشيا عليه فلم يفق إلا بعد ساعة وكان كثيرا ما يتصدق ببعض ثيابه وتكون جبته في الشتاء بلا قميص وربما تصدق بسراويله وكانت عمامته قطعة بطانة فإذا احتاج أحد إلى خرقة قطع له منها يلبس الخشن وينام على الحصير وربما تصدق بالشيء وأهله محتاجون إليه وكان ثوبه إلى نصف ساقه وكمه إلى رسغه سمعت أمي تقول مكثنا زمانا لا يأكل أهل الدير إلا من بيت أخي أبي عمر وكان يقول إذا لم

 تتصدقوا من يتصدق عنكم والسائل إن لم تعطوه أنتم أعطاه غيركم وكان هو وأصحابه في خيمة على حصار القدس فزاره الملك العادل فلم يجده فجلس ساعة وكان الشيخ يصلي فذهبوا خلفه مرتين فلم يجىء فأحضروا للعادل أقراصا فأكل وقام وما جاء الشيخ قال الصريفيني ما رأيت أحدا قط ليس عنده تكلف غير الشيخ أبي عمر قال الشيخ العماد سمعت أخي الحافظ يقول نحن إذا جاء أحد اشتغلنا به عن عملنا وإن خالي أبو عمر فيه للدنيا والآخرة يخالط الناس ولا يخلي أوراده قلت كان يخطب بالجامع المظفري ويبكي الناس وربما ألف الخطبة وكان يقرأ الحديث سريعا بلا لحن ولا يكاد أحد يرجع من رحلته إلا

ويقرأ عليه شيئا من سماعه وكتب الكثير بخط المليح ك
الحيلة وإبانة ابن بطة ومعالم التنزيل والمغني وعدة
مصاحف وربما كتب كراسين كبارا في اليوم وكان يشفع
برقاع يكتبها إلى الوالي المعتمد وغيره وقد استسقى مرة
بالمغارة فحينئذ نزل غيث أجرى الأودية وقال مذ أممت ما
تركت بسم الله الرحمن الرحيم وقد ساق له الضياء
كرامات ودعوات مجابات وذكر حكايتين في أنه قطب في
آخر عمره وكان إذا سمع بمنكر اجتهد في إزالته ويكتب فيه
9 إلى الملك حتى سمعنا عن بعض الملوك أنه قال هذا
الشيخ شريكي في ملكي وكان ليس بالطويل صبيح الوجه
كث اللحية نحيفا أبيض أزرق العين عالي الجبهة حسن
الثغر تزوج في عمره بأربع وجاءه عدة أولاد أكبرهم عمر
وبه يكنى وأصغرهم عبد الرحمن الشيخ شمس الدين ومن
شعره * ألم تك منهاة عن الزهو أنني * بدا لي شيب
الرأس والضعف والألم * * ألم بي الخطب الذي لو بكيته *
حياتي حتى ينفد الدمع لم ألم * وقد مات ابنه عمر فرثاه
بأرجوزة حسنة توفي أبو عمر فقال الصريفيني حزرت
الجمع بعشرين ألفا قلت ورثاه ابن سعد وأحمد ابن
المزدقاني وتوفي إلى رضوان الله عشية الاثنين في الثامن
والعشرين من ربيع الأول سنة سبع وست مئة وقد
استوفيت سيرته في تاريخ الإسلام 2 ابن القبيطي الإمام
الصدوق أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس ابن
10 القبيطي البغدادي الكاتب أخو حمزة ولد سنة 528
وسمع الحسين سبط الخياط وأخاه الإمام أبا محمد ومحمد
بن محمد ابن السلال وعلي ابن الصباغ وأبا سعد ابن
البغدادي والأرموي وخلقا كثيرا وتفرد وحدث بالكثير قال
ابن النجار قرأت عليه كثيرا وكان صدوقا مرضيا حفظة
للحكايات والأشعار مات في جمادى الأولى سنة تسع
وست مئة 3 ابن كامل الشيخ المسند الفقيه المعمر أبو
الفرج محمد بن هبة الله بن كامل البغدادي الوكيل ولد
سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة وسمع من أبيه وأبي
غالب ابن البناء وأبي القاسم هبة الله بن عبد الله
الشروطي وبدر الشيحي وأبي منصور بن خيرون وله إجازة

ابن الحصين حدث عنه ابن الدبيثي والضياء واليلداني والنجيب الحراني
11 وأخوه العز عبد العزيز وجماعة وأجاز لابن شيبان والفخر علي والكمال ابن المكبر وكان بصيرا بالحكومات صاحب قبول وشهرة بذلك مات في خامس رجب سنة سبع وست مئة 4 المعبر الشيخ العالم المسند أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع الدمشقي السروجي الدلال المعبر سمع من الفقيه نصر الله المصيصي وأبي الدر ياقوت الرومي وببغداد من الحسين بن علي سبط الخياط وروى الكثير حدث عنه الضياء وابن خليل والزكيان البرزالي والمنذري والقوصي واليلداني والفخر علي مات في شوال سنة ثمان وست مئة وهو في عشر التسعين 5 القصري الشيخ الإمام العلامة العارف القدوة شيخ الإسلام أبو محمد عبد
12 الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي الأندلسي القرطبي المشهور بالقصري لنزوله بقصر عبد الكريم وهو قصر كتامة بلد بالمغرب الأقصى روى الموطأ عن أبي الحسن بن حنين صاحب ابن الطلاع وصحب بالقصر أبا الحسن الحسن بن غالب الزاهد ولازمه وساد في العلم والعمل وكان منقطع القرين صنف التفسير وشرح الأسماء الحسنى وكتاب شعب الإيمان وكلامه في الحقائق رفيع بديع منوط بالأثر في أكثر أموره وربما قال أشياء باجتهاده وذوقه والله يغفر له قال أبو جعفر بن الزبير كلامه في طريقة التصوف سهل محرر مضبوط بظاهر الكتاب والسنة وله مشاركة في علوم وتصرف في العربية ختم به التصوف بالمغرب ورزق من علي الصيت والذكر الجميل ما لم يرزق كبير أحد حدث عنه أبو عبد الله الأزدي وأبو الحسن الغافقي وغيرهما قال وتوفي بسبتة في سنة ثمان وست مئة 6 يونس بن يحيى الهاشمي الأزجي القصار المجاور سمع الأرموي وابن الطلاية وابن ناصر وعدة وروى بأماكن
13 حدث عنه البرزالي وابن خليل والضياء محمد والتاج ابن القسطلاني ويعقوب بن أبي بكر الطبري توفى

بمكة سنة ثمان وست مئة 7 ابن عات الشيخ الإمام الحافظ البارع القدوة الزاهد أبو عمر أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النفزي الشاطبي ولد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة سمع أباه العلامة أبا محمد وأبا الحسن بن هذيل والحافظ عليم بن عبد العزيز والحافظ أبا طاهر السلفي بالثغر و أبا الطاهر بن عوف وعاشر بن محمد وعدة وكان من بقايا الحفاظ المكثرين كان الحافظ علي بن المفضل يذكره بكثرة الحفظ والميل إلى تحصيل المعارف
14 قال الأبار كان أحد الحفاظ يسرد المتون ويحفظ الأسانيد عن ظهر قلب لا يخل منها بشيء موصوفا بالدراية والرواية غالبا عليه الورع والزهد يلبس الخشن ويأكل الجشب وربما أذن في المساجد له تصانيف دالة على سعة حفظه مع حظ من النظم والنثر أجاز لي وحدثونا عنه قال وتوفي غازيا فشهد وقعة العقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس بالدائرة على المسلمين فيها فعدم أبو عمر في صفر سنة تسع وست مئة وفيها مات ربيعة اليمني المحدث وأبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن المعزم وشيخ النحو أبو الحسن بن خروف الإشبيلي وأبو الفرج محمد بن علي ابن القبيطي والقدوة محمود بن عثمان النعال 8 ربيعة بن الحسن ابن علي بن عبد الله بن يحيى الإمام الفقيه الأوحد المحدث الرحال الثقة أبو نزار الحضرمي اليمني الصنعاني الذماري الشافعي مولده في سنة خمس وعشرين وخمس مئة
15 تفقه بظفار على الفقيه محمد بن حماد وغيره وركب البحر إلى كيش والبصرة وارتحل إلى أصبهان فأقام بها مدة وتفقه على أبي السعادات الفقيه وسمع من أبي المطهر القاسم بن الفضل الصيدلاني ورجاء بن حامد وإسماعيل بن شهريار وعبد الله بن علي الطامذي ومحمد بن سهل المقرىء وعبد الجبار بن محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني وهبة الله بن حنة ومعمر بن الفاخر وعدة وببغداد من أبي محمد ابن الخشاب وشهدة وبالثغر من السلفي وبمكة من أبي محمد المبارك بن الطباخ وحدث

بدمشق وبمصر حدث عنه الضياء وابن خليل والبرزالي والمنذري والشهاب القوصي والتقي اليلداني ومحمد بن علي النشبي وجماعة قال المنذري كانت أصوله أكثرها باليمن وهو أحد من يفهم هذا الشأن ممن لقيته وكان عارفا باللغة معرفة حسنة كثير التلاوة كثير التعبد والانفراد وقال عمر بن الحاجب كان أبو نزار إماما عالما حافظا ثقة أديبا شاعر ا حسن الخط ذا دين وورع مولده بشبام من قرى حضرموت مات في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وست مئة

16 وقال القوصي أنشدنا أبو نزار لنفسه * ببيت لهيا بساتين مزخرفة * كأنها سرقت من دار رضوان * * أجرت جداوله ذوب اللجين على * حصى من الدر مخلوط بعقيان * * والطير تهتف في الأغصان صادحة * كضاربات مزامير وعيدان * * وبعد هذا لسان الحال قائلة * ما أطيب العيش في أمن وإيمان * وحدث عن أبي نزار بالإجازة أحمد بن سلامة والفخر علي 9 الحصار الإمام مقرىء الوقت أبو جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الداني ثم المرسي الحصار ولد في حدود سنة ثلاثين وذكر أنه تلا على أبي عبد الله بن سعيد ورحل فتلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل وسمع منه الكثير ومن ابن النعمة وابن سعادة تلا عليه محمد بن جوبر والعلم أبو القاسم ومحمد بن محمد بن مشليون وعدة مات في صفر سنة تسع وست مئة

17 لينه أبو الربيع الكلاعي وقال ابن الزبير سمع في صغره من أبي الوليد ابن الدباغ وجمع السبع على ابن سعيد وقال الأبار لم يكن أحد يدانيه في الضبط والتجويد أخذ عنه الآباء والأبناء اضطرب بأخرة فأسند عن جماعة أدركهم وكان بعض شيوخنا ينكر عليه وقال ابن مشليون كان الحصار ينسخ التيسير في أسبوع ويقتات بثمنه وكان ورعا قلت أكثر عنه الأبار وقواه لكنه ما سمى في شيوخه ابن سعيد الداني 10 زاهر بن رستم ابن أبي الرجاء الإمام العالم المفتي المقرىء المجود القدوة أبو شجاع الأصبهاني ثم البغدادي الشافعي الصوفي المجاور إمام

المقام تلا بالروايات على أبي محمد سبط الخياط وعلى أبي الكرم صاحب المصباح
18 وسمع من أبي الفضل الأرموي وأبي الفتح الكروخي وأبي غالب محمد ابن الداية وسبط الخياط وطائفة وتفقه وصحب الزهاد وجاور مدة ثم انقطع وعجز قال ابن نقطة ثقة صحيح الأخذ للقراءات والحديث قال الزكي المنذري لم يتفق لي السماع منه وأجاز لي وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وست مئة قلت حدث عنه ابن الدبيثي وابن خليل والبرزالي والضياء محمد والنجيب عبد اللطيف وابن القسطلاني التاج وآخرون 11 ابن نوح الإمام شيخ القراء القاضي أبو عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي البلنسي تلا على ابن هذيل وسمع من جماعة وتفقه بابن عقال وحفظ المدونة وأخذ النحو عن ابن النعمة وأجاز له أبو مروان بن قزمان والسلفي وكان من كبار الأئمة خطب ببلنسية وكان ذا دعابة
19 تلا عليه بالسبع أبو عبد الله الأبار وعلم الدين اللورقي وطائفة مات في شوال سنة ثمان وست مئة وله ثمان وسبعون سنة وكان صاحب فنون 12 صاحب الروم السلطان غياث الدين كيخسرو بن قلج رسلان السلجوقي قتله ملك الأشكري سنة سبع وست مئة فتملك بعده ابنه كيكاوس وكانت أيام كيخسرو تسع عشرة سنة وبعد أربع سنين أسرت التركمان ملك الأشكري وأتوا به إلى كيخسرو فأراد قتله فبذل في نفسه أموالا وقلاعا لم يملكها المسلمون قط فقبل ذلك 13 ابن شنيف الشيخ العالم الصادق الخير المسند أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف بن محمد الدارقزي الأمين
20 ولد سنة 525 وسمع من أبيه ومن هبة الله ابن الطبر والقاضي أبي بكر الأنصاري وإسماعيل ابن السمرقندي وعبد الملك بن عبد الواحد بن زريق وجماعة حدث عنه ابن الدبيثي وابن النجار والضياء والنجيب الحراني والخطيب شرف بن قارون الهاشمي وآخرون وأجاز للفخر علي وللكمال الفويره وكان أمينا للقضاة بمحلته وما يليها هو وأبوه وكان من صلحاء الحنابلة قال

ابن الدبيثي كان ثقة من بيت حديث أخذت عنه ونعم الشيخ
كان توفي في ثالث عشر المحرم سنة عشر وست مئة 14
ابن المعزم الفقيه أبو الفضل عبد الرحمان بن عبد الوهاب
بن أبي زيد بن المعزم الهمذاني سمع أبا جعفر محمد بن
أبي علي والبديع أحمد بن سعد العجلي وهبة الله ابن أخت
الطويل وعدة وانفرد عن العجلي روى عنه ابن نقطة
والرفيع الهمذاني والشرف المرسي والصدر البكري وعدة
21 توفي سنة ثمان وست مئة 15 العاقولي الإمام أبو
العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي البغدادي
تلا بالروايات على أبي الكرم الشهرزوري وتصدر للإقراء
وحدث عن أبي منصور القزاز وأبي منصور بن خيرون
وعدة روى عنه ابن خليل والضياء والنجيب وابن عبد الدائم
وغيرهم مات يوم التروية سنة ثمان وست مئة وله ثلاث
وثمانون سنة رحمه الله 16 ابن مندويه الشيخ الإمام شيخ
القراء بقية السلف أبو مسعود عبد الجليل بن
22 أبي غالب بن أبي المعالي بن محمد بن حسين بن
مندويه الأصبهاني السريجاني الصوفي ولد سنة اثنتين
وعشرين وخمس مئة وسمع في كبره من نصر بن المظفر
ومن أبي الوقت السجزي وحدث بالصحيح وبأجزاء عالية
بدمشق حدث عنه الزكيان البرزالي والمنذري وابن خليل
والضياء واليلداني والقوصي والمحيي بن عصرون وأبو
الغنائم بن علان وأبو بكر بن عمر المزي وعلي بن أبي بكر
بن صصرى والفخر علي وبالإجازة أبو حفص ابن القواس
قال ابن نقطة ثقة صالح صحيح السماع سمعت منه
بدمشق وتوفي يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة
عشر وست مئة قلت ما علمت على من قرأ وكان يدري
القراءات وبعضهم قيد السريجاني بضم السين وكسر الراء
ونون ساكنة فالله أعلم وفيها مات تاج الأمناء أحمد بن
محمد بن الحسن بن عساكر وخطيب قرطبة أبو جعفر
أحمد بن محمد بن يحيى الحميري في عشر التسعين
والفخر إسماعيل بن علي الأزجي الحنبلي المتكلم
المصنف غلام بن المني وزينب بنت إبراهيم القيسية زوجة
الدولعي والوزير معز الدين

23 سعيد بن حديدة الأنصاري البغدادي وأبو الحسن
علي بن أحمد بن هبل الطبيب مهذب الدين 17 عين
الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج أم النور الثقفية
الأصبهانية مسندة وقتها سمعت حضورا في سنة أربع
وعشرين من إسماعيل بن الإخشيذ وسمعت جزء أبي
الشيخ من محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني وتفردت
في الدنيا عنهما وكانت صالحة عفيفة من بيت الرواية
والإسناد حدث عنها الضياء محمد والزكي البرزالي والتقي
ابن العز وعدة وبالإجازة الشمس عبد الواسع الأبهري
والفخر علي والشمس بن الزين وطائفة وعاشت تسعين
عاما توفيت في نصف ربيع الآخر سنة عشر وست مئة
أنبأني عبد الواسع عن عين شمس أخبرنا ابن أبي ذر سنة
526 أخبرنا ابن عبد الرحيم أخبرنا أبو بكر القباب اخبرنا أبو
بكر أحمد بن الحسن بن هارون الأشعري حدثنا علي بن
محمد القادسي بعكبرا حدثنا محمد بن حماد عن مقاتل بن
سليمان بخبر موضوع ومن سماعها على ابن أبي ذر كتاب
الديات لابن أبي عاصم
24 والتوبة وعوالي القباب وأحاديث بكر بن بكار وجزء
أبي الزبير عن غير جابر وأشياء 18 ابن نغوبا الشيخ أبو
المظفر علي بن علي بن المبارك بن الحسين بن نغوبا
الواسطي من أولاد المشايخ سمع نصر الله بن الجلخت
ومحمد بن علي الجلابي وببغداد من الأرموي وعبد الباقي
بن أحمد ابن النرسي وجماعة قال ابن النجار حدثنا وكان
صدوقا من المعدلين بواسط مات بها في رمضان سنة
إحدى عشرة وست مئة وله ثمانون سنة وفيها مات ابن
المفضل الحافظ وابن الأخضر الحافظ ومحمد بن معالي
بن غنيمة الحنبلي وعبد اللطيف الخوارزمي وآخرون 19
التجيبي الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث أبو عبد الله
محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن سليمان
التجيبي المرسي محدث تلمسان
25 أخذ القراءات وجودها عن أبي أحمد بن معط
المرسي وأبي الحجاج الثغري وابن الفرس وحج وطول
الغيبة وأكثر عن أبي طاهر السلفي وكتب عن مئة وثلاثين

نفسا وعمل المعجم وكان يقول دعا لي السلفي بطول العمر وقال لي تكون محدث المغرب إن شاء الله وسمع بمكة من علي بن عمار صحيح البخاري وسمع ببجاية من عبد الحق الحافظ ارتحل إليه الطلبة وأكثروا عنه قال الأبار كان عدلا خيرا حافظا للحديث ضابطا وغيره أضبط منه روى عنه أكابر أصحابنا وبعض شيوخنا لعلو إسناده وعدالته وأجاز لي وألف أربعين حديثا في المواعظ وأربعين في الفقر وفضله وأربعين في الحب لله وأربعين في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصانيف أخر توفي في جمادى الأولى سنة عشر وست مئة وله نحو من سبعين سنة

26 20 ابن خروف إمام النحو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي مصنف شرح سيبويه وغير ذلك تخرج على ابن طاهر الخدب وتصدر للإفادة مات سنة عشر وست مئة وقيل سنة تسع وهو من نظراء الجزولي كبر وأسن 21 تاج الأمناء الإمام المحدث أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي روى عن عميه الصائن والحافظ وأبي القاسم بن البن ونصر بن مقاتل وأبي العشائر الكردي وأبي المظفر الفلكي وأبي المكارم بن هلال وخرج لنفسه مشيخة وكان عالما جليلا ولي مناصب كبارا روى عنه ابنه العز النسابة والضياء وابن خليل والقوصي

27 والمسلم بن علان وآخرون توفي في رجب سنة عشر وست مئة عن ثمان وستين سنة وهو جد شيخنا أحمد بن هبة الله 22 أبو جعفر بن يحيى خطيب قرطبة وعالمها أبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميري الكتامي القرطبي ولد في حدود سنة عشرين وروى عن يونس بن مغيث وجعفر بن محمد بن مكي وشريح بن محمد وأبي عبد الله المازري إجازة وسمع أبا عبد الله بن مكي وأبا عبد الله بن نجاح وحمل السبع عن عياش بن فرج وغيره وتفرد وتصدر للإقراء مدة وكان إماما في العربية وغيرها روى عنه ابن مسدي بالإجازة ويعرف بابن الوزغي ومات في صفر سنة عشر وست مئة وله تسعون سنة

28 23 المطرزي شيخ المعتزلة أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي الحنفي النحوي صاحب المقدمة اللطيفة كان رأسا في فنون الأدب داعية إلى الاعتزال أخذ عن أبيه والموفق بن أحمد خطيب خوارزم وسمع من محمد ابن أبي سعد التاجر وجماعة وله عدة تصانيف منها شرح المقامات حملوا عنه وبعد صيته ولد عام توفي الزمخشري ومات في جمادى الأولى سنة عشر وست مئة ورثي بأكثر من ثلاث مئة قصيدة 24 غلام ابن المني العلامة الأصولي الفيلسوف فخر الدين إسماعيل بن علي بن الحسين

29 الأزجي المأموني الحنبلي صاحب العلامة ناصح الإسلام ابن المني مولده في صفر سنة تسع وأربعين وخمس مئة وتفقه على ابن المني وسمع منه وسمع مشيخة شهدة منها وسمع من لاحق بن كاره وأشغل بمسجد المأمونية بعد شيخه وكانت له حلقة بجامع القصر للنظر وكان يتوقد ذكاء له تصانيف في المعقول وتعليقة في الخلاف وتخرج به الأصحاب ورتب ناظرا في ديوان المطبق فذمت سيرته فعزل وبقي محبوسا مدة وأخرج وتمرض أشهرا قال ابن النجار برع الفخر إسماعيل في المذهب والأصلين والخلاف وكان حسن العبارة مقتدرا على رد الخصوم كانت الطوائف مجمعة على فضله وعلمه إلى أن قال ولم يكن في دينه بذاك حكى لي ابنه عبد الله في معرض المدح له أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقش النصراني فكان يتردد إلى البيعة قال ابن النجار سمعت من أثق به أن الفخر صنف كتابا سماه نواميس الأنبياء يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهرمس وأرسطو فسألت بعض تلامذته الخصيصين به عن ذلك فما أنكره وقال متسمحا في

30 دينه متلاعبا به ولما ظهرت الإجازة للناصر لدين الله كتب ضراعة يسأل فيها أن يجاز فوقع الناصر فيها لا يصلح للرواية فطال ما كانت السعايات بالناس تصدر منه إلينا ثم شفع فيه فأجيز له وكان دائما يقع في رواة الحديث ويقول هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية ولا معاني

الحديث الحقيقية بل هم مع اللفظ الظاهر سمع منه جماعة ولم أسمع منه ولا كلمته كلمة مات في ثامن ربيع الأول سنة عشر وست مئة قلت أخذ عنه الشيخ مجد الدين ابن تيمية 25 ابن جرج المعمر المسند أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي المطرف ابن سعيد بن جرج القرطبي الذي سمع مصنف النسائي من أبي جعفر البطروجي حدث عنه ابن الطيلسان وأجاز لابن مسدي وعاش إحدى وتسعين سنة مات في رجب سنة إحدى عشرة وست مئة بينه وبين النسائي أربعة أنفس

31 26 ابن الأخضر الإمام العالم المحدث الحافظ المعمر مفيد العراق أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود الجنابذي الأصل البغدادي التاجر البزاز ابن الأخضر ولد سنة 524 وسمع في سنة ثلاثين سمع القاضي أبا بكر وأبا القاسم ابن السمرقندي ويحيى ابن الطراح وعبد الجبار بن توبة وعبد الوهاب الأنماطي وأبا منصور بن خيرون وأبا الحسن بن عبد السلام وأبا سعد ابن البغدادي وأبا الفضل الأرموي وأبا الفضل بن ناصر وابن البطي وصنف وجمع وكتب عن أقرانه وحدث نحوا من ستين عاما وكان ثقة فهما خيرا دينا عفيفا قال ابن الدبيثي لم أر في شيوخنا أوفر شيوخا من ابن الأخضر ولا أغزر سماعا حدث بجامع القصر سنين كثيرة

32 وقال ابن نقطة كان ثقة ثبتا مأمونا كثير السماع صحيح الأصول منه تعلمنا واستفدنا وما رأينا مثله قلت حدث عنه ابن الدبيثي وابن النجار والبرزالي والضياء وابن خليل وزين الدين خالد ومحمد بن نصر بن عبد الرزاق وعلي بن ميران والعفيف علي بن عدلان الموصلي وأحمد بن الحسين الداري الخليلي والجمال يحيى ابن الصيرفي والنجيب عبد اللطيف وأخوه العز والمقداد بن أبي القاسم القيسي وعلم الدين أبو القاسم الأندلسي وإسرائيل بن أحمد القرشي وابنه علي ابن الأخضر وأجاز للكمال الفويره قال ابن النجار سمعه أبوه من جماعة وأول طلبه من ابن ناصر والأرموي وما زال يسمع حتى قرأ على شيوخنا كتب كثيرا لنفسه وتوريقا للناس في شبابه قرأت

عليه كثيرا في حلقته وفي حانوته للبز في خان الخليفة وكان ثقة حجة نبيلا ما رأيت في شيوخنا مثله في كثرة مسموعاته وحسن أصوله وحفظه وإتقانه وكان أمينا ثخين الستر متدينا ظريفا مات في سادس شوال سنة إحدى عشرة وست مئة قلت ألف كتابا فيمن حدث هو وابنه من الصحابة وكتاب من حدث عن الإمام أحمد مجلد وكتاب مشيخة لأبي القاسم البغوي في مجلد وحدث بذلك

33 27 ابن منينا الصالح الخير مسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن الحسن البغدادي الأشناني ولد سنة خمس وعشرين وخمس مئة وسمع من القاضي أبي بكر فكان آخر من سمع منه موتا ببغداد ومن عبد الوهاب الأنماطي وأبي محمد سبط الخياط وأبي البدر الكرخي وجماعة روى عنه الدبيثي وقال كان خيرا صحيح السماع قلت وروى عنه البرزالي والضياء وابن النجار والجمال يحيى بن الصيرفي وأبو عبد الله بن النن وعدة وبالإجازة الكمال الفويره وطائفة مات في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وست مئة وقد قارب التسعين

34 28 الكندي الشيخ الإمام العلامة المفتي شيخ الحنفية وشيخ العربية وشيخ القراءات ومسند الشام تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير الكندي البغدادي المقرىء النحوي اللغوي الحنفي ولد في شعبان سنة عشرين وخمس مئة وحفظ القرآن وهو صغير مميز وقرأه بالروايات العشر وله عشرة أعوام وهذا شيء ما تهيأ لأحد قبله ثم عاش حتى انتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث فتلا على أستاذه ومعلمه أبي محمد سبط الخياط ثم قرأ على أقوام فصار في درجة سبط الخياط في بعض الطرق فتلا ب الكفاية في القراءات الست على المعمر هبة الله بن أحمد بن الطبر من تلامذة أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط وتلا ب المفتاح على

35 مؤلفه ابن خيرون وتلا بالسبع على خطيب المحول محمد بن إبراهيم وأبي الفضل بن المهتدي بالله وسمع من

القاضي أبي بكر الأنصاري وابن الطبر وأبي منصور القزاز وأبي الحسن بن توبة وأخيه عبد الجبار وإسماعيل ابن السمرقندي وطلحة بن عبد السلام والحسين بن علي سبط الخياط وعلي بن عبد السيد ابن الصباغ وعبد الملك بن أبي القاسم الكروخي والمبارك بن نغوبا وأبي القاسم عبد الله بن أحمد اليوسفي ويحيى ابن الطراح وأبي الفتح ابن البيضاوي وعدة خرج له عنهم مشيخة المحدث أبو القاسم علي حفيد ابن عساكر وقرأ النحو على أبي السعادات ابن الشجري وسبط الخياط وابن الخشاب وأخذ اللغة عن أبي منصور ابن الجواليقي وسمع بدمشق من عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحديد وتفرد بالرواية عن غالب شيوخه وأجاز له عدد كثير وتردد إلى البلاد وإلى مصر والشام يتجر ثم استوطن دمشق ورأى عزا وجاها وكثرت أمواله وازدحم عليه الفضلاء وعمر دهرا وكان حنبليا فانتقل حنفيا وبرع في الفقه وفي النحو وأفتى ودرس وصنف وله النظم والنثر وكان صحيح السماع ثقة في نقله ظريفا كيسا ذا دعابة وانطباع قرأ عليه بالروايات علم الدين السخاوي ولم يسندها عنه وعلم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي وكمال الدين ابن فارس وعدة وحدث عنه الحافظ عبد الغني والحافظ عبد القادر والشيخ الموفق وابن نقطة وابن الأنماطي والضياء والبرزالي والمنذري

36 والزين خالد والتقي بن أبي اليسر والجمال ابن الصيرفي وأحمد بن أبي الخير والقاضي شمس الدين ابن العماد والشيخ شمس الدين بن أبي عمر وأبو الغنائم بن علان ومؤمل البالسي والصاحب كمال الدين العديمي ومحيي الدين عمر بن عصرون والفخر علي والشمس ابن الكمال ومحمد بن مؤمن ويوسف ابن المجاور وست العرب بنت يحيى مولاه ومحمد بن عبد المنعم ابن القواس وروى عنه بالإجازة أبو حفص ابن القواس وابن العقيمي قال ابن النجار أسلمه أبوه في صغره إلى سبط الخياط فلقنه القرآن وجود عليه ثم حفظه القراءات وله عشر سنين قال وسافر عن بغداد سنة ثلاث وأربعين فأقام بهمذان سنين يتفقه على مذهب أبي حنيفة على سعد

الرازي بمدرسة السلطان طغرل ثم أن أباه حج سنة أربع وأربعين فمات في الطريق فعاد أبو اليمن إلى بغداد ثم توجه إلى الشام واستوزره فروخشاه ثم بعده اتصل بأخيه تقي الدين عمر واختص به وكثرت أمواله وكان الملك المعظم يقرأ عليه الأدب ويقصده في منزله ويعظمه قرأت عليه كثيرا وكان يصلني بالنفقة ما رأيت شيخا أكمل منه عقلا ونبلا وثقة وصدقا وتحقيقا ورزانة مع دماثه أخلاقه وكان بهيا وقورا أشبه بالوزراء من العلماء لجلالته وعلو منزلته وكان أعلم أهل زمانه بالنحو أظنه يحفظ كتاب سيبويه ما دخلت عليه قط إلا وهو في يده يطالعه وكان في مجلد واحد رفيع يقرؤه بلا كلفة وقد بلغ التسعين وكان قد متع بسمعه وبصره وقوته

37 و كان مليح الصورة ظريفا إذا تكلم ازداد حلاوة و له النظم و النثر و البلاغة الكاملة إلى أن قال توفي و حضرت الصلاة عليه قلت كان يروي كتبا كبارا من كتب العلم و روى عنه كتاب سيبويه علم الدين القاسم قال أبو شامة ورد مصر و كان أوحد الدهر فريد العصر فاشتمل عليه عز الدين فروخشاه ثم ابنه الأمجد و تردد إليه بدمشق الملك الأفضل و أخوه المحسن و ابن عمه المعظم قال ضياء الدين ابن أبي الحجاج الكاتب عن الكندي قال كنت في مجلس القاضي الفاضل فدخل عليه فروخشاه فجرى ذكر شرح بيت من ديوان المتنبي فذكرت شيئا فأعجبه فسأل القاضي عني فقال هذا العلامة تاج الدين الكندي فنهض وأخذني معه ودام اتصالي به قال وكان المعظم يقرأ عليه دائما قرأ عليه كتاب سيبويه فصا وشرحا وكتاب الحماسة وكتاب الإيضاح وشيئا كثيرا وكان يأتيه ماشيا من القلعة إلى درب العجم والمجلد تحت إبطه ونقل ابن خلكان أن الكندي قال كنت قاعدا على باب ابن الخشاب وقد خرج من عنده الزمخشري وهو يمشي في جاون خشب سقطت رجله من الثلج قال ابن نقطة كان الكندي مكرما للغرباء حسن الأخلاق وكان

38 من أبناء الدنيا المشتغلين بها وبإيثار مجالسة أهلها وكان ثقة في الحديث والقراءات سامحه الله وقال الشيخ

الموفق كان الكندي إماما في القراءة والعربية وانتهى إليه علو الإسناد وانتقل إلى مذهبه لأجل الدنيا إلا أنه كان على السنة وصى إلي بالصلاة عليه والوقوف على دفنه ففعلت وقال القفطي آخر ما كان الكندي ببغداد في سنة ثلاث وستين وسكن حلب مدة وصحب بها الأمير حسن ابن الداية النوري واليها وكان يبتاع الخليع من الملبوس ويتجر به إلى الروم ثم نزل دمشق وسافر مع فروخشاه إلى مصر واقتنى من كتب خزائنها عندما أبيعت إلى أن قال وكان لينا في الرواية معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويه وإذا نوظر جبه بالقبيح ولم يكن موفق القلم رأيت له أشياء باردة واشتهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة قلت ما علمنا إلا خيرا وكان يحب الله ورسوله وأهل الخير

39 وشاهدت له فتيا في القرآن تدل على خير وتقرير جيد لكنها تخالف طريقة أبي الحسن فلعل القفطي قصد أنه حنبلي العقد وهذا شيء قد سمج القول فيه فكل من قصد الحق من هذه الأمة فالله يغفر له أعاذنا الله من الهوى والنفس وقال الموفق عبد اللطيف اجتمعت بالكندي وجرى بيننا مباحثات وكان شيخا بهيا ذكيا مثريا له جانب من السلطان لكنه كان معجبا بنفسه مؤذيا لجليسه قلت أذاه لهذا القائل أنه لقبه بالمطحن قال وجرت بيننا مباحثات فأظهرني الله عليه في مسائل كثيرة ثم إني أهملت جانبه ومن شعر السخاوي فيه * لم يكن في عصر عمرو مثله * وكذا الكندي في آخر عصر * * فهما زيد وعمرو إنما * بني النحو على زيد وعمرو * ولأبي شجاع ابن الدهان فيه * يا زيد زادك ربي من مواهبه * نعمى يقصر عن إدراكها الأمل * * لا بدل الله حالا قد حباك بها * ما دار بين النحاة الحال والبدل * * النحو أنت أحق العالمين به * أليس باسمك فيه يضرب المثل *

40 ومن شعر التاج الكندي * دع المنجم يكبو في ضلالته * إن ادعى علم ما يجري به الفلك * * تفرد الله بالعلم القديم فلا ال * إنسان يشركه فيه ولا الملك * * أعد للرزق من أشراكه شركا * وبئست العدتان الشرك والشرك * وله * أرى المرء يهوى أن تطول حياته * وفي

طولها إرهاق ذل وإزهاق * * تمنيت في عصر الشبيبة أنني * أعمر والأعمار لا شك أرزاق * * فلما أتى ما قد تمنيت ساءني * من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق * * يخيل في فكري إذا كنت خاليا * ركوبي على الأعناق والسير إعناق * * ويذكرني مر النسيم وروحه * حفائر تعلوها من الترب أطباق * * وها أنا في إحدى وتسعين حجة * لها في إرعاد مخوف وإبراق * * يقولون ترياق لمثلك نافع * ومالي إلا رحمة الله ترياق * ومن شعره قوله * لبست من الأعمار تسعين حجة * وعندي رجاء بالزيادة مولع * * وقد أقبلت إحدى وتسعون بعدها * ونفسي إلى خمس وست تطلع * * ولا غرو أن آتي هنيدة سالما * فقد يدرك الإنسان ما يتوقع * * وقد كان في عصري رجال عرفتهم * حبوها وبالآمال فيها تمتعوا * * وما عاف قبلي عاقل طول عمره * ولا لامه من فيه للعقل موضع * قال الأنماطي توفي الكندي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وست مئة وأمهم عليه قاضي القضاة جمال الدين ابن الحرستاني ثم

41 أمهم بظاهر باب الفراديس شيخ الحنفية جمال الدين الحصيري ثم أم بالجبل موفق الدين شيخ الحنبلية وشيعه الخلق ودفن بتربة له وعقد له العزاء تحت النسر يومين 29 ابن حوط الله الحافظ الإمام محدث الأندلس أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي الأندي أخو الحافظ أبي سليمان ولد سنة تسع وأربعين وخمس مئة وتلا بالسبع على أبيه وسمع من ابن هذيل بعض الإيجاز في قراءة ورش وسمع من أبي القاسم بن حبيش والسهيلي وابن الجد وابن زرقون وابن بشكوال وخلق وأجاز له أبو الطاهر بن عوف من الإسكندرية وأبو طاهر الخشوعي من دمشق

42 روى شيئا كثيرا وألف كتابا في رجال الكتب الخمسة خ م د ت س وكان منشئا خطيبا بليغا شاعرا نحويا تصدر للقراءات والعربية وأدب أولاد المنصور بمراكش ونال عزا ودنيا واسعة وولى قضاء قرطبة وأماكن وحمد توفي في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وست مئة 30 العز ابن الحافظ الإمام العالم الحافظ المفيد الرحال عز الدين

أبو الفتح محمد ابن الحافظ الكبير تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي مولده بالدير الصالحي في سنة ست وستين وخمس مئة في أحد الربيعين وارتحل سنة ثمانين فسمع من أبي الفتح بن شاتيل ونصر الله القزاز ومن بعدهما وتفقه على ناصح الإسلام ابن المني وسمع بدمشق من أبي المعالي بن صابر ومحمد بن أبي الصقر والخضر بن طاووس

43 وأقدم شيخ له أبو الفهم بن أبي العجائز قال ابن النجار سمعنا منه وبقراءته كثيرا وكتب كثيرا وحصل الأصول واستنسخ وكان يعيرني الأصول ويفيدني ويتفضل إذا زرته وكان من أئمة المسلمين حافظا للحديث متنا وإسنادا عارفا بمعانيه وغريبه متقنا للأسماء مع ثقة وعدالة وأمانة وديانة وكيس وتودد ومساعدة للغرباء وقال الشيخ الضياء كان حافظا فقيها ذا فنون وكان أحسن الناس قراءة وأسرعها وكان غزير الدمعة عند القراءة ثقة متقنا سمحا جوادا قلت وارتحل بأخيه أبي موسى فسمعا بأصبهان من مسعود الجمال وعبد الرحيم بن محمد الكاغدي وأبي المكارم اللبان وعدة وقال الضياء سافر العز مع عمه الشيخ العماد وأقام ببغداد عشر سنين فاشتغل بالفقه والنحو والخلاف وكان يقرأ للناس الحديث كل ليلة جمعة بمسجد دار بطيخ ثم انتقل إلى الجامع إلى موضع أبيه فكان يقرأ يوم الجمعة بعد الصلاة وطلب إلى الملك المعظم فقرأ له في المسند على حنبل وأحبه وخلع عليه وهو الذي أذن له في المجلس بالجامع وطلب منه مكانا للحنابلة بالقدس فأعطاه مهد عيسى وكان يسارع إلى الخير وإلى مصالح الجماعة وكان لا يكاد بيته يخلو من الضيوف ثم سرد له الشيخ الضياء عدة منامات رؤيت له تدل على فوزه وقد رثاه الشيخ موفق الدين ومات في تاسع عشر شوال سنة ثلاث عشرة وست مئة

44 وحدث عنه الضياء والقوصي والبرزالي والشيخ شمس الدين بن أبي عمر والفخر علي وسمعنا بإجازته على أبي حفص ابن القواس وخطه كبير مليح رشيق لي

جماعة أجزاء بخطه رحمه الله وفيها توفي أبو اليمن
الكندي وصاحب حلب الملك الظاهر والقاضي ثقة الملك
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مجلي المصري وأبو
محمد عبد الرحمن بن علي الزهري الإشبيلي صاحب
شريح والصائن عبد الواحد بن إسماعيل الدمياطي 31 ابن
واجب الشيخ الإمام العالم المحدث المتقن القدوة شيخ
الإسلام أبو الخطاب أحمد بن محمد ابن الإمام أبي حفص
عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي
الأندلسي البلنسي المالكي ولد سنة سبع وثلاثين وخمس
مئة وأجاز له القاضي أبو بكر بن العربي والحافظ يوسف
ابن الدباغ ولحق أبا مروان بن قزمان فسمع منه وأكثر عن
جده وعن أبي الحسن بن هذيل وتلا عليه وأبي الحسن بن
النعمة وأبي عبد الله بن سعادة وأبي عبد الله بن الفرس
وأبي بكر عبد الرحمن بن أبي ليلى وابن بشكوال وابن
زرقون وعدة قرأت في فهرسة عليها خط أبي الخطاب بن
واجب تلوت
45 بالتيسير وقرأته ولم أقرأ بما فيه من الإدغام الكبير
على أبي الحسن بن هذيل وقرأت عليه إيجاز البيان
والتلخيص والمحتوى وعدة كتب في القراءات للداني
وسمعت عليه كتاب جامع البيان وكتاب طبقات القراء له
وكان وقت تلاوتي عليه يمتنع من الإقراء بالإدغام الكبير
قال الحافظ ابن الأبار هو حامل راية الرواية بشرق
الأندلس حصل العربية على ابن النعمة وكان متقنا ضابطا
متقللا من الدنيا عالي الإسناد ورعا قانتا تعلوه خشية
للمواعظ مع عناية كاملة بصناعة الحديث وبصر به وذكر
لرجاله ومحافظة على نشره وكانت الرحلة إليه ولي قضاء
بلنسية وشاطبة غير مرة وجمع من كتب الحديث والأجزاء
شيئا كثيرا ورزقت منه قبولا وبه اختصاصا فمعظم روايتي
قديما عنه توفي بمراكش في رحلته إليها لاستدرار جار له
من بيت المال انقطع فتوفي في سادس رجب سنة أربع
عشرة وست مئة قلت أكثر عنه محمد بن محمد بن
مشليون ومحمد بن جوبر وابن عميرة المخزومي وابن
مسدي المجاور وتوفي وهو في عشر الثمانين رحمه الله

32 ابن جبير العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكناني
46 البلنسي ثم الشاطبي الكاتب البليغ ولد سنة أربعين وسمع من أبيه الإمام الرئيس أبي جعفر وأبي عبد الله الأصيلي وأبي الحسن علي بن أبي العيش المقرىء صاحب أبي داود وحمل عنه القراءات وله إجازة أبي الوليد ابن الدباغ ومحمد بن عبد الله التميمي نزل غرناطة مدة ثم حج وروى بالثغر وبالقدس قال الأبار عني بالآداب فبلغ فيها الغاية وبرع في النظم والنثر ودون شعره ونال دنيا عريضة وتقدم ثم زهد له ثلاث رحلات إلى المشرق مات بالإسكندرية في شعبان سنة أربع عشرة وست مئة قلت روى عنه الزكي المنذري والكمال الضرير وأبو الطاهر إسماعيل الملنجي وعبد العزيز الخليلي وطائفة وقد سمع بمكة من الميانجي وببغداد من أبي أحمد بن سكينة ومن نظمه * تأن في الأمر لا تكن عجلا * فمن تأنى أصاب أو كادا * * وكن بحبل الإله معتصما * تأمن من بغي كيد من كادا *
47 * فكم رجاه فنال بغيته * عبد مسيء لنفسه كادا * * ومن تطل صحبة الزمان له * يلق خطوبا به وأنكادا * 33 العماد الشيخ الإمام العالم الزاهد القدوة الفقيه بركة الوقت عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي نزيل سفح قاسيون وأخو الحافظ عبد الغني ولد بجماعيل سنة 543 وهاجروا به سنة إحدى وخمسين وله ثمان سنين وسمع من أبي المكارم بن هلال وسلمان بن علي الرحبي وأبي المعالي بن صابر وارتحل فسمع من صالح ابن الرخلة وأبي محمد ابن الخشاب وشهدة وعبد الحق وعدة وبالموصل من أبي الفضل الخطيب وتفقه ببغداد على ابن المني وتبصر في مذهب أحمد حدث عنه البرزالي والضياء وابن خليل والمنذري والقوصي
48 وابن عبد الدائم والتاج عبد الوهاب ابن زين الأمناء وولده القاضي شمس الدين محمد ابن العماد والشيخ شمس الدين بن أبي عمر والفخر علي والشمس محمد

ابن الكمال وعدة  قال الشيخ الضياء كان ليس بالآدم كثيرا ولا بالطويل ولا بالقصير واسع الجبهة معروق الجبين أشهل العين قائم الأنف يقص شعره وكان في بصره ضعف سافر إلى بغداد مرتين وحفظ القرآن وغريب العزيري فيما قيل وحفظ الخرقي وألقى الدرس من التفسير ومن الهداية واشتغل في الخلاف شاهدته يناظر غير مرة وكان عالما بالقراءات والنحو والفرائض قرأ بالروايات على أبي الحسن بن عساكر البطائحي وأقرأ بها وصنف الفروق في المسائل الفقهية وصنف كتابا في الأحكام لم يتمه ولا كان يتفرغ للتصنيف من كثرة اشتغاله وإشغاله أقام بحران مدة فانتفعوا به وكان يشغل بالجبل إذا كان الشيخ موفق الدين بالمدينة فإذا صعد الموفق نزل هو وأشغل فسمعت الشيخ الموفق يقول ما نقدر نعمل مثل العماد كان يتألف الناس وربما كرر على الطالب من سحر إلى الفجر  قال الضياء وكان يجلس في جامع البلد من الفجر إلى العشاء لا يخرج إلا لحاجة يقرىء القرآن والعلم فإذا فرغوا اشتغل بالصلاة فسألت الشيخ موفق الدين عنه فقال كان خيار أصحابنا وأعظمهم



نفعا وأشدهم ورعا وأكثرهم صبرا على التعليم وكان داعية إلى السنة أقام بدمشق مدة يعلم الفقراء ويقرئهم ويطعمهم ويتواضع لهم كان من أكثر الناس تواضعا واحتقارا لنفسه وخوفا من الله ما أعلم أنني رأيت أشد خوفا منه وكان كثير الدعاء والسؤال لله يطيل السجود والركوع ولا يقبل ممن يعذله ونقلت له كرامات ثم قال الضياء لم أر أحدا أحسن صلاة منه ولا أتم بخشوع وخضوع قيل كان يسبح عشرا يتأنى فيها وربما قضى في اليوم والليلة صلوات عدة وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان إذا دعا كان القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه وكان يمضي يوم الأربعاء إلى مقابر باب الصغير عند الشهداء فيدعوا ويجتهد ساعة طويلة  ومن دعائه المشهور اللهم أغفر لأقسانا قلبا وأكبرنا ذنبا وأثقلنا ظهرا وأعظمنا جرما  وكان يدعو يا دليل الحيارى دلنا على طريق الصادقين واجعلنا من عبادك الصالحين  وكان إذا أفتى في

مسألة يحترز فيها احترازا كثيرا  قال وأما زهده فما أعلم أنه أدخل نفسه في شيء من أمر الدنيا ولا تعرض لها ولا نافس فيها وما علمت أنه دخل إلى سلطان ولا وال وكان قويا في أمر الله ضعيفا في بدنه لا تأخذه في الله لومة لائم أمارا بالمعروف لا يرى أحدا يسيء صلاته إلا قال له وعلمه
50 قال وبلغني أنه أتى فساقا فكسر ما معهم فضربوه حتى غشي عليه فأراد الوالي ضربهم فقال إن تابوا ولازموا الصلاة فلا تؤذهم وهم في حل فتابوا  قال الضياء سمعت خالي موفق الدين يقول من عمري أعرفه يعني العماد ما عرفت أنه عصى الله معصية  وسمعت الإمام محاسن بن عبد الملك يقول كان الشيخ العماد جوهرة العصر  ثم قال الضياء أعرف وأنا صغير أن جميع من كان في الجبل يتعلم القرآن كان يقرأ على العماد وختم عليه جماعة وكان يبعث بالنفقة سرا إلى الناس ويأخذ بقلب الطالب وله بشر دائم  وحدثني الشيخ المقرئ عبد الله بن حسن الهكاري بحران قال رأيت في النوم قائلا يقول لي العماد من الأبدال فرأيت خمس ليال كذلك وسمعت التقي أحمد بن محمد ابن الحافظ يقول رأيت الشيخ العماد في النوم على حصان فقلت يا سيدي الشيخ إلى أين قال أزور الجبار عز وجل  قال أبو المظفر في المرآة كان الشيخ العماد يحضر مجلسي
51 دائما ويقول صلاح الدين يوسف فتح الساحل وأظهر الإسلام وأنت يوسف أحييت السنة بالشام  قال أبو شامة يشير أبو المظفر إلى أنه كان يورد في الوعظ كثيرا من كلام جده ومن خطبه ما يتضمن إمرار آيات الصفات وما صح من الأحاديث على ما ورد من غير ميل إلى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل ومشايخ الحنابلة العلماء هذا مختارهم وهو جيد وشاهدت العماد مصليا في حلقة الحنابلة مرارا وكان مطيلا لأركان الصلاة قياما وركوعا وسجود ا كان يصلي إلى جرانتين ثم عمل المحراب سنة سبع عشرة وست مئة  قال الضياء توفي العماد رحمة الله عليه ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع عشرة وست مئة عشاء الآخرة فجأة وكان صلى المغرب بالجامع وكان

صائما فذهب إلى البيت وأفطر على شيء يسير ولما أخرجت جنازته اجتمع خلق فما رأيت الجامع إلا كأنه يوم الجمعة من كثرة الخلق وكان الوالي يطرد الخلق عنه وازدحموا حتى كاد بعض الناس أن يهلك وما رأيت جنازة قط أكثر خلقا منها وحكي عنه أنه لما جاءه الموت جعل يقول يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث واستقبل القبلة وتشهد

52 قال وزوجاته أربع منهن غزية بنت عبد الباقي ولدت له قاضي ولدت له قاضي مصر شمس الدين والعماد أحمد 34 ابن الجلاجلي التاجر الرئيس المقرئ كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك البغدادي ابن الجلاجلي ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة وسمع من هبة الله بن أبي شريك وابن البطي وتلا بروايات على أبي الحسن البطائحي وأبي السعادات الوكيل تلميذ أبي البركات الوكيل وسمع من السلفي وجال من مصر إلى الهند وما وراء النهر في التجارة وكان صادقا كيسا محتشما حفظة للحكايات روى عنه ابن النجار والمنذري والقوصي وابن أبي عمر وابن البخاري وابن الواسطي وابن الزين ومحمد بن مؤمن وعدة توفي في بيت المقدس في رمضان سنة اثنتي عشرة وست مئة رحمه الله

53 35 ابن الصيقل الشريف أبو القاسم موسى بن سعيد الهاشمي ابن الصيقل سمع من إسماعيل ابن السمرقندي ومحمد بن أحمد ابن الطرائفي والأرموي وعنه الدبيثي والبرزالي والمقداد القيسي وآخرون وولي نقابة العباسيين بالكوفة وولي حجابة باب النوبي مات في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وست مئة وله سبع وثمانون سنة 36 يحيى بن ياقوت الشيخ أبو الفرج الفراش سمع إسماعيل ابن السمرقندي وعبد الجبار بن توبة ويحيى ابن الطراح وابن عبد السلام وجاور ورتب شيخا بالحرم ومعمارا حدث عنه ابن الدبيثي وابن خليل وأحمد بن مودود نزيل مصر وعدة

54 ثم عاد إلى بغداد وبها مات في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وست مئة عن سن عالية 37 ابن مجلي

الإمام القاضي ثقة الملك أبو محمد عبد الله ابن القاضي الإمام أبي الحسن محمد بن عبد الله بن مجلي بن حسين الرملي ثم المصري الشافعي الخطيب سمع ابن رفاعة وأبا الفتوح الخطيب وناب في القضاء مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وست مئة عن بضع وسبعين سنة روى عنه البرزالي والمنذري وشرف الدين عمر بن صالح السبكي ومحمد ابن الخيمي الشاعر وآخرون

55 38 الزهري مسند الأندلس أبو محمد عبد الرحمان بن علي بن أحمد الزهري الإشبيلي سمع البخاري من أبي الحسن شريح بن محمد في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة وعمر وتفرد وتنافسوا في الأخذ عنه روى عنه أبو بكر بن سيد الناس الحافظ توفي في آخر سنة ثلاث عشرة وست مئة وقيل بقي إلى سنة خمس عشرة ولم يصح وشيخه يروي الصحيح عن واحد عن أبي ذر الحافظ 39 عبد السلام ابن الفقيه عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الركن أبو

56 منصور الفاسد العقيدة الذي أحرقت كتبه وكان خلا لعلي ابن الجوزي يجمعهما عدم الورع ولد سنة ثمان وأربعين وسمع من جده وابن البطي وأحمد بن المقرب وما سمعوا منه شيئا درس بمدرسة في جده وولي أعمالا قال ابن النجار ظهر عليه بخطه بتخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهية وأنها مدبرة فأحضر فقال كتبته تعجبا لا معتقدا فأحرقت مع كتب فلسفية بخطه في ملأ عظيم سنة 588 وأعطيت مدارسه لابن الجوزي فهذا كان السبب في اعتقال ابن الجوزي خمسة أعوام بواسط ولي وزير شيعي فمكن الركن من ابن الجوزي وبعد سنة ست مئة أعيد إلى الركن المدارس ثم رتب عميد ا ببغداد ومستوفيا للمكس وتمكن فظلم وعسف ثم حبس وخمل قال ابن النجار كان ظريفا لطيف الأخلاق إلا أنه كان فاسد العقيدة مات في رجب سنة إحدى عشرة وست مئة 40 السائح الزاهد الفاضل الجوال الشيخ علي بن أبي بكر الهروي الذي طوف

57 غالب المعمور وقل أن تجد موضعا معتبرا إلا وقد كتب اسمه عليه مولده بالموصل واستوطن في الآخر حلب وله بها رباط وجمع تواليف وفوائد وعجائب وكان حاطب ليل دخل في السحر والسيمياء ونفق على الظاهر صاحب حلب فبنى له مدرسة فدرس بها وخطب بظاهر حلب وكان غريبا مشعوذا حلو المجالسة قال ابن خلكان كاد أن يطبق الأرض بالدوران برا وبحرا وسهلا ووعرا ا حتى ضرب به المثل فقال ابن شمس الخلافة في رجل * أوراق كذبته في بيت كل فتى * على اتفاق معا ن واختلاف روي * * قد طبق الأرض من سهل إلى جبل * كأنه خط ذاك السائح الهروي * قال ابن واصل كان عارفا بأنواع الحيل والشعبذة ألف خطبا وقدمها للناصر لدين الله فوقع له بالحسبة في سائر البلاد فبقي له شرف بهذا التوقيع معه ولم يباشر شيئا من ذلك قلت سمع من عبد المنعم ابن الفراوي سباعياته ورأيت له كتاب المزارات والمشاهد التي عاينها ودخل إلى جزائر الفرنج وكاد أن يؤسر وقبره في قبة بمدرسته بظاهر حلب مات في رمضان سنة إحدى عشرة وست مئة وقد شاخ

58 41 ابن الصباغ الشيخ القدوة الزاهد الكبير أبو الحسن علي بن حميد ابن الصباغ الصعيدي انتفع به خلق وكان حسن التربية للمريدين يتفقد مصالحهم الدينية وله أحوال ومقامات وتأله قال الحافظ زكي الدين المنذري اجتمعت به بقنا وتوفي بها وهي من صعيد مصر في نصف شعبان سنة اثنتي عشرة وست مئة رحمه الله 42 ابن البناء الشيخ الزاهد العالم نور الدين أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البغدادي الصوفي ابن البناء صحب الشيخ أبا النجيب وسمع من ابن ناصر وأبي الكرم الشهروزري وأبي بكر ابن الزاغوني ونصر بن نصر وعدة

59 وحدث بمكة ومصر والشام وبغداد روى عنه ابن خليل والقوصي وإسحاق بن بلكويه والجمال ابن الصيرفي والقطب الزهري وابن أبي عمر وابن البخاري وآخرون وأجاز لشيخنا عمر ابن القواس قال ابن الدبيثي شيخ

حسن كيس صحب الصوفية وتأدب بهم وسمع كثيرا وقال لي ولدت سنة ست وثلاثين وخمس مئة وجاور بمكة زمانا ثم توجه إلى مصر ثم إلى دمشق وقال ابن النجار كان من أعيان الصوفية وأحسنهم شيبة وشكلا لا يمل جليسه منه مات في منتصف ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وست مئة بالسميساطية وكتب بخطه أجزاء عديدة 43 الملنجي المحدث المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم الملنجي الأصبهاني القطان المؤدب
60 ولد نحو سنة أربعين وسمع من إسماعيل الحمامي ومحمد بن أبي نصر بن هاجر وحج روى عنه ابن المفضل الحافظ ومات قبله والحافظ الضياء وابن خليل وأجاز لابن البخاري وكان حافظا مكثر ا مكرما للطلبة ذا مروءة محبا للرواية توفي في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وست مئة وملنجة محلة أو قرية من أصبهان 44 ابن ظافر صاحب كتاب الدول المنقطعة العلامة البارع جمال الدين أبو الحسن علي ابن العلامة أبي المنصور ظافر بن الحسين الأزدي المصري المالكي الأصولي المتكلم الأخباري أخذ الفقه والكلام عن أبيه وجود العربية وشارك في الفضائل وكان فطنا طلق العبارة سيال الذهن جيد التصانيف درس بمدرسة المالكية بمصر بعد والده وترسل إلى الخليفة ووزر للملك الأشرف
61 مدة ثم رجع إلى مصر وولي وكالة السلطان وله كتاب الدول المنقطعة فأتى فيه بنفائس وله كتاب بدائع البدائه وكتاب أخبار الشجعان وأخبار آل سلجوق وكتاب أساس السياسة وله نظم حسن أخذ عنه المنذري والشهاب القوصي وأقبل في الآخر على الحديث وأدمن النظر فيه عاش ثمانيا وأربعين سنة وتوفي سنة ثلاث عشرة وست مئة 45 ابن صاحب الأحكام العدل العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الأنصاري الغرناطي مات في رجب فجاءة من سنة أربع عشرة وست مئة وله ست وثمانون سنة قال الأبار روى عن أبي الحسن شريح بن محمد وأبي الحكم عبد الرحمان بن غشليان وابن رضى يعني إجازة وقال ابن مسدي

62 هو أحد الأعلام ببلاده قرأ القرآن على عبد الله بن خلف بن يبقي وأجاز له ابن العربي قلت لابن غشليان إجازة من الخلعي وقد أجاز ابن صاحب الأحكام هذا لأحمد بن يوسف الطنجالي شيخ أثير الدين أبي حيان قال ابن مسدي سمعت منه أجزاء وأخذ علم الوثائق عن خاله محمد بن يحيى البكري ابن مسدي اخبرنا محمد بن أحمد سنة 611 أخبرنا ابن يبقى أخبرنا أبو بكر بن عبد الجليل الغساني بالقيروان أخبرنا أبو الحسن القابسي أخبرنا عبد الله بن هاشم أخبرنا عيسى بن مسكين حدثنا سحنون حدثنا القاسم بحديث ثم قال ابن مسدي هذا أعلى الأسانيد إلى القابسي قلت صدق أن لم يكن سقط رجل 46 الجاجرمي العلامة مصنف الكفاية أبو حامد محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل السهلي الشافعي معين الدين مفتي نيسابور وله كتاب إيضاح الوجيز مجلدان تخرج به أئمة

63 ومات في رجب سنة ثلاث عشرة وست مئة وبليدة جاجرم بين جرجان ونيسابور 47 أبو تراب الفقيه أبو تراب يحيى بن إبراهيم بن أبي تراب الكرخي اللوزي الشافعي الرافضي ولد سنة ست وعشرين وخمس مئة وتفقه على أبي الحسن ابن الخل وسمع من الأرموي والكروخي وأبي الوقت وجماعة وحدث بدمشق وبغداد روى عنه ابن الدبيثي وابن الخليل والقوصي فقال القوصي أخبرنا المفتي قوام الدين يحيى معيد العماد الكاتب أخبرنا ابن الزاغوني فذكر حديثا وقال ابن نقطة دخلت عليه سنة سبع وست مئة فرأيته مختلا زعم أن الملائكة تنزل عليه بثياب خضر في هذيان طويل وحدثني بعض أصحابنا أنه كان إذا ضجر لما قرئ عليه الترمذي يشتمهم بفحش وحدثني ابن هلالة قال دخلت على أبي تراب فقال من أين

64 أنت قلت من المغرب فبكى وقال لا رضى الله عن صلاح الدين ذاك فساد الدين أخرج الخلفاء من مصر وجعل يسبه فقمت مات في شعبان سنة أربع عشرة وست مئة 48 البندنيجي الحافظ مفيد بغداد أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم البندنيجي ثم البغدادي الأزجي

المعدل أخو المحدث تميم ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة وسمع من ابن الزاغوني وأبي الوقت وأبي محمد ابن المادح وهلم جرا ا وكتب العالي والنازل وبالغ عن غير إتقان روى عنه ابن الدبيثي وابن النجار والزكي والبرزالي واليلداني وآخرون وله عناية بالأسماء ونظر في العربية وكان فصيحا طيب القراءة امتحن بأن شهد في سجل باطل فصفع على حمار وحبس مدة في سنة ثمان وثمانين وخمل

65 وكان أخوه تميم قد استجاز للإمام الناصر جماعة فأظهر الإجازة فأنعم عليه فتكلم في أخيه وأنه ما شهد بزور محض بل ركن إلى قول القاضي محمد بن جعفر العباسي وأن الأستاذ دار ابن يونس تعصب عليه فأعاده الناصر إلى العدالة وقبله القاضي أبو القاسم عبد الله ابن الدامغاني بلا تزكية قال ابن النجار قرأت عليه كثيرا وكنت أراه كثير التحري لا يسامح في حرف قال ومع هذا فكانت أصوله مظلمة وكذا خطه وطباقه وكان ساقط المروءة وسخ الهيئة يدل حاله على تهاونه بالأمور الدينية وتحكى عنه قبائح فسألت شيخنا ابن الأخضر عنه وعن أخيه فصرح بكذبهما أخوه أبو القاسم تميم ابن أبي بكر أحمد بن أحمد الأزجي مفيد الجماعة كان أصغرهما ولد سنة خمس وأربعين

66 وسمع كأخيه من ابن الزاغوني وأبي الوقت وهبة الله الشبلي ومن بعدهم وكتب الكثير وأفاد الغرباء وكان خبيرا بالمرويات وبالشيوخ وله فهم وليس بذاك المتقن روى عنه الدبيثي واليلداني مات في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مئة كهلا ومات الأول شيخا في رمضان سنة خمس عشرة وست مئة 49 علي بن المفضل ابن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر الشيخ الإمام المفتي الحافظ الكبير المتقن شرف الدين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المقدسي ثم الإسكندراني المالكي مولده في سنة أربع وأربعين وخمس مئة وتفقه بالثغر على الفقيه صالح ابن بنت معافى وأبي الطاهر بن عوف الزهري وعبد السلام بن

عتيق السفاقسي وأبي طالب أحمد بن المسلم اللخمي
وبرع في المذهب وسمع منهم ومن الحافظ أبي طاهر
67 السلفي ولزمه سنوات وأكثر عنه وانقطع إليه
وأسمع ولده محمدا منه وسمع أيضا من القاضي أبي عبيد
نعمة بن زياد الله الغفاري حدثه بأكثر صحيح البخاري عن
عيسى بن أبي ذر الهروي ثم السروي وسماعه منه
للصحيح سوى قطعة من آخره في سنة ثمان وخمسين
وسمع من بدر الخذاذي وعبد الرحمن بن خلف الله
المقرىء وأبي محمد العثماني وعبد الله بن بري النحوي
وعلي بن هبة الله الكاملي ومحمد بن علي الرحبي وخلق
كثير بالثغر ومصر والحرمين وجمع وصنف وتصدر للإشغال
وناب في الحكم بالإسكندرية مدة ثم درس بمدرسته التي
هناك مدة ثم أنه تحول إلى القاهرة ودرس بالمدرسة التي
أنشأها الصاحب ابن شكر وإلى أن مات وكان مقدما في
المذهب وفي الحديث له تصانيف محررة رأيت له في سنة
ست وثمانين كتاب الصيام بالأسانيد وله الأربعون في
طبقات الحفاظ ولما رأيتها تحركت همتي إلى جمع الحفاظ
وأحوالهم وكان ذا دين وورع وتصون وعدالة وأخلاق رضية
ومشاركة في الفضل قوية ذكره تلميذه الحافظ أبو محمد
المنذري وبالغ في توقيره وتوثيقه وقال رحل إلى مصر في
سنة أربع وسبعين فسمع محمد بن علي
68 الرحبي وسمى جماعة وكان متورعا حسن الأخلاق
جامعا لفنون انتفعت به كثيرا قلت لو كان ارتحل إلى بغداد
والموصل للحق جماعة مسندين ومتى خرج عن السلفي
نزلت روايته وقلت أجاز له من المغرب مسند وقته أبو
الحسن علي بن أحمد بن حنين وجماعة ولما توفي قال
بعض الفضلاء لما مروا بنعشه رحمك الله أبا الحسن قد
كنت أسقطت عن الناس فروضا يريد لنهوضه بفنون من
العلم حدث عنه المنذري والرشيد الأرموي وزكي الدين
البرزالي ومجد الدين علي بن وهب القشيري والعلم عبد
الحق ابن الرصاص والشرف عبد الملك بن نصر الفهري
اللغوي وإسحاق بن بلكويه الصوفي والحسن بن عثمان
القابسي المحتسب والجمال محمد بن سليمان الهواري

والقاضي شرف الدين أبو حفص السبكي ومحمد بن مرتضي بن أبي الجود والشهاب إسماعيل القوصي والنجيب أحمد بن محمد السفاقسي ومحمد بن عبد الخالق بن طرخان الأرموي والمحيي عبد الرحيم ابن الدميري وعدة وروى لي عنه بالإجازة يوسف ابن القابسي لم أدرك أحدا سمع منه في رحلتي قال زكي الدين المنذري توفي في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وست منه ودفن بسفح المقطم

69 قلت وتوفي فيها شيخ الحنابلة أبو بكر محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي ابن الحلاوي وله ثمانون سنة ومسند الأندلس أبو القاسم أحمد ابن محمد بن أبي المطرف بن جرج القرطبي وله تسعون سنة سمع سنن النسائي بكماله من أبي جعفر البطروجي عاليا والحافظ أبو بكر ابن القرطبي الأنصاري عبد الله بن الحسن سمع ابن الجد والحافظ عبد العزيز ابن الأخضر وأبو المظفر محمد بن علي بن البل الواعظ والشيخ علي بن أبي بكر السائح الهروي ومن نظم ابن المفضل * أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل * وأصحابه والتابعين تمسكي * * عساك إذا بالغت في نشر دينه * بما طاب من نشر له أن تمسكي * * وخافي غدا يوم الحساب جهنما * إذا نفحت نيرانها أن تمسك * 50 ابن القرطبي الإمام الحافظ المحدث البارع الحجة النحوي المحقق أبو بكر عبد الله ابن الحسن بن أحمد بن يحيى الأنصاري الأندلسي المالقي المشهور بابن القرطبي ولد سنة بضع وخمسين وخمس مئة واختص بأبي زيد السهيلي ولازمه

70 وسمع أيضا أباه الإمام أبا علي وأبا بكر بن الجد وأبا عبد الله بن زرقون وأبا القاسم بن حبيش وطبقتهم فأكثر وجود وأجاز له أبو مروان بن قزمان وأبو الحسن بن هذيل وطائفة وعني بهذا الشأن قال الأبار كان من أهل المعرفة التامة بصناعة الحديث والبصر بها والإتقان والحفظ لأسماء الرجال والتقدم في ذلك مع المعرفة بالقراءات والمشاركة في العربية وقد نوظر عليه في كتاب سيبويه ورث براعة الحديث عن أبيه ولم يكن أحد يدانيه

في الحفظ والجرح والتعديل إلا أفراد من عصره  قال أبو محمد بن حوط الله المحدثون بالأندلس ثلاثة أبو محمد ابن القرطبي وأبو الربيع بن سالم وسكت عن الثالث فيرونه عنى نفسه  قلت لم يكن أبو القاسم الملاحي الحافظ بدونهم وقد كان ابن القرطبي ذ ا عظمة في النفوس عند الخاصة والعامة أخذ الناس عنه وانتفعوا به  مات بمالقة خطيبا بها في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وست مئة

71 51 الرهاوي  الإمام الحافظ المحدث الرحال الجوال محدث الجزيرة أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله الرهاوي الحنبلي السفار من موالي بعض التجار  ولد بالرها في سنة ست وثلاثين وخمس مئة ونشأ بالموصل ثم أعتقه مولاه وحبب إليه سماع الحديث ولقي بقايا المسندين وأكثر عنهم وتميز وصنف وكان رديء الكتابة لم يتقن وضع الخط  سمع من مسعود بن الحسن الثقفي والحسن بن العباس الرستمي وأبي جعفر محمد بن حسن الصيدلاني ورجاء بن حامد المعداني ومحمود بن عبد الكريم فورجة وعلي بن عبد الصمد بن مردويه ومعمر بن الفاخر وإسماعيل بن شهريار وأبي مسعود عبد الرحيم الحاجي وخلق

72 بأصبهان وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل بهراة وهو أكبر شيخ له وقع حديث البغوي وابن صاعد عاليا وسمع بهمذان من أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ومحمد بن بنيمان والحافظ أبي العلاء العطار وطائفة وبمرو من مسعود بن محمد المروزي وغيره وبنيسابور من أبي بكر محمد بن علي بن محمد الطوسي وبسجستان من أبي عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله الزاهد وببغداد من أبي علي أحمد بن محمد الرحبي وأبي محمد ابن الخشاب وفخر النساء شهدة وخلق وبواسط من هبة الله ابن مخلد الأزدي وأبي طالب الكتاني وبالموصل من خطيبها أبي الفضل عبد الله بن أحمد ابن الطوسي ويحيى بن سعدون القرطبي المقرئ وبدمشق من محمد بن بركة الصلحي وأبي القاسم علي بن الحسن الحافظ وبالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وأبي

محمد العثماني وبمصر من محمد بن علي الرحبي وعبد الله بن بري النحوي وعمل أربعي البلدان المتباينة الأسانيد ولواحقها ومتعلقاتها فجاءت في مجلدين دلت على حفظه ونبله وله فيها أوهام تكرر عليه أبو إسحاق السبيعي وسعيد ابن محمد البحيري وجمع كتابا كبيرا سماه المادح والممدوح فيه تراجم جماعة من الحفاظ والأئمة أصله ترجمة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي ذكره ابن نقطة فقال كان عالما ثقة مأمونا صالحا إلا أنه كان
73 عسرا في الرواية لا يكثر عنه إلا من أقام عنده وقال أبو الحجاج بن خليل كان حافظا ثبتا كثير السماع كثير التصنيف متقنا ختم به علم الحديث وقال أبو محمد المنذري كان ثقة حافظا راغبا في الانفراد عن أرباب الدنيا وقال شهاب الدين أبو شامة كان صالحا مهيبا زاهدا ناسكا خشن العيش ورعا وأثنى عليه ابن النجار وعظمه وترجمه حدث عنه ابن نقطة وزكي الدين البرزالي وضياء الدين المقدسي وأحمد بن سلامة النجار وشمس الدين ابن خليل وأبو إسحاق الصريفيني وشهاب الدين القوصي وجمال الدين عبد الرحمن بن سالم الأنباري وزين الدين بن عبد الدائم وجمال الدين يحيى ابن الصيرفي وعبد الله بن الوليد المحدث البغدادي وعامر القلعي وعبد العزيز بن الصيقل وخلق آخرهم موتا المعمر العلامة نجم الدين أبو عبد الله ابن حمدان ومع فضله وحفظه فغيره أحفظ منه وأتقن حدث قديما وولي مشيخة الحديث
74 وتوفي بحران في ثاني شهر جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وست مئة وله ست وسبعون سنة وفيها مات شيخ الصعيد الإمام القدوة أبو الحسن علي بن حميد ابن الصباغ ومسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن منينا والشيخ كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي ابن الجلاجلي السفار ومسند مكة يحيى بن ياقوت الفراش والمسندون ببغداد أبو العباس أحمد بن يحيى ابن الدبيقي البزاز وأحمد بن إبراهيم ابن السباك الصوفي وأبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن هبة الله المنصوري وأبو القاسم موسى بن سعيد بن الصيقل الهاشمي وأبو الفضل سليمان

بن محمد بن علي الموصلي رحمهم الله أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه أخبرنا الحافظ عبد القادر ابن عبد الله أخبرنا مسعود بن الحسن أخبرنا إبراهيم بن محمد الطيان ومحمد بن أحمد السمسار قالا أخبرنا إبراهيم بن عبد الله التاجر حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي حدثنا ابن أبي مذعور حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال أتيت أبا بكر أساله فمنعني ثم أتيته أسأله فمنعني فقلت إما أن تبخل وإما أن تعطيني فقال أتبخلني وأي داء أدوأ من البخل ما أتيتني من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك ألفا قال فأعطاني ألفا وألفا وألفا إسناده قوي قرأت على علي بن أبي بكر البحتري وإسماعيل بن ركاب المعلم أخبركما أحمد بن عبد الدائم أخبرنا عبد القادر الحافظ أخبرنا الحسن ابن العباس أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد أخبرنا أبي أبو عبد الله بن مندة أخبرنا محمد بن القاسم بن كوفي حدثنا يحيى بن واقد الطائي

75 حدثنا ابن عيينة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال صليت أنا ويتيم كان عندنا خلف رسول الله وأم سليم من ورائنا 52 ابن البل الإمام الواعظ الكبير أبو المظفر محمد بن علي بن نصر بن البل الدوري ولد بالدور من نواحي دجيل وقدم بغداد واشتغل وتفنن وسمع من علي بن محمد الهروي بالدور في سنة 531 ومن ابن الطلاية وسعيد ابن البناء وابن ناصر وعدة روى عنه ابن النجار وقال صار شيخ الوعاظ وكثر له القبول ووعظ عند قبر معروف وكانت بينه وبين ابن الجوزي منافرات ولكل منهما متعصبون وأتباع ولم يزل الدوري على ذلك إلى أن خاصم ولده غلاما لأم الناصر وبدا من الشيخ ما اشتد به الأمر فمنع من الوعظ وأمر بلزوم بيته

76 فبقي كذلك إلى حين وفاته وكان فاضلا متدينا صدوقا أنشدني لنفسه * يتوب على يدي قوم عصاة * أخافتهم من الباري ذنوب * * وقلبي مظلم من طول ما قد * جنى فأنا على يد من أتوب * * كأني شمعة ما بين قوم * تضيء لهم ويحرقها اللهيب * * كأني مخيط يكسو أناسا *

وجسمي من ملابسه سليب * مات في ثاني عشر شعبان سنة إحدى عشرة وست مئة وله أربع وتسعون سنة ومات ابن أخيه أبو الحسن علي بن الحسين ابن البل المجلد سنة تسع وست مئة قبله سمعه من ابن الطلاية وابن ناصر وجماعة 53 العميدي العلامة ركن الدين صاحب الجست والطريقة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل اسمه أحمد العميدي السمرقندي الحنفي كان مبرزا في الخلاف والنظر وهو أحد الأربعة الذين اشتهروا من تلامذة الرضي النيسابوري هذا والركن الطاووسي والركن زادا والركن فلان نسينا اسمه

77 وصنف العميدي جسته المشهور وكتاب الإرشاد واعتنى بشرحه جماعة منهم القاضي شمس الدين أحمد الخوئي والبدر المراغي الطويل وأوحد الدين الدوني ونجم الدين ابن المرندي وتخرج بالعميدي الأصحاب منهم نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين محمود الحصيري وكان طيب الأخلاق متواضعا مات ببخارى في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة وليس علمه من زاد المعاد 54 القاهر صاحب الموصل الملك القاهر عز الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي تسلطن بعد أبيه سنة سبع وست مئة وهو أمرد وكان ذا كرم وحلم مات في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وله خمس وعشرون سنة قال ابن الأثير في تاريخه أخذته حمى ثم فارقته ثم عاودته بقيء

78 كثير وكرب متتابع ثم برد ثم مات وكان حليما كافا عن الأذى مقبلا على لذاته تألم الناس لموته وأوصى بالملك إلى ابنه نور الدين رسلان شاه وله عشر سنين ومدبر دولته بدر الدين لؤلؤ فتعلل مدة ومات في العام فأقام لؤلؤ أخاه صغيرا له ثلاث سنين وبقي هو الكل 55 ابن سيدهم الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله بن سرايا الأنصاري الدمشقي ابن الهراس الوكيل الجابي سمعه والده من أبي الفتح نصر الله المصيصي ونصر بن مقاتل روى عنه الضياء واليلداني وأبو محمد المنذري والشيخ شمس الدين عبد الرحمن والفخر علي وآخرون مات في

شعبان سنة ست عشرة وست مئة 56 ست الشام خاتون
أخت السلاطين أولاد نجم الدين أيوب بن شاذي واقفة
79 المدرستين فدفنت بالبرانية لها بر وصدقات
وأموال وخدم وهي شقيقة المعظم تورانشاه توفيت في
ذي القعدة سنة ست عشرة وست مئة 57 ابن حمويه
العلامة المفتي صدر الدين أبو الحسن محمد بن أبي الفتح
عمر بن علي ابن العارف محمد بن حمويه الجويني
الشافعي الصوفي ولد بجوين وتفقه على أبي طالب
محمود بن علي الأصبهاني صاحب التعليقة وبدمشق على
القطب النيسابوري وبرع في المذهب وأفتى وتزوج بابنة
القطب فأولدها الأمراء الكبراء عماد الدين عمر وفخر
الدين يوسف وكمال الدين أحمد ومعين الدين حسن درس
بالشافعي ومشهد الحسين وترسل عن الكامل إلى الخليفة
فمرض بالموصل ومات سنة سبع عشرة وست مئة روى
عن أبي الوقت ونصر بن نصر العكبري والحسن بن أحمد
80 الموسيابادي وعاش أربعا وسبعين سنة وكان حسن
السمت كثير الصمت كبير القدر غزير الفضل صاحب أوراد
وحلم وأناة 85 ابن الحرستاني الشيخ الإمام العالم المفتي
المعمر الصالح مسند الشام شيخ الإسلام قاضي القضاة
جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي
الفضل بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي
الشافعي ابن الحرستاني من ذرية سعد بن عبادة رضي
الله عنه ولد في أحد الربيعين سنة عشرين وخمس مئة
وسمع في سنة خمس وعشرين وبعدها من عبد الكريم بن
حمزة وطاهر بن سهل وجمال الإسلام علي بن المسلم
والفقيه نصر الله بن محمد وهبة الله بن طاووس وعلي بن
قبيس المالكي ومعالي ابن الحبوبي وأبي القاسم بن البن
الأسدي وأبي الحسن المرادي وجماعة وله مشيخة في
جزء مروي وقد أجاز له أبو عبد الله الفراوي وهبة الله بن
سهل السيدي وزاهر
81 ابن طاهر وعبد المنعم ابن الأستاذ أبي القاسم
القشيري وإسماعيل القارئ وطائفة وحدث بدلائل النبوة
للبيهقي وبصحيح مسلم وأشياء وبرع في المذهب وأفتى

ودرس وعمر دهر ا وتفرد بالعوالي حدث عنه أبو المواهب بن صصري وعبد الغني المقدسي وعبد القادر الرهاوي والضياء وابن النجار والبرزالي وابن خليل والقوصي والزكي عبد العظيم وكمال الدين ابن العديم والنجيب نصر الله الصفار وزين الدين خالد والجمال عبد الرحمن بن سالم الأنباري وأبو الغنائم بن علان وأبو حامد ابن الصابوني والبرهان ابن الدرجي ويوسف بن تمام وأبو بكر ابن الأنماطي ومحمد عمر ابنا عبد المنعم القواس ومحمد بن أبي بكر العامري والفخر علي وأبو بكر بن محمد ابن طرخان والشمس عبد الرحمن ابن الزين والشمس ابن الزين وأبو بكر بن عمر المزي والقاضي شمس الدين محمد بن العماد وأبو إسحاق ابن الواسطي وخلق كثير وروى عنه بالإجازة العماد عبد الحافظ بن بدران وعائشة بنت المجد وكان إماما فقيها عارفا بالمذهب ورعا صالحا محمود الأحكام

82 حسن السيرة كبير القدر رحل إلى حلب وتفقه بها على المحدث الفقيه أبي الحسن المرادي وولي القضاء بدمشق نيابة عن أبي سعد بن أبي عصرون ثم إنه ولي قضاء القضاة استقلالا في سنة اثنتي عشرة وست مئة قال ابن نقطة هو أسند شيخ لقينا من أهل دمشق حسن الإنصات صحيح السماع وقال أبو شامة دخل به أبوه من حرستا فنزل بباب توما يؤم بمسجد الزينبي ثم أم فيه ابنه جمال الدين ثم انتقل جمال الدين فسكن بداره بالحويرة وكان يلازم الجماعة بمقصورة الخضر ويحدث هناك ويجتمع خلق مع حسن سمته وسكونه وهيبته حدثني الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه لم ير أفقه منه وعليه كان ابتداء اشتغاله ثم صحب فخر الدين ابن عساكر فسألته عنهما فرجح ابن الحرستاني وكان حفظ الوسيط للغزالي ثم قال أبو شامة ولما ولي محيي الدين القضاء لم ينب ابن الحرستاني عنه وبقي إلى أن ولاه العادل القضاء وعزل الطاهر وأخذ منه العزيزية والتقوية فأعطى العزيزية ابن الحرستاني مع القضاء وأقبل عليه العادل وكان يحكم بالمجاهدية وناب عنه ولده العماد ثم ابن الشيرازي

وشمس الدين ابن سني الدولة وبقي سنتين وسبعة أشهر ومات وكانت له جنازة عظيمة وقد امتنع من القضاء فألحوا عليه وكان صارما عادلا على طريقة السلف في لباسه وعفته

83 وقال سبط الجوزي كان زاهدا عفيفا ورعا نزها لا تأخذه في الله لومة لائم اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلا إذا كان مريضا ثم ساق حكايات من مناقبه وعدله في قضاياه وأتي مرة بكتاب فرمى به وقال كتاب الله قد حكم على هذا الكتاب فبلغ العادل قوله فقال صدق كتاب الله أولى من كتابي وكان يقول للعادل أنا ما أحكم إلا بالشرع وإلا فأنا ما سألتك القضاء فإن شئت فأبصر غيري قال أبو شامة ابنه العماد هو الذي ألح عليه حتى تولى القضاء وحدثني ابنه قال جاء إليه ابن عنين فقال السلطان يسلم عليك ويوصي بفلان فإن له محاكمة فغضب وقال الشرع ما يكون فيه وصية قال المنذري سمعت منه وكان مهيبا حسن السمت مجلسه مجلس وقار وسكينة يبالغ في الإنصات إلى من يقرأ عليه توفي في رابع ذي الحجة سنة أربع عشرة وست مئة وهو في خمس وتسعين سنة وفيها مات القدوة الشيخ العماد المقدسي وأبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب البلنسي والشيخ ذيال الزاهد والمحدث عبد الله بن عبد الجبار العثماني وعبد الخالق بن صالح بن ريدان المسكي وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني والمعمر محمد بن عبد العزيز بن سعادة

84 الشاطبي وأبو الغنائم هبة الله بن أحمد الكهفي والفقيه أبو تراب يحيى بن إبراهيم الكرخي 59 العطار الشيخ الأمير المسند الدين أبو القاسم شمس الدين أحمد بن عبد الله ابن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي البغدادي الصيدلاني العطار ولد سنة ست وأربعين وخمس مئة وسمع من أبيه وأبي الوقت السجزي وابن البطي وحدث بالصحيح وعبد والدارمي وكان يذكر أنه من ولد أبي عبد الرحمان السلمي سكن دمشق قال ابن النجار كان له دكان بظاهر باب الفراديس للعطر وكان صدوقا متدينا

مرضي الطريقة وقال ابن نقطة شيخ صالح ثقة صدوق قلت حدث عنه هما والضياء والمنذري والقوصي والزين خالد ومحمد بن علي النشبي والرشيد العامري والمحيي بن
85 عصرون والفخر علي ابن البخاري والشمس ابن الكمال والجمال ابن الصابوني والعلاء بن صصرى والتقي ابن الواسطي وعدة وظهر لشيخنا العز أحمد ابن العماد بعد موته بعض كتاب الدارمي سمعه منه حضورا وروى عنه بالإجازة عمر بن القواس مات في سابع عشر شعبان سنة خمس عشرة وست مئة ودفن بقاسيون وفيها مات الركن العميدي صاحب الجست والطريقة تلميذ الرضي النيسابوري اسمه أبو حامد محمد بن محمد بن محمد السمرقندي الحنفي والملك العادل وصاحب الموصل الملك القاهر مسعود وصاحب الروم كيكاوس والشهاب فتيان بن علي الشاغوري الشاعر صاحب الديوان وزينب الشعرية وأبو الفتوح البكري وآخرون 60 الشعرية الشيخة الجليلة مسندة خراسان أم المؤيد حرة ناز زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمان بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجانية الأصل النيسابورية الشعرية سمعت من إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارئ وفاطمة بنت
86 زعبل وعبد المنعم ابن القشيري وزاهر بن طاهر وأخيه وجيه وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي وعبد الجبار بن محمد الخواري وعبد الوهاب بن شاه وفاطمة بنت خلف الشحامي وعبد الله ابن الفراوي وعبد الرزاق الطبسي وأجاز لها عبد الغافر بن إسماعيل وأبو القاسم الزمخشري النحوي وسمعت الصحيح من الفارسي ووجيه حدث عنها ابن هلالة وابن نقطة والبرزالي والضياء وابن الصلاح والمرسي وإبراهيم الصريفيني ومحمد بن سعد الهاشمي والصدر البكري وابن النجار وسمعت بإجازتها من جماعة وكانت صالحة معمرة مكثرة توفيت في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة

بنيسابور 61 ابن الدهان العلامة وجيه الدين أبو بكر المبارك بن المبارك بن أبي الأزهر سعيد بن
87 أبي السعادات الواسطي النحوي الضرير حفظ القرآن وتلا بالروايات على جماعة وقدم بغداد شابا فسمع من أبي زرعة المقدسي ويحيى بن ثابت وأحمد بن المبارك المرقعاتي وأبي محمد ابن الخشاب ولزمه في العربية قال ابن النجار قرأ الأدب على أبي سعيد نصر بن محمد المؤدب وقدم بغداد مع والده فسكنها وقرأ الأدب على ابن الخشاب وقرأ جملة من كتب النحو واللغة والشعر على أبي البركات الأنباري من حفظه وذكر لي أنه قرأ نصف كتاب سيبويه من حفظه عليه أيضا وأنه كان يحفظ في كل يوم كراسا في النحو ويفهمه ويطارح فيه حتى برع وكان يتردد إلى منازل الصدور لإقراء الأدب وكان شديد الذكاء ثاقب الفهم كثير المحفوظ مضطلعا بعلوم كثيرة النحو واللغة والتصريف والعروض ومعاني الشعر والتفسير ويعرف الفقه والطب وعلم النجوم وعلوم الأوائل قلت لو جهل هذين العلمين لسعد قال وله النظم والنثر وينشيء الخطب والرسائل بلا كلفة ولا روية ويتكلم بالتركية والفارسية والرومية والأرمنية والحبشية والهندية والزنجية بكلام
88 فصيح عند أهل ذلك اللسان وكان حليما بطيء الغضب متواضعا دينا صالحا كثير الصدقة متفقدا للفقراء والطلبة تفقه أولا لأبي حنفية ثم تحول شافعيا بعد علو سنه وولي تدريس النحو بالنظامية إلى أن مات قرأت عليه كثيرا وهو أول من فتح فمي بالعلم لأن أمي أسلمتني إليه ولي عشر سنين فكنت أقرأ عليه القرآن والفقه والنحو وأطالع له ليلا ونهارا وإذ ا مشى كنت آخذا بيده وكان ثقة نبيلا أنشدني لنفسه * أيها المغرور بالدنيا انتبه * إنها حال ستفنى وتحول * * واجتهد في نيل ملك دائم * أي خير في نعيم سيزول * * لو عقلنا ما ضحكنا لحظة * غير أنا فقدت منا العقول * قال مولده في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وست مئة وكنت بنيسابور قلت فيه نظم المؤيد ابن التكريتي * ومن

مبلغ عني الوجيه رسالة * وإن كان لا تجدي لديه الرسائل *
* تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل * وذلك لما أعوزتك
المآكل * * وما اخترت رأي الشافعي ديانة * ولكنما تهوى
الذي هو حاصل * * وعما قليل أنت لا شك صائر * إلى
مالك فافطن لما أنا قائل *

89 قال ابن الدبيثي تخرج بالوجيه جماعة في النحو
وكان هذرة كتبت عنه أناشيد قلت وممن روى عنه الزكي
البرزالي وأجاز لشيخنا أحمد بن سلامة 62 البكري
الشريف العالم الصالح الزاهد فخر الدين بقية المشايخ أبو
الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القرشي
التيمي البكري النيسابوري الصوفي لو سمع على قدر سنه
للحق إسناد ا عاليا فإن مولده في سنة ثماني عشرة
وخمس مئة سمع وهو كبير من أبي الأسعد هبة الرحمان
ابن القشيري وسمع ببغداد من الحسين بن خميس
الموصلي وبالثغر مع ولده من أبي طاهر السلفي وحدث
ببغداد وبمكة ومصر ودمشق وجاور مدة حدث عنه أبو عبد
الله البرزالي وابن خليل وأبو محمد المنذري وحفيده صدر
الدين أبو علي وإبراهيم ابن الدرجي وابن أبي عمر والفخر
علي والشمس ابن الكمال وجماعة

90 توفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس
عشرة وست مئة ومات معه يومئذ رفيقه الشيخ محمد بن
عبد الغفار الهمذاني وله بضع وثمانون سنة حدث عن
السلفي 63 ابن ملاعب الشيخ الفاضل المسند ربيب
الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن
ثابت بن ملاعب البغدادي الأزجي الوكيل عند القضاة ولد
في أول سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة وسمع من
القاضي أبي الفضل الأرموي ونصر بن نصر العكبري
والحافظ ابن ناصر وأبي بكر ابن الزاغوني وأبي الوقت
السجزي وأبي الكرم الشهرزوري وأحمد بن بختيار
المندائي وطائفة وسكن دمشق حدث عنه الشيخ الموفق
والضياء وابن خليل والبرزالي وأبو

91 محمد المنذري والسيف أحمد ابن المجد وأبو بكر
ابن الأنماطي والفخر علي بن أحمد والشمس ابن الكمال

والشمس ابن الزين والتقي ابن الواسطي وإبراهيم بن حمد وعدة وبالإجازة عمر ابن القواس والعماد بن بدران وسماعه صحيح لكن غالبه في السنة الخامسة قال ابن النجار كان أبوه ديوانيا فاعتنى به وكان متيقظا متودد ا صحيح السماع وله مروءة ونفس حسنة يحدث من أصوله مات في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وست مئة ودفن بسفح قاسيون 64 العكبري الشيخ الإمام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن
92 الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الأزجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة قرأ بالروايات على علي بن عساكر البطائحي والعربية على ابن الخشاب وأبي البركات بن نجاح وتفقه على القاضي أبي يعلى الصغير محمد بن أبي خازم وأبي حكيم النهرواني وبرع في الفقه والأصول وحاز قصب السبق في العربية وسمع من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة المقدسي وأبي بكر بن النقور وجماعة وتخرج به أئمة قال ابن النجار قرأت عليه كثيرا من مصنفاته وصحبته مدة طويلة وكان ثقة متدينا حسن الأخلاق متواضعا ذكر لي أنه أضر في صباه من الجدري ذكر تصانيفه صنف تفسير القرآن وكتاب إعراب القرآن وكتاب إعراب
93 الشواذ وكتاب متشابه القرآن وعدد الآي وإعراب الحديث جزء وله تعليقة في الخلاف وشرح لهداية أبي الخطاب وكتاب المرام في المذهب ومصنف في الفرائض وآخر وآخر وشرح الفصيح وشرح الحماسة وشرح المقامات وشرح الخطب وأشياء سماها ابن النجار وتركتها حدث عنه ابن الدبيثي وابن النجار والضياء المقدسي والجمال ابن الصيرفي وجماعة قيل كان إذا أراد أن يصنف كتابا جمع عدة مصنفات في ذلك الفن فقرئت عليه ثم يملي بعد ذلك فكان يقال أبو البقاء تلميذ تلامذته يعني هو تبع لهم فيما لهم فيما يقرؤون له ويكتبونه وقد أرادوه على أن ينتقل عن مذهب أحمد فقال وأقسم لو

صببتم الذهب الذهب علي حتى أتوارى به ما تركت مذهبي
توفي العلامة أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر سنة ست
عشرة وست مئة وكان ذا حظ من دين وتعبد وأوراد 65
ابن الناقد شيخ القراء أبو محمد عبد العزيز بن أبي الرضا
أحمد بن مسعود ابن الناقد البغدادي الجصاص
94 تلا بالراويات على أبي الكرم الشهرزوري وعمر
الحربي وسمع من أبي الفضل الأرموي وأبي سعد ابن
البغدادي وابن ناصر وأم بمسجد الفاعوس تلا عليه بالعشر
عبد الصمد بن أبي الجيش وغيره وروى عنه الضياء
المقدسي والنجيب الحراني قال ابن النجار كان صدوقا
فاضلا صالحا سديد السيرة حسن الأخلاق قال لي ولدت
سنة ثلاثين وخمس مئة وتوفي في شوال سنة ست عشرة
وست مئة رحمه الله 66 ابن سيدهم الشيخ أبو الفضل
أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله بن سرايا الأنصاري
الدمشقي الوكيل الجابي ابن الفراش سمع من أبي الفتح
نصر الله بن محمد المصيصي ونصر بن مقاتل حدث عنه
الضياء والزكي المنذري والتقي اليلداني وابن أبي عمر
وابن البخاري وأجاز لشيخنا عمر ابن القواس وكان من
بقايا المشيخة
95 مات في ثالث عشر شعبان سنة ست عشرة
وست مئة وله أربع وثمانون سنة 67 ريحان شيخ القراء
أبو الخير ريحان بن تيكان بن موسك الكردي البغدادي
الحربي الضرير كان يمكنه السماع من ابن الحصين تلا
بالروايات على عمر بن عبد الله الحربي وسمع من ابن
الطلاية والمبارك بن أحمد الكندي وجماعة وعنه ابن
الدبيثي والضياء وأبو عبد الله البرزالي وابن الصيرفي
وأجاز للكمال عبد الرحمان المكبر فتفرد بإجازته مات في
صفر سنة ست عشرة وست مئة وقد قارب المئة 68
الشقوري الإمام المقرىء المسند المعمر أبو الحسن علي
بن أحمد بن علي بن عيسى الغافقي القرطبي الشقوري
96 أجاز له في سنة تسع وثلاثين وهو صغير أبو بكر بن
العربي والقاضي عياض والمفسر أبو محمد بن عطية
وجماعة تفرد عنهم وتلا بالسبع على أبيه وسمع من ابن

عمه محمد بن عبد العزيز وتأدب بشقورة على عبد الملك بن أبي يداس وتلا عليه أيضا بالروايات وعمر ورحل إليه الطلبة ونزل قرطبة قال الأبار كان ثقة صالحا كف بأخرة ومات في صفر سنة ست عشرة وست مئة وقال ابن مسدي وغيره روى الكثير بالإجازة وعزمت على الرحلة إليه فبلغني موته فعدلت إلى إشبيلية ومات بموته بالأندلس إسناد كبير قلت عاش ثمانين سنة ولقي أبو حيان من يروي عنه بالإجازة ومات فيها أحمد بن سلمان بن الأصفر الحريمي والخاتون ست الشام ابنة العادل واقفة الشامية وعبد الرحمان بن محمد بن يعيش الأنباري الكاتب والتقي عبد الرحمان بن نسيم الدمشقي المحدث ومدرس المالكية برهان الدين علي بن علوش بدمشق وحفيد ابن عساكر الإمام الحافظ عماد الدين علي بن القاسم ابن الحافظ جريحا بعد عوده من خراسان وآخرون

97 69 ابن الرزاز العدل الجليل أبو منصور سعيد بن محمد ابن شيخ الشافعية أبي المنصور سعيد بن محمد بن عمر ابن الرزاز البغدادي مولده في سنة ثلاث وأربعين وسمع الصحيح من أبي الوقت السجزي وسمع من نصر بن نصر العكبري وأبي الفضل الأرموي روى عنه ابن الدبيثي وأبو عبد الله البرزالي ونجيب الدين المقداد وجماعة وحدثني أبي عن المقداد عنه مات فجاءة في ثاني المحرم سنة ست عشرة وست مئة ببغداد وسمعت الصحيح بكماله من الحافظ الكبير أبي الحجاج يوسف ابن الزكي الكلبي بسماعه من النجيب القيسي عنه 70 العميدي العلامة سيف النظر ركن الدين أبو حامد محمد أو أحمد بن محمد بن محمد السمرقندي العميدي الحنفي مصنف كتاب الجست

98 كان بارعا في الخلاف له طريقة مشهورة في المباحثة اشتغل على الرضي النيسابوري وله كتاب الإرشاد شرحه جماعة اشتغل عليه نظام الدين ابن الحصيري وغيره مات ببخارى في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة وليس علمه من زاد المعاد 71 ابن شاس الشيخ الإمام العلامة شيخ المالكية جلال الدين

أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن شاس الجذامي السعدي المصري المالكي مصنف كتاب الجواهر الثمينة في فقه أهل المدينة سمع من عبد الله بن بري النحوي ودرس بمصر وأفتى وتخرج به الأصحاب وكتابه المذكور وضعه على ترتيب الوجيز للغزالي وجوده ونقحه وسارت به الركبان وكان مقبلا على الحديث مدمنا للتفقه فيه ذا ورع وتحر وإخلاص وتأله وجهاد وبعد عوده من الحج امتنع من الفتوى إلى حين وفاته وكان من بيت حشمة وإمرة

99 حدث عنه الحافظ المنذري ووصفه بأكثر من هذا وقال مات غازيا بثغر دمياط في جمادى الآخرة أو في رجب سنة ست عشرة وست مئة أخبرنا إسحاق الوزيري أخبرنا عبد العظيم الحافظ أخبرنا ابن شاس أخبرنا ابن بري أخبرنا أبو صادق المديني أخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا العباس بن أحمد حدثنا عثمان بن عبد الله الغسولي حدثنا عبد الله بن نصر حدثنا سفيان عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال رأيت على النبي عمامة سوداء أخرجه ت ق عن رجالهما عن سفيان بن عيينة 72 الافتخار الشيخ الإمام العلامة كبير الحنفية افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب ابن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي العباسي البلخي ثم الحلبي الحنفي

100 تفقه بما وراء النهر وسمع بسمرقند وبلخ وتلك الديار من القاضي عمر بن علي المحمودي وأبي الفتح عبد الرشيد الولوالجي والأديب عمر بن علي الكرابيسي وأبي علي الحسن بن بشر البلخي النقاش والإمام أبي شجاع البسطامي وطائفة وأفتى وناظر وصنف وقد درس بالحلاوية وصنف شرحا للجامع الكبير في المذهب وتخرج به الأئمة وكان شريفا سريا ورعا دينا وقورا صحيح السماع علي الإسناد حدث عنه خلق منهم تقي الدين أحمد بن عبد الواحد الحوراني الزاهد والبرزالي والضياء والعماد أحمد بن يوسف الحنفي والمؤيد إبراهيم بن يوسف القفطي وأبو

المكارم إسحاق بن عبد الرحمان ابن العجمي وأخوه محمد وابن عمه القطب محمد والعون سليمان ابن العجمي والمحدث عبيد الله بن عمر ابن العجمي والكمال أحمد ابن النصيبي و عبد الله بن الأوحد الزبيري وعدة مات بحلب في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وست مئة ورخه الشيخ الضياء وسمعت على زينب الكندية بإجازته 73 ابن الجراح الأديب المنشئ تاج الدين يحيى بن منصور ابن الجراح المصري صاحب الخط الأنيق والترسل البديع 101 خدم مدة وروى عن السلفي وله لغز ما شيء قلبه حجر ووجهه قمر إن نبذ اعتزل البشر وان أجعته رضي بالنوى وانطوى على الخوى وإن اشبعته قبل القدم وصحب الخدم وان غلفته ضاع وإن أدخلته السوق أبى أن يباع وإن شددت ثانية وحذفت رابعه كدر الحياة وخفف الصلاة وأحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الخدر وإن فصلته دعا لك وبقى ما إن ركبته هالك وربما كثر مالك وأحسن يعون المساكين مآلك قوله قلبه حجر أي جلمد والمساكين أهل السفينة في البحر توفي في شعبان سنة ست عشرة وست مئة وله خمس وسبعون سنة 74 اليونيني الزاهد العابد أسد الشام الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر اليونيني كان شيخا طويلا مهيبا شجاعا حاد الحال كان يقوم نصف الليل إلى الفقراء فمن رآه نائما وله عصا اسمها العافية ضربه بها ويحمل القوس والسلاح ويلبس قبعا من جلد ماعز بصوفه وكان أمارا بالمعروف لا يهاب 102 الملوك حاضر القلب دائم الذكر بعيد الصيت كان من حداثته يخرج وينطرح في شعراء يونين فيرده السفارة إلى أمه ثم تعبد بجبل لبنان وكان يغزو كثيرا قال الشيخ علي القصار كنت أهابه كأنه أسد فإذا دنوت منه وددت أن أشق قلبي وأجعله فيه قيل إن العادل أتى والشيخ يتوضأ فجعل تحت سجادته دنانير فردها وقال يا أبو بكر كيف أدعو لك والخمور دائرة في دمشق وتبيع المرأة وقية يؤخذ منها قرطيس فأبطل ذلك وقيل جلس بين يديه المعظم وطلب الدعاء منه فقال يا عيسى لا تكن نحس مثل أبيك أظهر الزغل وأفسد على الناس المعاملة حكى الشيخ عبد

الصمد قال والله مذ خدمت الشيخ عبد الله ما رأيته استند ولا سعل ولا بصق  قد طولت هذه الترجمة في التاريخ الكبير وفيها كرامات له ورياضات وإشارات وكان لا يقوم لأحد تعظيما لله ولا يدخر شيئا له ثوب خام ويلبس في الشتاء فروة وقد يؤثر بها في البرد وكان ربما جاع ويأكل من ورق الشجر
103 قال سبط الجوزي كان الشيخ شجاعا ما يبالي بالرجال قلوا أو كثروا وكان قوسه ثمانين رطلا وما فاتته غزاة وقيل كان يقول للشيخ الفقيه تلميذه في وفيك نزلت ^ إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ^ التوبة 34  توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وست مئة وهو صائم وقد جاوز ثمانين سنة رحمه الله تعالى  ولأصحابه فيه غلو زائد وقد جعل الله لكل شيء قدرا والشيخ أبو عمر أجل الرجلين  75 الغزنوي  الواعظ أبو الفتح أحمد بن علي بن الحسين الغزنوي ثم البغدادي ولد سنة 532  وسمعه أبوه من أبي الحسن بن صرما والأرموي وأبي الفتح الكروخي وأبي سعد ابن البغدادي
104 قال ابن الدبيثي لم يحب الرواية لميله إلى غير ذلك وشنآنه ولم يكن محمود الطريقة  وقال ابن النجار كان فاسد العقيدة يعظ وينال من الصحابة شاخ وافتقر وهجره الناس وكان ضجورا عسرا مبغضا لأهل الحديث انفرد برواية جامع الترمذي وبمعرفة الصحابة لابن مندة وكان يسمع بالأجرة  قلت روى عنه ليث ابن نقطة ومحمد بن الهني ومحمد بن مسعود العجمي الموصلي والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش  وقال ابن نقطة هو مشهور بين العوام برذائل ونقائص من شرب ورفض ثم سئل وأنا أسمع عمن يقول القرآن مخلوق فقال كافر وعمن يسب الصحابة فقال كافر وعمن يستحل شرب الخمر وقيل إنهم يعنونك بذلك فقال أنا بريء من ذلك وكتب خطه بالبراءة قلت لعله تاب وارعوى  وممن سمع منه كثيرا الشيخ جمال الدين يحيى ابن الصيرفي توفي في رمضان سنة ثماني عشرة وست مئة  76 الطوسي  الشيخ الإمام المقرىء المعمر مسند خراسان رضي الدين أبو الحسن

105 المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي ثم النيسابوري ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة وسمع صحيح مسلم في سنة ثلاثين من الفراوي وسمع صحيح البخاري من وجيه وأبي المعالي الفارسي وعبد الوهاب بن شاه والموطأ من هبة الله السيدي سوى الفوت العتيق وسمع تفسير الثعلبي من عباسة العصاري وأكثر الوسيط للواحدي من عبد الجبار الخواري والغاية لابن مهران من زاهر بن طاهر والأربعين للحسن بن سفيان من فاطمة بنت زعبل وجزء ابن نجيد وأشياء تفرد بها ورحل إليه من الأقطار وكان ثقة خيرا مقرئا جليلا حدث عنه العلامة جمال الدين محمود ابن الحصيري وابن الصلاح والقاضي الخوئي وابن نقطة والبرزالي وابن النجار

106 والضياء والمرسي والصريفيني والمجد الإسفراييني وعلي بن يوسف الصوري وشمس الدين زكي البيلقاني ومفضل القرشي وأحمد ابن عمر الباذبيني والكمال بن طلحة وخلق وبالإجازة تاج الدين العصروي وابن عساكر وعبد الواسع الأبهري وزينب الكندية توفي في العشرين من شوال سنة سبع عشرة وست مئة وقد أجاز له من بغداد قاضي المارستان وأبو منصور القزاز وفيها مات الزاهد الشيخ عبد الله اليونيني وعبد الرحمان بن أحمد بن هدية الوراق والمحدث عبد العزيز بن هلالة وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابي وأمير مكة قتادة بن إدريس الحسني وخوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش وصاحب حماة المنصور بن محمد بن تقي الدين عمر ووزير العراق النصير بن مهدي العجمي والأمير عماد الدين ابن المشطوب حكى الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل حدثني المحب عبد العزيز بن هلالة قال رأيت كأن المؤيد الطوسي قد مات ودفناه فلما انصرف الناس وشق القبر وخرج منه النار وهو ينادي يا محب ما تبصر ما أنا فيه قلت ولم يفعل بك هذا قال لأخذ الذهب على حديث رسول الله

107 ثم حدث المحب بمنام رآه لابن طبرزد هو في تاريخ ابن العديم 77 السمعاني الشيخ الإمام العلامة

المفتي المحدث فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ الكبير أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ابن السمعاني المروزي الشافعي ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة في ذي القعدة واعتنى به أبوه اعتناء كليا ورحل به وأسمعه ما لا يوصف كثرة وسمع بعلو صحيح البخاري وسنن أبي داود وجامع أبي عيسى وسنن النسائي ومسند أبي عوانة وتاريخ الفسوي وسمع الحلية ومسند الهيثم وصحيح مسلم وكثيرا من مسند السراج وخرج أبوه له عوالي في سفرين وأشغله بالفقه والحديث والأدب وحصل من كل فن وانتهت إليه رياسة الشافعية ببلده وكان معظما محترما قاله ابن النجار قال وعمل له أبوه معجما في ثمانية عشر جزءا قلت أعلى شيخ له أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار العباسي التاجر حدثه بصفة المنافق بنيسابور عن أبي جعفر ابن المسلمة

108 وسمع من الرئيس أسعد بن علي المهروي ووجيه الشحامي والحسين بن علي الشحامي وأبي الفتوح عبد الله بن علي الخركوشي والجنيد القايني وأبي الوقت السجزي وأبي الأسعد ابن القشيري وجامع السقاء ومحمد بن إسماعيل بن أبي صالح المؤذن ومحمد بن منصور الحرضي وأبي طاهر محمد بن أبي بكر السنجي وأبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني ومحمد بن الحسن بن تميم الطائي ومحمد بن عبد الله بن أبي سعد الشيرازي ومحمد بن إسماعيل الشاماتي ومحمد بن عبد الواحد المغازلي ومحمد بن جامع خياط الصوف والحسن بن محمد السنجبستي وسعيد بن علي الشجاعي وأبي البركات عبد الله بن الفراوي وعبد السلام الهروي بكبرة وأبي منصور عبد الخالق بن الشحامي وعمر بن أحمد الصفار وعثمان بن علي البيكندي وخلق ببخارى وسمرقند وهراة ونيسابور ومرو وأماكن عدة وحج في سنة ست وسبعين فحدث ببغداد ورجع روى الكثير ورحل الطلبة إليه سمع منه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي ومات قبله بدهر والبرزالي وابن الصلاح والضياء وابن النجار وابن

هلالة والشرف المرسي وأحمد بن عبد المحسن الغرافي وجماعة
109 وبالإجازة تاج الدين ابن عصرون والشرف ابن عساكر وزينب الكندية وكان صدرا معظما مكملا بصيرا بالمذهب له أنسة بالحديث قال ابن الصلاح قرأت عليه في أربعين ابن الفراوي في حديث كأنه سمعه من البخاري فقال ليس لك بعال ولكنه البخاري نازل وقال ابن النجار سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة فأما ما كان بخطه فلا يعتمد عليه كان يلحق اسمه في الطباق قلت عدم في دخول التتار في آخر سنة سبع عشرة أو في أول سنة ثماني عشرة وكان أخوه الصدر أبو زيد محمد رسولا من جهة خوارزم شاه إلى الخليفة 78 ابن الصفار الإمام الفقيه المسند الجليل أبو بكر القاسم ابن الشيخ أبي سعد عبد الله ابن الفقيه عمر بن أحمد النيسابوري ابن الصفار الشافعي مفتي خراسان مولده في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة سمع من جده ومن وجيه الشحامي وعبد الله ابن الفراوي ومحمد
110 ابن منصور الحرضي وهبة الرحمان ابن القشيري وإسماعيل بن عبد الرحمان العصائدي وعبد الوهاب بن إسماعيل الصيرفي وعدة حدث عنه البرزالي والضياء والصريفيني وابن الصلاح ومحمد بن محمد الإسفراييني والمرسي والبكري وعمر الكرماني وجماعة وبالإجازة أبو الفضل ابن عساكر وابن أبي عصرون وزينب بنت كندي ومن مسموعاته مسند أبي عوانة من أبي الأسعد ابن القشيري وكتاب الزهريات للذهلي من وجيه ونقلت من خط الإسفراييني أخبرنا الإمام مفتي خراسان شهاب الدين القاسم ابن الصفار فذكر حديثا ثم قال ما رأيت في خراسان من المشايخ مثل شهاب الدين هذا حلما وعلما ومعرفة بالمذهب سمعت أنه درس الوسيط للغزالي أربعين مرة درس العامة سوى درس الخاصة قال ودخلت الترك نيسابور في سنة سبع عشرة وست مئة ولم يتمكنوا من دخولها قتل مقدمهم بسهم غرب فرجعوا عنها ثم عادوا إليها في سنة ثماني عشرة وأخذوها وأخربوها وقتلوا

رجالها ونساءها إلا من شاء الله واستشهد شيخنا القاسم
ابن الصفار فيهم 79 محمد بن مكي ابن أبي الرجاء الفقيه
الإمام الحافظ أبو عبد الله الأصبهاني الحنبلي مفيد أصبهان
111 سمع أبا الخير الباغبان وأبا عبد الله الرستمي
ومسعود بن الحسن الثقفي ومحمودا فورجة وأبا المطهر
الصيدلاني وطبقتهم وكتب الكثير وجمع وخرج وحدث
روى عنه ضياء الدين المقدسي وزكي الدين البرزالي
وطائفة من الرحالة وأجاز لابن شيبان والفخر ابن البخاري
والبرهان ابن الدرجي مات في المحرم سنة عشر وست
مئة وقد شاخ 80 نجم الدين الكبرى الشيخ الإمام العلامة
القدوة المحدث الشهيد شيخ خراسان نجم الكبراء ويقال
نجم الدين الكبرى الشيخ أبو الجناب أحمد بن عمر ابن
محمد الخوارزمي الخيوقي الصوفي وخيوق من قرى
خوارزم طاف في طلب الحديث وسمع من أبي طاهر
السلفي وأبي العلاء الهمذاني العطار ومحمد بن بنيمان
وعبد المنعم ابن الفراوي
112 وطبقتهم وعني بالحديث وحصل الأصول حدث
عنه عبد العزيز بن هلالة وخطيب داريا شمخ وناصر بن
منصور العرضي وسيف الدين الباخرزي تلميذه وآخرون
قال ابن نقطة هو شافعي إمام في السنة وقال عمر بن
الحاجب طاف البلاد وسمع واستوطن خوارزم وصار شيخ
تلك الناحية وكان صاحب حديث وسنة ملجأ للغرباء عظيم
الجاه لا يخاف في الله لومة لائم وقال ابن هلالة جلست
عنده في الخلوة مرارا وشاهدت أمورا عجيبة وسمعت من
يخاطبني بأشياء حسنة قلت لا وجود لمن خاطبك في
خلوتك مع جوعك المفرط بل هو سماع كلام في الدماغ
الذي قد طاش وفاش وبقي قرعة كما يتم للمبرسم
والمغمور بالحمى والمجنون فاجزم بهذا واعبد الله بالسنن
الثابتة تفلح وقيل إنه فسر القرآن في اثني عشر مجلدا
وقد ذهب إليه فخر الدين الرازي صاحب التصانيف وناظر
بين يديه فقيها في معرفة الله وتوحيده فأطالا الجدال ثم
سألا الشيخ عن علم المعرفة فقال هي واردات ترد على
النفوس تعجز النفوس عن ردها فسأله فخر الدين كيف

الوصول إلى إدراك ذلك قال بترك ما أنت فيه من الرئاسة والحظوظ قال هذا ما أقدر عليه وأما رفيقه فزهد وتجرد وصحب الشيخ

113 نزلت التتار على خوارزم في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وست مئة فخرج نجم الدين الكبرى فيمن خرج للجهاد فقاتلوا على باب البلد حتى قتلوا رضي الله عنهم وقتل الشيخ وهو في عشر الثمانين وفي كلامه شيء من تصوف الحكماء حدثنا أبو عاصم نافع الهندي أخبرنا مولاي سعيد بن المطهر أخبرنا أبو الجناب أحمد بن عمر سنة 615 قال قرأت على أبي العلاء الحافظ أخبرنا علي بن أحمد أخبرنا محمد بن محمد أخبرنا إسماعيل الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا سلم بن سالم عن نوح بن أبي مريم عن ثابت عن أنس قال سئل رسول الله عن هذه الآية ^ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ^ قال للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم نوح تالف وسلم ضعفوه

114 وفيها مات الواعظ أبو الفتح أحمد بن علي الغزنوي صاحب الكروخي وطاغوت الإسماعيلية ضلال الدين حسن بن علي الصباحي بالألموت والشهاب محمد بن راجح الحنبلي وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمان الواسطي التاجر وموسى بن عبد القادر الجيلي وهبة الله بن الخضر بن طاووس والقاسم بن عبد الله ابن الصفار ومسند هراة أبو روح عبد المعز بن محمد البزاز 81 أبو روح الشيخ الجليل الصدوق المعمر مسند خراسان حافظ الدين أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد الساعدي الخراساني الهروي البزاز الصوفي ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة بهراة وسمع في سنة سبع وبعدها من جده لأمه عبيد الله بن أبي عاصم وتميم بن أبي سعيد الجرجاني وزاهر بن طاهر ومحمد بن إسماعيل الفضيلي ويوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد ومحمد بن علي المضري وعبد الرشيد حفيد أبي عمر المليحي وعدة وله مشيخة في جزء وقد حضر في سنة خمس وعشرين على محمد بن إسماعيل

الفامي وسمع صحيح البخاري من خلف بن عطاء بسماعه من أبي عمر المليحي
115 وقال ابن نقطة سمع مسند أبي يعلى من تميم قال لي يحيى ابن علي المالقي كان له فوت فيه حتى قدم علينا ابن خولة من الهند إلى هراة فأخرج لنا المجلدة التي فيها سماعه فتم له الكتاب قال ويروي كتاب الأنواع والتقاسيم قلت حيث عنه البرزالي والضياء وابن النجار والمرسي والبكري وعبد الحق المنبجي والصريفيني ومشهور النيرباني وسمعت بإجازته من جماعة وانتهى إليه علو الإسناد قال الضياء قتلته الترك في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وست مئة 82 العادل وبنوه السلطان الكبير الملك العادل سيف الدين أبو الملوك وأخو الملوك أبو
116 بكر محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل التكريتي ثم البعلبكي المولد ولد بها والده ينوب بها للأتابك زنكي بن آقسنقر في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة كان أصغر من أخيه صلاح الدين بعامين وقيل بل مولده في سنة ثمان وثلاثين فالله أعلم نشأ في خدمة الملك نور الدين ثم شهد المغازي مع أخيه وكان ذا عقل ودهاء وشجاعة وتؤدة وخبرة بالأمور وكان أخوه يعتمد عليه ويحترمه استنابه بمصر مدة ثم ملكه حلب ثم عوضه عنها بالكرك وحران وأعطى حلب لولده الظاهر قيل إن العادل لما سار مع أخيه قال أخذت من أبي حرمدان فقال يا أبا بكر إذا أخذتم مصر املأه لي ذهبا فلما جاء إلى مصر قال وأين الحرمدان فملأته دراهم وجعلت أعلاه دنانير فلما قلبه قال فعلت زغل المصريين ولما ناب بمصر استحبه صلاح الدين في الحمل حتى قال يسير الحمل من مالنا أو من ماله فشق عليه وحكاها للقاضي الفاضل فكتب جوابه وأما ما ذكره السلطان فتلك لفظة ما المقصود بها من المالك النجعة بل قصد بها الكاتب السجعة وكم من كلمة فظة ولفظة فيها غلظة جبرت عي
117 الأقلام وسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسان القلم أي سكته قلت وكان سائسا صائب الرأي سعيدا استولى على البلاد وامتدت

أيامه وحكم على الحجاز ومصر والشام واليمن وكثير من الجزيرة وديار بكر وأرمينية وكان خليقا للملك حسن الشكل مهيبا حليما دينا فيه عفة وصفح وإيثار في الجملة أزال الخمور والفاحشة في بعض أيام دولته وتصدق بذهب كثير في قحط مصر حتى قيل إنه كفن من الموتى ثلاث مئة ألف والعهدة على سبط الجوزي في هذه وسيرته مع أولاد أخيه مشهورة ثم لم يزل يراوغهم ويلقي بينهم حتى دحاهم وتمكن واستولى على ممالك أخيه وأبعد الأفضل إلى سميساط وودع الظاهر وكاسر عنه لكون بنته زوجته وبعث على اليمن حفيده المسعود أطسز ابن الكامل وناب عنه بميافارقين ابنه الأوحد فاستولى على أرمينية ثم إنه قسم الممالك بين أولاده وكان يصيف بالشام غالبا ويشتو بمصر جاءته خلع السلطنة من الناصر لدين الله وهي جبة سوداء بطرز ذهب وجواهر في الطوق وعمامة سوداء مذهبة وطوق وسيف وحصان

118 بمركب ذهب وعلم أسود وعدة خلع لبنيه مع السهروردي فقرئ تقليده على كرسي قرأه وزيره وخوطب فيه بالعادل شاه أرمن ملك الملوك خليل أمير المؤمنين وخاف من الفرنج فصالحهم وهادنهم وأعطاهم مغل الرملة ولد وسلم إليهم يافا فقويت نفوسهم فالأمر لله ثم أمر بتجديد قلعة دمشق وألزم كل ملك من آله بعمارة برج في سنة أربع وست مئة وعمر عدة قلاع قال الموفق عبد اللطيف كان أعمق إخوته فكرا وأطولهم عمرا وأنظرهم في العواقب وأحبهم للدرهم وكان فيه حلم وأناة وصبر على الشدائد سعيد الجد عالي الكعب مظفر ا أكولا نهما يأكل من الحلواء السكرية رطلا بالدمشقي وكان كثير الصلاة ويصوم الخميس يكثر الصدقة عند نزول الآفات وكان قليل المرض لقد أحضر إليه أربعون حملا من البطيخ فكسر الجميع وبالغ في الأكل فحم يوما وكان كثير التمتع بالجواري ولا يدخل عليهن خادما إلا دون البلوغ نجب له عدة أولاد سلطنهم وزوج بناته بملوك الأطراف وقد احتيل على الفتك به مرات ويسلمه الله

119 وكان شديد الملازمة لخدمة أخيه صلاح الدين وما زال يتحيل حتى أعطاه العزيز دمشق فكانت السبب في أن تملك البلاد ولما جاءه بمنشورها ابن أبي الحجاج أعطاه ألف دينار ثم جرت أمور يطول شرحها وقتال على الملك ولو كان ذلك التعب والحرب جهاد ا للفرنج لأفلح وتملك ابنه الأوحد خلاط فقتل خلقا من عسكرها قال الموفق فقال لي بعض خواصة إنه قتل في مدة ثمانية عشر ألفا من الخواص كان يقتلهم ليلا ويلقيهم في الآبار فما أمهل واختل عقله ومات وقد بعث إليه أبوه معزما ظنه جن فتملك بعده الأشرف إلى أن قال ورد العادل ورماح الفرنج في أثره حتى وصل دمشق ولم يدخلها وشجعه المعتمد وأما الفرنج فظنوا هزيمته مكيدة فرجعوا بعدما عاثوا وقصدوا دمياط وقيل عرض له ضعف ورعشة واعتراه ورم الأنثيين فمات بظاهر دمشق كانت خزانته بجعبر وبها ولده الحافظ ثم نقلها إلى دمشق فحصلت في قبضة ولده المعظم وكان قد مكر وحسن لأخيه العصيان ففعل فبادر أبوه وحول الأموال وقد حدث العادل بجزء السابع من المحامليات عن السلفي رواه عنه ابنه الصالح إسماعيل والشهاب القوصي وأبو بكر ابن النشبي ومات وفي خزانته سبع مئة ألف دينار عينا توفي بعالقين في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة ودفن

120 بالقلعة أربع سنين في تابوت ثم نقل إلى تربته وخلف عدة أولاد الكامل صاحب مصر والمعظم صاحب دمشق والأشرف صاحب أرمينية ثم دمشق والصالح عماد الدين وشهاب الدين غازيا صاحب ميافارقين وآخر من مات منهم تقي الدين عباس وعاشت بنته مؤنسة بنت العادل بمصر إلى سنة ثلاث وتسعين وست مئة وحدثت بإجازة عفيفة قال ابن خلكان كان مائلا إلى العلماء حتى لصنف له الرازي كتاب تأسيس التقديس فذكر اسمه في خطبته 83 المعظم السلطان الملك المعظم ابن العادل المذكور هو شرف الدين عيسى بن محمد الحنفي الفقيه صاحب دمشق

121 مولده بالقصر من القاهرة في سنة ست وسبعين وخمس مئة ونشأ بدمشق وحفظ القرآن وبرع في المذهب وعني بالجامع الكبير وصنف له شرحا كبيرا بمعاونة غيره ولازم التاج الكندي وتردد إليه إلى درب العجم من القلعة وتحت إبطه الكتاب فأخذ عنه كتاب سيبويه وكتاب الحجة في القراءات والحماسة وحفظ عليه الإيضاح وسمع مسند الإمام أحمد بن حنبل وله ديوان شعر سمعه منه القوصي فيما زعم وله مصنف في العروض وكان ربما لا يقيم الوزن وكان يتعصب لمذهبه قد جعل لمن عرض المفصل مئة دينار صورية ولمن عرض الجامع الكبير مئتي دينار وحج في سنة إحدى عشرة وأنشأ البرك وعمل بمعان دار مضيف وحماما وكان يبحث ويناظر وفيه دهاء وحزم وكان يوصف بالشجاعة والكرم والتواضع ساق مرة إلى الإسكندرية في ثمانية أيام على فرس واحد واعد القصاد وأصحاب الأخبار وكان على كتفه الفرنج فكان يظلم ويدير ضمان الخمر ليستخدم بذلك وكان يركب وحده مرارا ثم يلحقه مماليكه يتطاردون وكان يصلي الجمعة في تربة عمه صلاح الدين ثم يمشي منها يزور قبر أبيه قرأت بخط الضياء الحافظ كان المعظم شجاعا فقيها يشرب المسكر وأسس ظلما كثيرا وخرب بيت المقدس وقال ابن الأثير وكان عالما بعدة علوم نفق سوق العلم في أيامه

122 وقصده الفقهاء فأكرمهم وأعطاهم ولم يسمع منه كلمة نزقة ويقول اعتقادي في الأصول ما سطره الطحاوي وأوصى أن لا يبنى على قبره ولما مرض قال لي في قضية دمياط ما أرجو به الرحمة وقال ابن واصل كان جنده ثلاثة آلاف فارس في نهاية التجمل وكان يقاوم بهم إخوته وكان الكامل يخافه مع أنه كان يخطب للكامل في بلاده ويضرب السكة باسمه وكان لا يركب في غالب أوقاته بالعصائب ويلبس كلوتة صفراء بلا عمامة وربما مشى بين العوام حتى كان يضرب المثل بفعله فمن فعل شيئا بلا تكلف قيل هذا بالمعظمي وتردد مدة في الفقه إلى الحصيري حتى تأهل للفتيا توفي في سلخ ذي القعدة سنة أربع وعشرين وست مئة وكان له دمشق والكرك وغير ذلك وحلفوا بعده

لابنه الناصر داود 84 الأشرف صاحب دمشق السلطان الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى شاه أرمن ابن العادل
123 ولد بالقاهرة في سنة ست وسبعين فهو من أقران أخيه المعظم وروى عن ابن طبرزد حدثنا عنه ابو الحسين اليونينى حدثنا عنه أيضا القوصي في معجمه وسمع الصحيح في ثمانية أيام من ابن الزبيدي تملك القدس أولا ثم أعطاه أبوه حران والرها وغير ذلك ثم تملك خلاط وتنقلت به الأحوال ثم تملك دمشق بعد حصار الناصر بها فعدل وخفف الجور وأحبته الرعية وكان فيه دين وخوف من الله على لعبه وكان جوادا سمحا فارسا شجاعا لديه فضيلة ولما مر بحلب سنة خمس وست مئة تلقاه الملك الظاهر ابن عمه وأنزله في القلعة وبالغ في الإنفاق عليه فأقام عنده خمسة وعشرين يوما فلعله نابه فيها لأجله خمسون ألف دينار ثم قدم له تقدمة وهي مئة بقجة مع مئة مملوك فيها فاخر الثياب وخمسة وعشرون رأسا من الخيل وعشرون بغلا وقطاران جمال وعدة خلع لخواصه ومئة ألف درهم وأشياء سوى ذلك ومن سعادته أن أخاه الملك الأوحد صاحب خلاط مرض فعاده الأشرف
124 فأسر الطبيب إليه إن أخاك سيموت فمات بعد يوم واستولى الأشرف على أرمينية وكان مليح الهيئة حلو الشمائل قيل ما هزمت له راية وكان له عكوف على الملاهي والمسكر عفا الله عنه ويبالغ في الخضوع للفقراء ويزورهم ويعطيهم ويجيز على الشعر ويبعث في رمضان بالحلاوات إلى أماكن الفقراء ويشارك في صنائع وله فهم وذكاء وسياسة أخرب خان العقيبة وعمله جامعا قال سبط الجوزي فجلست فيه وحضر الأشرف وبكى وأعتق جماعة وعمل مسجد باب النصر ودار السعادة ومسجد أبي الدرداء وجامع جراح وداري الحديث بالبلد وبالسفح والدهشة وجامع بيت الأبار قال سبط الجوزي كان الأشرف يحضر مجالسي بحران وبخلاط ودمشق وكان ملكا عفيفا قال لي ما مددت عيني إلى حريم أحد ولا ذكر ولا أنثى جاءتني عجوز من عند بنت صاحب خلاط شاه أرمن بأن الحاجب

علي أخذ لها ضيعة فكتبت بإطلاقها فقالت العجوز تريد أن تحضر بين يديك فقلت باسم الله فجاءت بها فلم أر أحسن من قوامها ولا أحسن من شكلها فخدمت فقمت لها وقلت أنت في هذا البلد وأنا لا
125 أدري فسفرت عن وجه أضاءت منه الغرفة فقلت لا استتري فقالت مات أبي واستولى على المدينة بكتمر ثم أخذ الحاجب قريتي وبقيت أعيش من عمل النقش وفي دار بالكراء فبكيت لها وأمرت لها بدار وقماش فقالت العجوز يا خوند ألا تحظي الليلة بك فوقع في قلبي تغير الزمان وأن خلاط يملكها غيري وتحتاج بنتي أن تقعد هذه القعدة فقلت معاذ الله ما هذا من شيمتي فقامت الشابة باكية تقول صان الله عواقبك وحدثني أن غلاما له مات فخلف ابنا كان مليح زمانه وكنت أتهم به وهو أعز من ولد وبلغ عشرين سنة فاتفق أنه ضرب غلاما له فمات فاستغاث أولياؤه فاجتمع عليهم مماليكي حتى بذلوا لهم مئة ألف فأبوا إلا قتله فقلت سلموه إليهم فسلموه فقتلوه وقضيته مشهورة بحران أتاه أصحاب الشيخ حياة وبددوا المسكر من بين يديه فسكت وكان يقول بها نصرت وقد خلع علي مرة وأعطاني بغلة وعشرة آلاف درهم وحدثني الفقيه محمد اليونيني قال حكى لي فقير صالح قال لما مات الأشرف رأيته في ثياب خضر وهو يطير مع الأولياء وله شعر فيما قيل قال وكنت أغشاه في مرضه فقلت له استعد للقاء الله فما يضر فقال لا والله بل ينفع ففرق البلاد وأعتق مماليكه نحو مئتين ووقف دار السعادة والدهشة على بنته
126 وقال ابن واصل خلف بنتا فتزوجها الملك الجواد فلما تسلطن عمها الصالح فسخ نكاحها ولأنه حلف بطلاقها على شيء فعله ثم زوجها بولده المنصور محمد فدامت في صحبته إلى اليوم وكان للأشرف ميل إلى المحدثين والحنابلة قال ابن واصل وقعت فتنة بين الشافعية والحنابلة بسبب العقائد قال وتعصب الشيخ عز الدين ابن عبد السلام على الحنابلة وجرت خبطة حتى كتب عز الدين رحمه الله إلى الأشرف يقع فيهم وأن الناصح ساعد على

فتح باب السلامة لعسكر الظاهر والأفضل عندما حاصروا العادل فكتب الأشرف يا عز الدين الفتنة ساكنة لعن الله مثيرها وأما باب السلامة فكما قيل * وجرم جره سفهاء قوم * فحل بغير جانيه العذاب * وقد تاب الأشرف في مرضه وابتهل وأكثر الذكر والاستغفار قلت مرض مرضين مختلفين في أعلاه وأسفله فقيل كان الجرائحي يخرج من رأسه عظاما وهو يحمد الله ولما احتضر قال لابن موسك هات وديعتي فجاء بمئزر صوف فيه خرق من آثار المشايخ وإزار عتيق فقال يكون هذا على بدني أتقي به النار وهبنيه إنسان حبشي من الأبدال كان بالرها وقال ابن حمويه كان به دمامل في رأسه ومخرجه وتأسف الخلق عليه قلت كان يبالغ في تعظيم الشيخ الفقيه توضأ الفقيه يوما فوثب
127 الأشرف وحل من تخفيفته ورماها على يدي الشيخ لينشف بها رأى ذلك شيخنا أبو الحسين وحكاه لي مات في رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وست مئة وكان آخر كلامه لا إله إلا الله فيما قيل 85 الكامل السلطان الكبير الملك الكامل ناصر الدنيا والدين أبو المعالي وأبو المظفر محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب مصر والشام وميافارقين وآمد وخلاط والحجاز واليمن وغير ذلك ولد في سنة ست وسبعين وخمس مئة فهو من أقران أخويه المعظم والأشرف وكان أجل الثلاثة وأرفعهم رتبة أجاز له عبد الله بن بري النحوي وتملك الديار المصرية أربعين سنة شطرها في أيام والده وكان عاقلا مهيبا كبير القدر قال ابن خلكان مال عماد الدين ابن المشطوب وأمراء إلى خلع
128 الكامل وقت نوبة دمياط وسلطنة أخيه إبراهيم الفائز ولاح ذلك للكامل فدارى حتى قدم إليه المعظم فأفضى إليه بسره فجاء المعظم يوما إلى خيمة ابن المشطوب فخرج إليه وخضع فقال اركب نتحدث فركب وتحدثا حتى أبعد به ثم قال يا فلان هذه البلاد لك فنريد أن تهبها لنا وأعطاه نفقة ووكل به أجنادا إلى الشام ثم جهز الفائز ليطلب عسكر الجزيرة نجدة فتوفي الفائز بسنجار قال ابن مسدي كان محبا في الحديث وأهله حريصا على

حفظه ونقله وللعلم عنده سوق قائمة على سوق خرج له الشيخ أبو القاسم ابن الصفراوي أربعين حديثا سمعها منه جماعة وحكى عنه مكرم الكاتب أن أباه استجاز له السلفي وقال ابن مسدي وقفت أنا على ذلك وأجاز لي ولابني وقال المنذري أنشأ الكامل دار الحديث بالقاهرة وعمر قبة على ضريح الشافعي ووقف الوقوف على أنواع البر وله المواقف المشهورة في الجهاد بدمياط المدة الطويلة وأنفق الأموال وكافح الفرنج برا وبحرا يعرف ذلك من شاهده ولم يزل على ذلك حتى أعز الله الإسلام وخذل الكفر وكان معظما للسنة وأهلها راغبا في نشرها والتمسك بها مؤثرا للاجتماع بالعلماء والكلام معهم حضر ا وسفر ا وقال بعضهم كان شهما مهيبا عادلا يفهم ويبحث قيل شكا إليه ركبدار أن أستاذه استخدمه ستة أشهر بلا جامكية فأمر الجندي



بخدمة الركبدار وحمل مداسه ستة أشهر وكانت الطرق آمنة في زمانه لهيبته وقد بعث ابنه المسعود فافتتح اليمن وجمع الأموال ثم حج فمات وحملت خزائنه إلى الكامل قال البهاء زهير * وأقسم إن ذاقت بنو الأصفر الكرى * لما حلمت إلا بأعلامك الصفر * * ثلاثة أعوام أقمت وأشهر ا * تجاهد فيه لا بزيد ولا عمرو * قال ابن واصل استوزر صفي الدين أولا فلما مات لم يستوزر أحدا كان يتولى الأمور بنفسه وكان مهيبا حازما مدبرا عمرت مصر في أيامه وكان عنده مسائل من الفقه والنحو يوردها فمن أجاب فيها حظي عنده وجاءته خلع السلطنة على يد السهروردي سنة أربع وست مئة والتقليد بمصر وكان يوما مشهود ا وهي جبة واسعة الكم بطرز ذهب وعمامة وطوق وأشباه ذلك ومن همته أن الفرنج لما أخذوا دمياط أنشأ على بريد منها مدينة المنصورة واستوطنها مرابطا حتى نصره الله فإن الفرنج طمعوا في أخذ مصر وعسكروا بقرب المنصورة والتحم القتال أياما وألح الكامل على إخوته بالمجيء فجاءه أخواه الأشرف والمعظم في جيش لجب وهيئة تامة فقوي الإسلام وضعفت نفوس الفرنج

ورسلهم تتردد وبذل لهم الكامل قبل مجيء النجدة القدس وطبرية وعسقلان وجبلة
130 واللاذقية وأشياء على أن يردوا له دمياط فأبوا وطلبوا مع ذلك ثلاث مئة ألف دينار ليعمروا بها أسوار القدس وطلبوا الكرك فاتفق أن جماعة من المسلمين فجروا من النيل ثلمة على منزلة العدو فاحاط بهم النيل في هيجانه ولا خبرة لهم بالنيل فحال بينهم وبين دمياط وانقطعت الميرة عنهم وجاعوا وذلوا فأرسلوا في طلب الأمان على تسليم دمياط وعقد هدنة فأجيبوا فسلموا دمياط بعد استقرارهم بها ثلاث سنين فلله الحمد ولما بلغ الكامل موت أخيه المعظم جاء ونازل دمشق وأخذها من الناصر وجعل فيها الأشرف ولما مات الأشرف بادر الكامل إلى دمشق وقد غلب عليها أخوه إسماعيل فانتزعها منه واستقر بالقلعة فما بلغ ريقه حتى مات بعد شهرين تعلل بسعال وإسهال وكان به نقرس فبهت الخلق لما سمعوا بموته وكان عدله مشوبا بعسف شنق جماعة من الجند في بطيحة شعير ونازل دمشق فبعث صاحب حمص لها نجدة خمسين نفسا فظفر بهم وشنقهم بأسرهم قال الشريف العماد البصروي حكي لي الخادم قال طلب مني الكامل طستا ليتقيأ فيه فأحضرته وجاء الناصر داود فوقف على الباب ليعوده فقلت داود على الباب فقال ينتظر موتي وانزعج وخرجت فنزل داود إلى دار سامة ثم دخلت إلى السلطان فوجدته قد مات وهو مكبوب على المخدة
131 وقال ابن واصل حكى لي طبيبه قال أخذه زكام فدخل الحمام وصب على رأسه ماء شديد الحرارة اتباعا لما قال ابن زكريا الرازى إن ذلك يحل الزكمة في الحال وهذا ليس على إطلاقه قال فانصب من دماغه إلى فم المعدة مادة فتورمت وعرضت الحمى وأراد القيء فنهاه الأطباء وقالوا إن تقيأ هلك فخالف وتقيأ وقال الرضي الحكيم عرضت له خوانيق انفقأت وتقيأ دما ومدة ثم أراد القيء ثانيا فنهاه والدي وأشار به آخر فتقيأ فانصب ذلك إلى قصبة الرئة سدتها فمات قال المنذري مات بدمشق في الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وست

مئة ودفن في تابوت  قلت ثم بعد سنتين عملت له التربة وفتح شباكها إلى الجامع وخلف ابنين العادل أبا بكر والصالح نجم الدين فملكوا العادل بمصر وتملك الجواد دمشق فلم تطل مدتهما  86 الأوحد  الملك الأوحد نجم الدنيا والدين أيوب بن الملك العادل  تملك خلاط ونواحيها خمس سنين فظلم وعسف وسفك الدماء فابتلي
132 بأمراض مزمنة فتمنى الموت فمات قبل الكهولة في سنة سبع وست مئة واستولى على مملكته أخوه الأشرف  وقد مر من أخباره في ترجمة أبيه وأنه قتل ثمانية عشر ألف نسمة بخلاط مات ملكها بلبان فسار الأوحد من ميا فارقين وافتتح موش وكسر بلبان فاستنجد بصاحب أرزن الروم طغرل شاه وهزما الأوحد لكن غدر طغرل ببلبان فقتله وقصد خلاط فقاتلوه فرد خائبا فكاتبوا الأوحد فسار وتسلم البلاد وتمكن فلما مات تملك أرمينية أخوه الأشرف فعدل وأحسن السيرة  مات الأوحد في ربيع الأول من سنة سبع وكان طاغية الكرج قد حاصر خلاط سنة ست وركب سكرانا في عشرين نفسا وتقرب إلى البلد فأسر في الحال فذل وبذل في نسفه عدة قلاع ومئة ألف دينار وإطلاق خمسة آلاف أسير وشرط أن يزوج بنته بالأوحد وعقدت الهدنة بينهما ثلاثين سنة  87 الحافظ  الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب صاحب قلعة جعبر  أقام بجعبر مدة وكان كثير الأموال خاف في أواخر أيامه من
133 الخوارزمية لأنهم أغاروا مرات على أعماله فسلم جعبر لصاحب حلب الملك العزيز وعوضه عنها بعزاز من أعمال حلب فقدم حلب على أخته الصاحبة ثم أنه مات بعزاز في سنة أربعين وست مئة كهلا ونقل فدفن بالفردوس بظاهر حلب فماتت أخته الصاحبة الخاتون ضيفة بنت الملك العادل وزوجة الملك الظاهر غازي ابن عمها ووالدة صاحب حلب الملك العزيز وكانت نبيلة معظمة نافذة الأوامر توفيت سنة أربعين بحلب عن تسع وخمسين سنة وبحلب ولدت حين تملكها والدها وقد تزوج الظاهر قبلها بأختها الست غازية فأولدها أيضا وماتت

وكانت الصاحبة دينة عادلة سائسة تباشر الملك بنفسها لصغر ولدها وكانت كثيرة البر والصدقات وفيها توفيت الجهة الأتابكية تركان بنت صاحب الموصل عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي زوجة السلطان الملك الأشرف بدمشق ودفنت بتربتها عند الجسر الأبيض وفيها ماتت الست الفيروزجية عائشة أخت الإمام المستضيء وعمه الإمام الناصر عاشت ثمانين سنة وماتت في ذي الحجة في أول دولة ابن ابن ابن ابن أخيها المستعصم ابن المستنصر ابن الظاهر ابن الناصر 88 المظفر السلطان الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر 134 ابن أيوب صاحب خلاط وميا فارقين وحصن منصور وغير ذلك وكان ملكا جوادا حازما شهما شجاعا مهيبا حلو المحاضرة حسن الجملة كبير الشأن وقد حج في تجمل زائد على درب العراق مات في رجب سنة خمس وأربعين وست مئة وقد شاخ فتملك بعده ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي الشهيد وإنما جمعت هنا بين هؤلاء الملوك استطرادا وإلا فطبقاتهم متباينة والله أعلم وقد قتل هولاكو ناصر الدين هذا في سنة ثمان وخمسين عتوا وغدرا فرحمه الله تعالى فلقد كان دينا ومجاهدا ثبت في الحصار إلى أن تفانت رجاله وأهلكهم الجوع وقاتلت معه النساء وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى 89 الصالح السلطان الملك الصالح عماد الدين أبو الخيش إسماعيل ابن الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي صاحب دمشق حدث عن أبيه بالسابع من المحامليات قرأه عليه السيف ابن المجد وكان له ميل إلى المقادسة وإحسان 135 تملك بصرى وبعلبك وتنقلت به الأحوال واستولى على دمشق أعواما فحاربه صاحب مصر ابن أخيه وجرت له أمور طويلة ما بين ارتفاع وانخفاض وكان قليل البخت بطلا شجاعا مهيبا شديد البطش مليح الشكل كان في خدمة أخيه الأشرف فلما مات الأشرف توثب على دمشق وتملك فجاء أخوه السلطان الملك الكامل وحاصره وأخذ منه دمشق ورده إلى بعلبك فلما مات الكامل وتملك الجواد ثم الصالح نجم الدين وسار نجم الدين يقصد مصر

هجم الصالح إسماعيل بإعانة صاحب حمص المجاهد فتملك دمشق ثانيا في سنة سبع وثلاثين فبقي بها إلى سنة اثنتين وأربعين وحار به الصالح بالخوارزمية واستعان هو بالفرنج وبذل لهم الشقيف وغيرها فمقت لذلك وكان فيه جور واستقضى على الناس الرفيع الجيلي وتضرر الرعية بدمشق في حصار الخوارزمية حتى أبيع الخبز رطل بستة دراهم والجبن واللحم بنسبة ذلك وأكلوا الميتة ووقع فيهم وباء شديد قال المؤيد في تاريخه سار الصالح نجم الدين من دمشق ليأخذ مصر ففر إليه عسكر من المصريين وكان استناب بدمشق ولده المغيث عمر وكاتب عمه إسماعيل يستدعيه من بعلبك فاعتذر وأظهر أنه معه وهو عمال في السر على دمشق وفهم ذلك نجم الدين أيوب فبعث طبيبه سعد الدين إلى بعلبك متفرجا وبعث معه قفص حمام نابلسي ليبطق

136 إليه بأخبار إسماعيل فعلم إسماعيل بمجيئه فاستحضره واحترمه واختلس الحمام من القفص ووضع مكانها من حمام بعلبك ثم صار الطبيب يبطق إن عمك قد جمع وعزم على قصد دمشق فيرسل الطير فيقع في الحال بالقلعة ويقرأ ذلك إسماعيل ثم يكتب على لسان الطبيب إن عمك قد جمع ليعاضدك وهو قادم إليك ويرسل ذلك مع طير نابلسي فيفرح نجم الدين ويعرض عن ما يسمع إلى أن راحت منه دمشق وأما الصالح إسماعيل فترك دمشق بعد ذاك الحصار الطويل وقنع ببعلبك وفي معجم القوصي في ترجمة الأشرف فأخوه إسماعيل نصر الكافرين وسلم إليهم القلاع واستولى على دمشق سرقة وحنث في يمينه وقتل من الملوك والأمراء من كان ينفع في الجهاد وصادر على يد قضاته العباد وخرب الأملاك وطول ذيل الظلم وقصر ذيل العدل وظن أن الفلك له مستمر فسقط الدهر لغفلته وأراه بلايا وطول القوصي ثم ذهبت منه بعلبك وبصرى وتلاشى أمره فمضى إلى حلب وافدا على ابن ابن أخته وصار من أمرائه وأتى به فتملكوا دمشق فلما ساروا ليأخذوا مصر غلب الشاميون وأسر جماعة منهم الملك الصالح في سنة ثمان وأربعين فسجن

بالقاهرة ومروا به على تربة السلطان نجم الدين أيوب فصاحت البحرية يا خوند أين عينك تنظر إلى عدوك قال الخضر بن حمويه وفي سلخ ذي القعدة من سنة ثمان أخرجوا الصالح ليلا ومضوا به إلى الجبل فقتلوه و عفي أثره قلت كفر عنه بالقتل قال ابن واصل لما أتوا بالصالح بكرة الواقعة أوقف إلى جانب المعز

137 فقال لحسام الدين ابن أبي علي يا خوند أما تسلم على المولى الملك الصالح قال فدنوت منه وسلمت عليه قال ابن واصل رأيت الصالح يوم دخول الجيش منصورين وهو بين يدي المعز فحكى لي ابن أبي علي قال قلت للصالح هل رأيت القاهرة قبل اليوم قال نعم وأنا صبي ثم اعتقلوه أياما فقيل خنقوه كما خنق الجواد وكان ملكا شهما محسنا إلى جنده كثير التجمل وكان أبوه العادل يحب أم هذا ولها تربة ومدرسة بدمشق ومن أولاده الملك المنصور محمود الذي سلطنه أبوه بدمشق والملك السعيد عبد الملك والد الملك الكامل والملك المسعود والد صاحبنا ناصر الدين ووزر له أمين الدولة أبو الحسن بن غزال السامري ثم المسلماني الطبيب واقف أمينية بعلبك وكان رقيق الدين ظلوما يتفلسف شنق بمصر في هذه الفتنة وترك أموالا عظيمة ومن الكتب نحو عشرة آلاف مجلد 90 صاحب الروم السلطان الملك الغالب عز الدين كيكاوس ابن السلطان كيخسرو بن

138 قلج رسلان السلجوقي التركماني القتلمشي صاحب قونية وأقصرا وملطية وهو أخو السلطان كيقباذ قال سبط الجوزي كان جبارا سفاكا للدماء كسره الملك الأشرف لما قدم ليأخذ حلب وقت موت الملك الظاهر غازي فاتهم أمراءه أنهم ما نصحوا في القتال وكذا جرى فسلق جماعة في القدور وحرق آخرين فأخذه الله فجاءة وهو مخمور وقيل ابتلي وتقطع بدنه وكان أخوه كيقباذ في سجنه فأخرجوه وملكوه في شوال سنة خمس عشرة وست مئة وقيل هو الذي طمع الفرنج في دمياط قال ابن واصل لما قصد كيكاوس حلب أشاروا عليه أن يستعين بالأفضل صاحب سميساط فإنه يخطب لك فطلبه فحضر

فاحترمه واتفق معه على أن ما تملكاه من حلب للأفضل ثم يقصدان حران والرها وغيرهما فتكون لكيكاوس وتحالفا على ذلك فملكا أولا قلعة رعبان وتسلمها الأفضل ونازلا تل باشر فأخذوها فلم يسلمها كيكاوس للأفضل فنفر منه ولم يثق به وأنجد الأشرف أهل حلب في عرب طيء وكاتب كيكاوس أمراء حلب واستمالهم وانضم إلى الأشرف مانع في عرب الشام  قلت مانع هو والد جد مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع  ثم أخذ كيكاوس منبج فوقعت العرب على مقدمة كيكاوس فانهزم

139 الروميون فطار لب كيكاوس وانهزم فتبعه الأشرف يتخطف جنده واسترد رعبان وتل وباشر  وقيل مات كيكاوس بالخوانيق في سنة خمس عشرة وست مئة

91 خوارزمشاه  السلطان الكبير علاء الدين خوارزمشاه محمد ابن السلطان خوارزمشاه إيل رسلان ابن خوارزمشاه أتسز ابن الأمير محمد بن نوشتكين الخوارزمي  قال ابن واصل نسب علاء الدين ينتهي إلى إيلتكين مملوك السلطان ألب أرسلان بن جغريبك السلجوقي  قلت قد سقت من أخباره في التاريخ الكبير في الحوادث وأنه أباد ملوكا واستولى على عدة أقاليم وخضعت له الرقاب وقد حارب الخطا غير مرة فانهزم جيشه في نوبة وثبت هو فأسر هو وأمير أسرهما خطائي فصير نفسه مملوكا لذلك الأمير وبقي يقف في خدمته فقال الأمير للخطائي ابعث رسولك مع غلامي هذا إلى أهلي ليرسلوا مالا في فكاكي ففعل وتمت الحيلة وعاد خوارزمشاه إلى ملكه ثم عرف

140 الخطائي فسار مع ذلك الأمير إلى خدمة السلطان فأكرمه وأعطاه أشياء  قال عز الدين علي ابن الأثير كان صبورا على التعب وإدمان السير غير متنعم ولا متلذذ إنما نهمته الملك وكان فاضلا عالما بالفقه والأصول مكرما للعلماء يحب مناظرتهم ويتبرك بأهل الدين قال لي خادم الحجرة النبوية أتيته فاعتنقني ومشى لي وقال أنت تخدم حجرة النبي قلت نعم فأخذ يدي وأمرها على وجهه وأعطاني جملة  قال سبط الجوزي أفنى ملوك خراسان

وما وراء النهر وأخلى البلاد واستقل بها فكان سببا لهلاكه ولما نزل همذان كاتب ابن القمي نائب الوزارة أمراءه ووعدهم بالبلاد فراموا قتله فعرف وسار إلى مرو وكان معه من الخطا سبعون ألفا وكان خاله منهم فنم عليه فاختفى فنهبوا خزائنه فيقال كان فيها عشرة آلاف دينار وله عشرة آلاف مملوك فركب إلى جزيرة هاربا قلت تسلطن في سنة 596 وقال الموفق كان أبوه تكش أعور قميئا كثير اللعب بالملاهي بعث برأس طغرل إلى بغداد وطلب السلطنة فتحركت الخطا فاحتاج أن يرد خوارزم فتولى بعده ابنه محمد وكان محمد شجاعا شهما مغوارا غزاء سعيدا يقطع المسافات الشاسعة بسرعة وكان هجاما 141 فاتكا أتي برأس أخيه فلم يكترث وكان قليل النوم طويل النصب يخدم أصحابه ويحرس وثيابه وعدة فرسه لا تبلغ دينارا وكان كثير الإنفاق له مشاركة للعلماء صحب الفخر الرازي قبل الملك ولكنه أفسده العجب والثقة بالسلامة واستهان بالأعداء وكان يقول محمد ينصر دين محمد قطع خطبة الخليفة وجاهر وأراد أن يتشبه بالإسكندر وأين الولي من رجل تركي فكل ملك لا يكون قصده إقامة الحق فهو وشيك الزوال جاهر هذا أمة الخطا فنازلهم بأمة التتر واستأصلهم إلا من خدم معه ثم انتقل إلى التتر ثم ذكر الموفق أشياء وقال فكانت بلاد ما وراء النهر في طاعة الخطا وملوك بخارى وسمرقند يؤدون الأتاوة إلى الخطا وكانت هذه الأمم سدا بين ترك الصين وبيننا ففتح هذا السد الوثيق وظن أنه لم يبق من يقاومة فانتقل إلى كرمان ثم العراق ثم أذربيجان وطمع في الشام ومصر وكان عليه سهلا لو قدر بات صاحب حلب ليله مهموما لما اتصل به من أخبار هذا وطمعه في الشام وقيل عنه إنه يبقى أربعة أيام على ظهر فرسه لا ينزل إنما ينتقل من فرس إلى فرس ويطوي البلاد ويهجم المدينة في نفر يسير ثم يصبحه من عسكره عشرة آلاف ويمسيه عشرون ألفا وربما هجم البلد في مئة فيقضي الشغل قبل قتل عدة ملوك وإنما أخذه البلاد بالرعب والهيبة وبعد موت الظاهر غازي جاء

142 رسوله إلى حلب فقال سلطان السلاطين يسلم عليكم ويعتب إذ لم تهنئوه بفتح العراق وأذربيجان وإن عدد جيشه سبع مئة ألف ثم توجه رسوله إلى العادل بدمشق يقول تعال إلى الخدمة فقد ارتضيناك أن تكون مقدم الركاب فبقي الناس يهزؤون منه وسمعنا أنه جعل صاحب الروم أمير علم له والخليفة خطيبا له وكان له أربعة أولاد جلال الدين الذي قام بعده وغياث الدين تترشاه وقطب الدين أزلاغ وركن الدين غورشاه يحيى وكان أحسنهم وضربت النوبة بأمره لهم في أوقات الصلوات الخمس على عادة الملوك السلجوقية وانفرد هو بنوبة الإسكندر فيضرب وقت المطلع والمغيب وكانت سبعا وعشرين دبدبة من الذهب المرصع بالجوهر وأما الملوك الذين كانوا في خدمته فكان يذلهم ويهينهم وجعلهم يضربون له طبول الذهب ثم إنه نزل بهمذان وانتشرت جموعه فاختلت عليه بلاد ما وراء النهر فرجع بعد أن أهلكهم الثلج ولما أباد أمتي الخطا والتتر وهم أصحاب تركستان وجند وتنكت ظهرت أمة يسمون التتر أيضا وهم صنفان وطمعوا في البلاد فجمع وعزم على لقائهم فوقع جنكزخان رأس الطمغاجية على كمينه فطحنوه وانهزم جلال الدين ابنه إليه وخيل إليه تعس الجد أن في أمرائه مخامرين فمسكهم وضرب مع التتار مصافا بعد آخر فتطحطح ورد إلى بخارى منهزما ثم جاء من بخارى ليجمع العساكر بنيسابور فأخذت التتار بخارى وهجموا خراسان ففر فما وصل إلى الري إلا وطلائعهم على رأسه فانهزم إلى قلعة برجين ومعه ثلاث مئة فارس عراة مضهم الجوع فاستطعموا من أكراد فلم
143 يحتفلوا بهم ثم اعطوهم شاتين وقصعتي لبن ثم رجع إلى نهاوند ثم إلى مازندران وقعقعة سلاحهم قد ملأت سمعه وبصره فنزل ببحيرة هناك فانسهل وطلب دواء فأعوزه الخبز ومات وقيل كان عدة جيشه في الديوان ثلاث مئة ألف فارس وقيل إنه استولى على نحو أربع مئة مدينة وكانت أمه تركان في عظمة ما سمع قط بمثلها وفي جبروت فأسرها جنكزخان وذاقت ذلا وجوعا وفي الآخر داخله رعب زائد من التتار كبسه التتار فبادر إلى مركب

فوقعت عنده سهامهم وخاضوا فما قدروا وكان هو في علة ذات الجنب * أتته المنية مغتاظة * وسلت عليه حساما ثقيلا * * فلم تغن عنه حماة الرجال * ولم يجد فيل عليه فتيلا * * كذلك يفعل بالشامتين * ويفنيهم الدهر جيلا فجيلا *
مات في الجزيرة سنة سبع عشرة وست مئة وكفن في عمامة لفراشه وكانت أمه تجيد الخط وتعلم اعتصمت بالله وحده وحكمها يساوي حكم ابنها فمن ألقابها عصمة الدنيا والدين ألغ تركان سيدة نساء العالمين وكانت سفاكة للدماء وهي من بنات ملوك الترك ولها من الأموال والجواهر ما يقصر الوصف عنه فاخذت التتار الجميع ومما اخذوا لابنها صندوقين كان هو يقول فيهما ما يساوي خراج الأرض 92 فتيان الأديب الأوحد شاعر دمشق شهاب الدين فتيان بن علي بن فتيان الدمشقي الشاغوري
144 حدث عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر روى عنه القوصي واليلداني وبالإجازة عمر ابن القواس وكان حنفيا أدب بعض أولاد الملوك ومدح الكبار ومات في المحرم سنة خمس عشرة وست مئة وهو القائل * قد أجمد الخمر كانون بكل قدح * وأخمد الجمر في الكانون حين قدح * * يا جنة الزبداني أنت مسفرة * بحسن وجه إذا وجه الزمان كلح * * فالثلج قطن عليك السحب تندفه * والجو يحلجه والقوس قوس قزح * وله من قصيدة طويلة بديعة * يا رب بيض سللن البيض من حدق * سود ومسن كأعطاف القنا الذبل * * هيف الخصور نقيات الثغور أثي * ثات الشعور هجرن الكحل للكحل * * مثل الشموس انجلى عنها الغمام إذا * غازلننا من وراء السجف والكلل * 93 السامري شيخ الحنابلة قاضي سامراء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن
145 إدريس بن سنينة السامري صاحب المستوعب من كبار الفقهاء صنف وأشغل وسمع من أبي الفتح ابن البطي لكن لم يرو شيئا ولي قضاء سامراء مدة وتركه مات في رجب سنة ست عشرة وست مئة وله إحدى وثمانون سنة 94 العماد بن عساكر الحافظ المفيد المحدث عماد الدين أبو القاسم علي ابن الحافظ بهاء

الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي ولد سنة إحدى وثمانين وسمع من أبيه وعبد الرحمن ابن الخرقي وإسماعيل الجنزوي والأثير بن بنان والمؤيد الطوسي وعبد المعز الهروي وارتحل إلى العراق وإلى خراسان وعني بالحديث وخرج المشيخة لأبي اليمن الكندي وكان مجدا في الطلب أدركه الأجل بعد عوده من خراسان

146 خرجت عليه حرامية وجرح ومات في جمادى الأولى سنة ست عشرة وست مئة ببغداد وأقام بخراسان أكثر من سنة وقد خرج الأربعين لنفسه وحدث بها سنة ست مئة سمع منه تاج الأمناء وأخوه الفقيه فخر الدين عبد الرحمان وابن خليل والتاج ابن القرطبي وقد رثاه العز النسابة بأبيات منها * صاحبي هذه ديار سعاد * فترفق ومن بالإسعاد * * عج عليها نقضي لبانات قل * ب مستهام أصماه حب سعاد * قرأت بخط عمر بن الحاجب سألت العز ابن عساكر عن العماد فقال كان يتشيع وكنت أنقم عليه ذلك ولا جرم أنه قصف قلت عاش خمسا وثلاثين سنة رحمه الله وسامحه أخبرنا أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر في كتابه أخبرنا أخي عبد الملك أخبرنا محمد بن أبي جعفر أخبرنا علي بن القاسم عن أبيه عن جده عن أبيه الحسن بحديث من صحيح البخاري 95 صاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر

147 ابن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي صاحب حماة وأبو ملوكها سمع من أبي الطاهر بن عوف بالثغر مع عم أبيه صلاح الدين وألف تاريخا كبيرا في مجلدات وكان شجاعا محبا للعلماء يقربهم ويعطيهم روى عنه القوصي في معجمه وكانت دولته ثلاثين سنة وقد هزم الفرنج مرتين وكان زوج بنت السلطان الملك العادل وجاءته منها أولاده وماتت فبالغ في حزنه عليها حتى الغ في حزنه عليها حتى إنه لبس عمامة زرقاء قال ابن واصل ولما ورد السيف الآمدي حماة بالغ في إكرامه واشتغل عليه وألف طبقات الشعراء وكتاب مضمار الحقائق نحو عشرين مجلدة وجمع

في خزانته من الكتب ما لا مزيد عليه وكان في خدمته ما يناهز مئتي معمم من الفقهاء والأدباء والنحاة والمنجمين والفلاسفة والكتبة وكان كثير المطالعة والبحث بنى سورا لحماة ولقلعتها وكان موكبه جليلا تجذب بين يديه السيوف الكثيرة يضاهي موكب عمه العادل وجمع نظمه في ديوان ثم أورد منه ابن واصل قصائد جيدة  مات في ذي القعدة سنة سبع عشرة وست مئة وتملك بعده ابنه قلج رسلان تسعة أعوام وتلقب بالملك الناصر وهو ابن أخت الملك المعظم فعزله الكامل وولى أخاه الملك المظفر وسجن قلج رسلان حتى مات بمصر

148 96 الصلاح  العلامة المفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي والد الشيخ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح  تفقه على أبي سعد بن أبي عصرون وغيره وبرع ودرس بالأسدية بحلب  تفقه به ولده وغيره  مات بحلب في ذي القعدة سنة ثماني عشرة وست مئة عن بضع وستين سنة

97 ابن وهبان  الإمام الحافظ المفيد الفقيه الشاعر أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمي الحديثي ثم البغدادي  سمع أبا الفتح بن شاتيل ونصر الله القزاز وفارسا الحفار وأبا الفتح المندائي والمؤيد الطوسي وأبا روح وأبا اليمن الكندي وبمصر وأصبهان وخراسان روى عنه أبو محمد المنذري وقال كان حاد القريحة فقيها أديبا شاعر ا ولد بحديثة النورة بقرب هيت

149 وقال ابن النجار كان حافظا ثقة متقنا ظريفا كيسا متواضعا له النظم والنثر اصطحبنا مدة وأفادني الكثير سكن خوارزم إلى أن أحرقها التتار وعدم خبره سنة ثماني عشرة وست مئة كتبت عنه بمرو ومولده سنة سبعين  قلت وفي سنة ثماني عشرة أسرت التتار الحافظ المفيد عبد العزيز ابن عبد الملك بن تميم الشيباني الدمشقي أحد الطلبة المشهورين وعدم خبره  98 ياقوت الكبير صاحب الخط الفائق أمين الدين الموصلي الملكي من موالي السلطان ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه السلجوقي  برع في العربية وتقدم فيها وانتهى

إليه حسن الكتابة نسخ ب الصحاح عدة نسخ وكتب عليه أولاد الرؤساء ثم شاخ وتغير خطه
150 قال ابن الأثير لم يكن في زمانه من يؤدي طريقة ابن البواب مثله مات بالموصل في سنة ثماني عشرة وست مئة ومدحه النجيب الواسطي بقصيدة 99 موسى ابن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ثم البغدادي الحنبلي الشيخ المسند ضياء الدين أبو نصر نزيل دمشق ولد في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمس مئة وسمع من أبيه وأبي القاسم ابن البناء وأبي الوقت السجزي وأبي الفتح ابن البطي وكان يسكن بالعقيبة حدث عنه الضياء وابن خليل والبرزالي وعمر بن الحاجب والسيف أحمد بن المجد والقوصي والمنذري والفخر علي والتقي ابن الواسطي والشمس ابن الكمال وأبو بكر ابن لأنماطي وأحمد بن علي سبط عبد الحق وإسماعيل بن نور والصفي إسحاق الشقراوي ويوسف الغسولي والعز أحمد بن العماد والعماد عبد الحافظ بن بدران وخلق قال ابن النجار كتبت عنه بدمشق وكان مطبوعا لا بأس به إلا أنه كان خاليا من العلم
151 وقال عمر بن الحاجب كان ظريفا رق حاله واستولى عليه المرض في آخر عمره إلى أن توفي ليلة الجمعة أول جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وست مئة وكان آخر أولاد أبيه وفاة وكان يرمي برذائل لا تليق بمثله قال لي أبو عبد الله البرزالي عنده دعابة قلت سمعت من طريقه المنتقى من أجزاء المخلص والثاني من حديث زغبة ومنتقى من مسند عبد بن حميد وجزء أبي الجهم 100 ابن طاووس الشيخ المعمر المسند الأمين سديد الدين أبو محمد هبة الله بن أبي طالب الخضر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس البغدادي الأصل الدمشقي من بيت العلم والرواية ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة في ربيع الأول وسمع في الخامسة من الفقيه نصر الله بن محمد المصيصي وسمع من ناصر بن محمد القرشي والخضر بن عبدان وعلي بن سليمان المرادي ونصر بن أحمد ابن مقاتل وأبي القاسم بن البن وأبي طاهر السلفي

ارتحل إليه وكان عسرا في الرواية لا يحدث إلا من اصل وكان كثير التلاوة ولم يكن يدري فن الحديث
152 حدث عنه ابن النجار وابن خليل ومحمد بن علي النشبي والعماد محمد بن صصرى وأبو الغنائم بن علان والفخر علي وطائفة وسمعنا بإجازته من أبي حفص ابن القواس مات في سابع جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وست مئة 101 أخوه الشيخ أبو المعالي أحمد بن الخضر الصوفي سمع من أبيه وحمزة بن كروس وابن عساكر وكان قليل العلم روى عنه الضياء والجمال ابن الصابوني والتقي ابن الواسطي وابن المجاور وعبد الحافظ بن بدران وآخرون مات في رمضان سنة خمس وعشرين وست مئة
102 ثابت بن مشرف ابن أبي سعد ثابت أو محمد بن إبراهيم الشيخ المسند أبو سعد
153 البغدادي الأزجي المعمار البناء ويعرف بابن شستان ولد سنة بضع وثلاثين وسمع من أبي بكر ابن الزاغوني وأبي الوقت وسعيد ابن البناء وأبي الفتح الكروخي ومحمد بن ناصر وأبي جعفر العباسي ومحمد بن أحمد التريكي وأحمد بن هبة الله بن الواثق ونصر بن نصر العكبري وأحمد بن ناقة ومحمد بن عبيد الله الرطبي وسمع بإفادة أبيه وبنفسه وأجاز له وجيه الشحامي وأبو البركات ابن الفراوي وكان عمه علي بن أبي سعد الخباز من أعيان الطلبة ببغداد وشستان بكسر أوله ورأيت بعضهم ضمه حدث عنه البرزالي والضياء وابن عبد الدائم والصاحب عمر بن العديم وولده عبد الرحمان ومحمد بن أبي الفرج بن الدباب والكمال أحمد ابن النصيبي وطائفة حدث بحلب وبدمشق قال ابن نقطة كان صعب الأخلاق ظاهر العامية سمعت عامة الطلبة يذمونه قال المنذري مات في خامس ذي الحجة سنة تسع عشرة وست مئة
154 103 مسمار بن عمر ابن محمد بن عيسى الشيخ العالم المقرئ الصالح الخير المسند أبو بكر ابن العويس النيار بغدادي مشهور نزل الموصل وأقرأ القرآن وحدث وسمع الكثير من أبي الفضل الأرموي وابن ناصر وسعيد ابن البناء وأبي بكر ابن الزاغوني وأبي الوقت وابن ناقة

قيل اسمه محمد وإن الوزير ابن هبيرة لقبه بمسمار كان يجلس للسماع وهو صبي لا يكاد يتحرك فقال كأنه مسمار وكان مشهورا بالخير حدث عنه ابن الدبيثي والضياء والبرزالي وركن الدين أحمد بن قرطاي الإربلي وعباس بن بزوان والشيخ عبد الكريم بن منصور الأثري وسيدة بنت درباس وجماعة وأجاز للعماد بن سعد ولعلي بن أحمد بن عبد الدائم مات بالموصل في ثاني عشر شعبان سنة تسع عشرة وست مئة وكان مولده في سنة ثمان وثلاثين

155 وفيها مات شيخ اليونسية الزاهد يونس بن يوسف بن مساعد القنبي المارديني والقاضي أبو طالب أحمد بن عبد الله بن حديد الكناني الإسكندراني وابن الأنماطي المحدث وثابت بن مشرف والمقرىء عبد الصمد بن أبي رجاء البلوي الواديأشي والشيخ علي بن إدريس البعقوبي الزاهد والكمال علي بن محمد ابن النبيه المصري الشاعر صاحب الديوان والحافظ محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي والإمام أبو الفتوح ابن الحصري

156 الطبقة الثالثة والثلاثون 104 ابن راجح الشيخ الإمام العالم الفقيه المناظر شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى المقدسي الجماعيلي الحنبلي ولد سنة خمسين وخمس مئة ظنا بجماعيل وتربى بالدير بقاسيون وأخذه الحافظ عبد الغني معه في سنة ست وستين إلى السلفي فسمع منه كثيرا ورجع فسار إلى بغداد فسمع من ابن الخشاب وشهدة الطبقة

157 وسمع بدمشق من أبي المكارم بن هلال وجماعة وكتب الكثير واشتغل على ابن المني قال الحافظ الضياء صار أوحد زمانه في علم النظر وكان يقطع الخصوم ويذهب فيناظر الحنفية ويتأذون منه وقد ألبسه شيخه ابن المني طرحة ثم إنه مرض واصفر حتى قيل هو مسحور وكان كثير الخير والصلاة سليم الصدر رأيتهم بجماعيل يعظمونه ولا يشكون في ولايته وكراماته وسمعت الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار يقول حدثني جماعة من جماعيل منهم خالي عمر بن عوض قال وقعت في

جماعيل فتنة فخرج بعضهم إلى بعض بالسيوف وكان ابن راجح عندنا قالوا فسجد ودعا قالوا فضرب بعضهم بعضا بالسيوف فما قطعت شيئا قال عمر فلقد رأيتني ضربت بسيفي رجلا وكان سيفا مشهور ا فما قطع شيئا وكانوا يرون أن هذا ببركة دعائه قال عمر بن الحاجب في معجمه هو إمام محدث فقيه عابد دائم الذكر لا تأخذه في الله لومة لائم صاحب نوادر وحكايات عنده وسوسة زائدة في الطهارة وكان يحدث بعد الجمعة من حفظه وكانت أعداؤه تشهد بفضله وقال المنذري كان كثير المحفوظ متحريا في العبادات حسن الأخلاق قلت حدث عنه الضياء والبرزالي والمنذري والقوصي وابن

158 عبد الدائم وابن أبي عمر والفخر علي وابن الكمال والتقي ابن الواسطي والعماد عبد الحافظ والعز ابن العماد وإسماعيل ابن الفراء وخلق قرأت وفاته بخط الضياء في التاسع والعشرين من صفر سنة ثماني عشرة وست مئة 105 صاحب الألموت إلكيا جلال الدين حسن ابن الأمير ابن إلكيا حسن بن الصباح الإسماعيلي رأس الإسماعيلية مات سنة ثماني عشرة وست مئة وقد شاخ وكان قد أظهر شعار الإسلام من الصلاة والصيام فقام بعده ابنه شمس الشموس علاء الدين محمد بن حسن فطالت أيامه إلى أن أخذه هولاكو وهدم الألموت

159 106 الواسطي الشيخ المقرىء أبو الفرج محمد بن عبد الرحمان بن أبي العز الواسطي السفار شيخ معمر يحتمل سنه السماع من ابن الحصين وفاطمة الجوزدانية وإنما سمع وقد كبر من أبي الوقت وأبي جعفر العباسي وأبي المظفر ابن التريكي وحدث في أسفاره بدمشق وحلب والموصل وإربل وبغداد وله اعتناء ما وتعرف سماعاته روى عنه ابن الدبيثي وابن خليل والبرزالي والقوصي وعبد الوهاب ابن زين الامناء وحدث بصحيح البخاري بالموصل مات في جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وله مئة سنة وسنة 107 قتادة ابن إدريس الحسني صاحب مكة

160 امتدت أيامه ربما جار وظلم وعسف وأخذ المدينة على لا ابنه حسن فقتل حسن صاحبها عمه ثم خنق أباه قتادة هذا ثم قتل عمه الآخر ولقتادة شعر جيد وعمر تسعين سنة 108 العثماني المحدث الجوال الصالح أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب بن نصر الأموي العثماني الدمشقي مولده ببيت لهيا في سنة تسع وستين وخمس مئة وسمع من أبي الحسين ابن الموازيني وعبد الرحمان ابن الخرقي وعدة وببغداد من ابن كليب وطائفة وبأصبهان من خليل الراراني ومسعود الجمال وعدة وبنيسابور من أبي سعد الصفار وبمصر والثغر وكان دينا ورعا أمينا كتب الكثير وروى أكثر مروياته وله منامات عجيبة
161 روى عنه الحافظ عبد العظيم وابن عبد الدائم والفخر علي والكمال ابن النصيبي وآخرون مات بطيبة في نصف محرم سنة ثماني عشرة وست مئة 109 ابن الحمامي الإمام المحدث المتقن الواعظ الصالح تقي الدين أبو جعفر وأبو عبد الله محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج الهمذاني ابن الحمامي ولد في أول سنة ثمان وأربعين وسمع من أبي الوقت سنة اثنتين وخمسين حضورا وسمع من أبي العلاء العطار ومحمد بن بنيمان ولحق بأصبهان أبا رشيد عبد الله بن عمر وسمع ببغداد من أسعد بن يلدرك وابن شاتيل ثم قدمها بعيد الست مئة فسمع من ابن سكينة وعدة وكان محدث وقته بهمذان وكبيرها قال ابن النجار حضرت مجلس إملائه وكان له القبول التام والصيت الشائع ويتبركون به قال وكان من أئمة الحديث وحفاظه وله المعرفة بفقه الحديث ولغته ورجاله وكان فصيحا حلو العبارة منقح الألفاظ مع تعبد وزهد وكان أمارا بالمعروف ناصرا للسنة متواضعا متوددا سمحا جوادا استولت التتار في جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة على همذان فبرز لقتالهم بابنه عبيد الله فاستشهدا
162 قلت أجاز لشيوخنا الشرف ابن عساكر والتاج بن عصرون وروى عنه البرزالي والضياء وابن النجار والعماد علي ابن عساكر وآخرون عاش سبعين سنة 110 الملاحي الإمام الحافظ البارع المتقن الأوحد أبو القاسم محمد بن

عبد الواحد ابن إبراهيم بن مفرج الغافقي الأندلسي الملاحي والملاحة قرية من عمل غرناطة ولد سنة بضع وأربعين وخمس مئة وسمع من أبيه وأبي الحسن بن كوثر وأبي خالد بن رفاعة وعبد الحق بن بونه وأبي القاسم بن سمجون وطبقتهم وأجاز له أبو عبد الله بن زرقون وأبو زيد السهيلي وأبو الطاهر بن عوف الإسكندراني والخشوعي قال الأبار كتب عن الكبار والصغار وبالغ عمره في الاستكثار وكان حافظا للرواة عارفا بأخبارهم وجمع تاريخا في علماء إلبيرة وكتاب الأنساب وأربعين حديثا بلغ فيها غاية الاحتفال وشهد له بحفظ أسماء الرجال وزاد على من تقدمه وله استدراك على ابن عبد البر

163 في الصحابة وكان مكثر ا عن أبي محمد بن الفرس أخذ الناس عنه وكان أهلا لذلك توفي في شعبان سنة تسع عشرة وست مئة 111 ابن الحصري الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن المقرئ المجود شيخ الحرم وإمام الحطيم برهان الدين أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج البغدادي الحنبلي ابن الحصري ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة وقرأ بالروايات وهو حدث على أبي الكرم ابن الشهرزوري وغيره وسمع من أبي بكر ابن الزاغوني وأبي الوقت السجزي وأبي طالب العلوي ومحمد بن أحمد ابن التريكي وأبي محمد بن المادح وهبة الله الشبلي وهبة الله الدقاق وابن البطي وأبي زرعة ومن بعدهم وكتب الكثير وعني بالحديث وكان ثقة فهما يقظا قال ابن النجار قرأ بالروايات الكثيرة على جماعة كأبي بكر ابن

164 الزاغوني والشهرزوري ومسعود بن الحصين وسعد الله ابن الدجاجي وعلي بن محمويه اليزدي وعلي بن علي بن نصر وقال المنذري قرأ بالروايات على ابن الزاغوني وأبي الكرم وأبي المعالي أحمد بن علي بن السمين وجماعة واشتغل بالأدب وسمع من خلق ولم يزل يسمع ويقرأ ويفيد إلى أن شاخ وجاور أزيد من عشرين سنة وكان كثير العبادة ثم قصد اليمن فأدركه الأجل بالمهجم في المحرم سنة تسع عشرة وست مئة وقيل

مات في ذي القعدة سنة ثماني عشرة  وقال الدبيثي كان ذا معرفة بهذا الشأن خرج إلى مكة سنة ثمان وتسعين فجاور وأم الحنابلة ونعم الشيخ كان ثقة وعبادة  وقال الضياء مات في المحرم سنة تسع عشرة شيخنا الحافظ أبو الفتوح بالمهجم  قلت حدث عنه الدبيثي والضياء والبرزالي وابن خليل وأحمد بن عبد الناصر اليمني وسليمان بن خليل العسقلاني الفقيه وتاج الدين علي ابن القسطلاني والشهاب القوصي وقال كان إماما في
165 القراءات والعربية والشيخ رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني ونجيب الدين المقداد بن أبي القاسم القيسي وجماعة  قال ابن النجار كان حافظا حجة نبيلا جم العلم كثير المحفوظ من أعلام الدين وأئمة المسلمين كثير العبادة والتهجد والصوم  وقال ابن مسدي كان أحد الأئمة الأثبات مشار اليه بالحفظ والإتقان قصد اليمن فمات بالمهجم في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وله شعر جيد في الزهديات  وعاش ولده أبو نصر عبد العزيز إلى رمضان سنة ثمان وثمانين وست مئة وسمع منه المصريون والبرزالي بإجازة أبي روح والمؤيد وكان يذكر أنه سمع الكثير من أبيه يقال قارب المئة  112 ابن قدامة  الشيخ الإمام القدوة العلامة المجتهد شيخ الإسلام موفق الدين أبو
166 محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب المغني  مولده بجماعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمس مئة في شعبان وهاجر مع أهل بيته وأقاربه وله عشر سنين وحفظ القرآن ولزم الاشتغال من صغره وكتب الخط المليح وكان من بحور العلم وأذكياء العالم  ورحل هو وابن خاله الحافظ عبد الغني في أول سنة إحدى وستين في طلب العلم إلى بغداد فأدركا نحو أربعين يوما من جنازة الشيخ عبد القادر فنزلا عنده بالمدرسة واشتغلا عليه تلك الأيام وسمعا منه ومن هبة الله بن الحسن الدقاق وأبي الفتح بن البطي وأبي زرعة بن طاهر وأحمد بن المقرب وعلي ابن تاج القراء ومعمر بن الفاخر وأحمد بن محمد الرحبي وحيدرة بن عمر

العلوي وعبد الواحد بن الحسين البارزي وخديجة النهروانية ونفيسة البزازة وشهدة الكاتبة والمبارك بن محمد البادرائي ومحمد بن محمد بن السكن وأبي شجاع محمد بن الحسين المادرائي وأبي حنفية محمد بن عبيد الله الخطيبي ويحيى بن ثابت وتلا بحرف نافع على أبي الحسن البطائحي وبحرف أبي عمرو على أستاذه أبي الفتح بن المني وسمع بدمشق من أبي المكارم بن هلال وعدة وبالموصل من خطيبها أبي الفضل الطوسي وبمكة من المبارك بن الطباخ وله مشيخة سمعناها

167 حدث عنه البهاء عبد الرحمان والجمال أبو موسى ابن الحافظ وابن نقطة وابن خليل والضياء وأبو شامة وابن النجار وابن عبد الدائم والجمال ابن الصيرفي والعز إبراهيم بن عبد الله والفخر علي والتقي ابن الواسطي والشمس ابن الكمال والتاج عبد الخالق والعماد ابن بدران والعز إسماعيل ابن الفراء والعز أحمد ابن العماد وأبو الفهم ابن النميس ويوسف الغسولي وزينب بنت الواسطي وخلق آخرهم موتا التقي أحمد بن مؤمن يروي عنه بالحضور أحاديث وكان عالم أهل الشام في زمانه قال ابن النجار كان إمام الحنابلة بجامع دمشق وكان ثقة حجة نبيلا غزير الفضل نزها ورعا عابدا على قانون السلف عليه النور والوقار ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه وقال عمر بن الحاجب هو إمام الأئمة ومفتي الأمة خصه الله بالفضل الوافر والخاطر الماطر والعلم الكامل طنت بذكره الأمصار وضنت بمثله الأعصار أخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية إلى أن قال وله المؤلفات الغزيرة وما أظن الزمان يسمح بمثله متواضع حسن الاعتقاد ذو أناة وحلم ووقار مجلسه معمور بالفقهاء والمحدثين وكان كثير العبادة دائم التهجد لم نر مثله ولم ير مثل نفسه وعمل الشيخ الضياء سيرته في جزأين فقال كان تام القامة أبيض مشرق الوجه أدعج كأن النور يخرج من وجهه لحسنه واسع الجبين

168 طويل اللحية قائم الأنف مقرون الحاجبين صغير الرأس لطيف اليدين والقدمين نحيف الجسم ممتعا

بحواسه  أقام هو والحافظ ببغداد أربع سنين فأتقنا الفقه والحديث والخلاف أقاما عند الشيخ عبد القادر خمسين ليلة ومات ثم أقاما عند ابن الجوزي ثم انتقلا إلى رباط النعال واشتغلا على ابن المني ثم سافر في سنة سبع وستين ومعه الشيخ العماد وأقاما سنة  صنف المغني عشر مجلدات والكافي أربعة والمقنع مجلدا والعمدة مجيليدا والقنعة في الغريب مجيليد والروضة مجلد والرقة مجلد والتوابين مجلد ونسب قريش مجيليد ونسب الأنصار مجلد ومختصر الهداية مجيليد والقدر جزء و مسألة العلو جزء والمتحابين جزء والاعتقاد جزء والبرهان جزء وذم التأويل جزء وفضائل الصحابة مجيليد وفضل العشر جزء و عاشوراء أجزاء و مشيخته جزآن و وصيته جزء و مختصر العلل للخلال مجلد وأشياء  قال الحافظ الضياء رأيت أحمد بن حنبل في النوم فألقى علي مسألة فقلت هذه في الخرقي فقال ما قصر صاحبكم الموفق في شرح الخرقي



قال الضياء كان رحمه الله إماما في التفسير وفي الحديث ومشكلاته إماما في الفقه بل أوحد زمانه فيه إماما في علم الخلاف أوحد في الفرائض إماما في أصول الفقه إماما في النحو والحساب والأنجم السيارة والمنازل وسمعت داود بن صالح المقرىء سمعت ابن المني يقول وعنده الإمام الموفق إذا خرج هذا الفتى من بغداد احتاجت إليه  وسمعت البهاء عبد الرحمان يقول كان شيخنا ابن المني يقول للموفق إن خرجت من بغداد لا يخلف فيها مثلك  وسمعت محمد بن محمود الأصبهاني يقول ما رأى أحد مثل الشيخ الموفق  وسمعت المفتي أبا عبيد الله عثمان بن عبد الرحمن الشافعي يقول عن الموفق ما رأيت مثله كان مؤيدا في فتاويه  وسمعت المفتي أبا بكر محمد بن معالي بن غنيمة يقول ما أعرف أحدا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق  وسمعت الحافظ أبا عبد الله اليونيني يقول أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين فإنني إلى الآن ما أعتقد أن شخصا ممن رأيته حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال سواه فإنه كان كاملا في صورته ومعناه

من حيث الحسن والإحسان والحلم والسؤدد والعلوم
المختلفة والأخلاق الجميلة رأيت منه ما يعجز عنه كبار
170 الأولياء فإن رسول الله قال ما أنعم الله على عبد
نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره فقلت بهذا إن إلهام الذكر
أفضل من الكرامات وأفضل الذكر ما يتعدى إلى العباد وهو
تعليم العلم والسنة وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جبلة
وطبعا كالحلم والكرم والعقل والحياء وكان الله قد جبله
على خلق شريف وأفرغ عليه المكارم إفراغا وأسبغ عليه
النعم ولطف به في كل حال قال الضياء كان الموفق لا
يناظر أحدا إلا وهو يتبسم قلت بل أكثر من عاينا لا يناظر
أحد ا إلا وينسم وقيل إن الموفق ناظر ابن فضلان
الشافعي الذي كان يضرب به المثل في المناظرة فقطعه
وبقي الموفق يجلس زمانا بعد الجمعة للمناظرة ويجتمع
إليه الفقهاء وكان يشغل إلى ارتفاع النهار ومن بعد الظهر
إلى المغرب ولا يضجر ويسمعون عليه وكان يقرئ في
النحو وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحبه إلى أن قال الضياء وما
علمت أنه أوجع قلب طالب وكانت له جارية تؤذيه بخلقها
فما يقول لها شيئا وأولاده يتضاربون وهو لا يتكلم وسمعت
البهاء يقول ما رأيت أكثر احتمالا منه
171 قال الضياء كان حسن الأخلاق لا يكاد يراه أحد إلا
متبسما يحكي الحكايات ويمزح وسمعت البهاء يقول كان
الشيخ في القراءة يمازحنا وينبسط وكلموه مرة في صبيان
يشتغلون عليه فقال هم صبيان ولابد لهم من اللعب وأنتم
كنتم مثلهم وكان لا ينافس أهل الدنيا ولا يكاد يشكو وربما
كان أكثر حاجة من غيره وكان يؤثر وسمعت البهاء يصفه
بالشجاعة وقال كان يتقدم إلى العدو وجرح في كفه وكان
يرامي العدو قال الضياء وكان يصلي بخشوع ولا يكاد
يصلي سنة الفجر والعشاءين إلا في بيته وكان يصلي بين
العشاءين أربعا بالسجدة ويس والدخان وتبارك لا يكاد يخل
بهن ويقوم السحر بسبع وربما رفع صوته وكان حسن
الصوت وسمعت الحافظ اليونيني يقول لما كنت أسمع
شناعة الخلق على الحنابلة بالتشبيه عزمت على سؤال
الشيخ الموفق وبقيت أشهر ا أريد أن أساله فصعدت معه

الجبل فلما كنا عند دار ابن محارب قلت يا سيدي وما نطقت بأكثر من سيدي فقال لي التشبيه مستحيل فقلت لم قال لأن شرط التشبيه أن نرى الشيء ثم نشبهه من الذي رأى الله ثم شبهه لنا وذكر الضياء حكايات في كراماته وقال أبو شامة كان إماما علما في العلم والعمل صنف كتبا
172 كثيرة لكن كلامه في العقائد على الطريقة المشهورة عن أهل مذهبه فسبحان من لم يوضح له الأمر فيها على جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الأخبار قلت وهو وأمثاله متعجب منكم مع علمكم وذكائكم كيف قلتم وكذا كل فرقة تتعجب من الأخرى ولا عجب في ذلك ونرجو لكل من بذل جهده في تطلب الحق أن يغفر له من هذه الأمة المرحومة قال الضياء وجاءه من بنت عمته مريم المجد عيسى ومحمد ويحيى وصفية وفاطمة وله عقب من المجد ثم تسرى بجارية ثم بأخرى ثم تزوج عزية فماتت قبله وانتقل إلى رحمة الله يوم السبت يوم الفطر ودفن من الغد سنة عشرين وست مئة وكان الخلق لا يحصون توفي بمنزله بالبلد قال وكنت فيمن غسله أخبرنا عبد الحافظ بن بدران أخبرنا ابن قدامة قرأت على عبد الله ابن أحمد ابن النرسي أخبركم الحسن بن محمد التككي أخبرنا أبو علي ابن شاذان أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الأدمي حدثنا أحمد بن موسى الشطوي حدثنا محمد بن كثير العبدي حدثنا عبد الله بن المنهال عن سليمان بن قسيم عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت سبعا ثم صلى خلف
173 المقام ركعتين ثم قال اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي الحديث 113 ابن الأنماطي الشيخ العالم الحافظ المجود البارع مفيد الشام تقي الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله الأنصاري المصري الشافعي ابن الأنماطي قال ولدت في ذي القعدة سنة سبعين وخمس مئة سمع القاضي محمد بن عبد الرحمان الحضرمي وهبة الله بن علي البوصيري ومحمد

بن علي اللبني وشجاع بن محمد المدلجي وأبا عبد الله الأرتاحي وعدة وارتحل إلى دمشق فسكنها وأكثر عن أبي الطاهر الخشوعي والقاسم بن عساكر والطبقة وسمع بالعراق من أبي الفتح المندائي وأبي أحمد بن سكينة وحنبل بن عبد الله ورجع بحنبل فأسمع المسند بدمشق وكتب العالي والنازل بخطه الأنيق الرشيق وحصل الأصول وبالغ في الطلب قال عمر بن الحاجب كان ثقة حافظا مبرزا فصيحا واسع الرواية حصل ما لم يحصله غيره من الأجزاء والكتب وكان سهل
174 العارية وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشعر وأخبار الناس وكان ينبز بالشر سألت الحافظ الضياء عنه فقال حافظ ثقة مفيد إلا أنه كثير الدعابة مع المرد قلت له مجاميع مفيدة وآثار كثيرة وضبط لأشياء وكان اشعريا حدث عنه البرزالي والمنذري والقوصي والكمال الضرير والصدر البكري وابنه أبو بكر محمد بن إسماعيل وآخرون مات في الكهولة قبل أوان الرواية قال ابن النجار اشتغل من صباه وتفقه وقرأ الأدب وسمع الكثير وقدم دمشق ثم حج سنة إحدى وست مئة فذهب إلى العراق وكانت له همة وافرة وجد واجتهاد وسرعة قلم واقتدار على النظم والنثر ولقد كان عديم النظير في وقته كتب عني وكتبت عنه وقال الضياء بات في عافية فأصبح لا يقدر على الكلام أياما ثم مات في رجب سنة تسع عشرة وست مئة أخبرنا محمد بن مكي القرشي أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله الحافظ أخبرنا هبة الله بن علي البوصيري فذكر حديثا 114 ابن أبي الرداد الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أبي الفخر يحيى بن حسين بن عبد
175 الرحمان بن أبي الرداد المصري ويدعى محمدا مولده سنة أربعين وهو آخر من تبقى بمصر من أصحاب ابن رفاعة روى عنه الحافظ عبد العظيم والفخر علي وطائفة آخرهم موتا عبد الرحيم ابن الدميري وكان فقيها كاتبا صالحا زمن ولزم بيته مات في ذي القعدة سنة عشرين وست مئة 115 الزناتي شيخ المالكية أبو عبد الله

محمد بن إسحاق بن عياش الزناتي الغرناطي ويعرف أيضا بالكماد كان إماما مفتيا قائما على المدونة تخرج به فقهاء غرناطة قال ابن مسدي ناظرت عليه في المدونة وبحثت عليه الموطأ سمع من أبي خالد بن رفاعة وابن كوثر مات سنة ثماني عشرة وست مئة وقد نيف على السبعين
176 116 البيع الشيخ أبو بكر زيد بن أبي المعمر يحيى بن أحمد بن عبيد الله الأزجي البيع ولد سنة سبع وأربعين تقريبا وسمع من أبي الوقت عبد الأول وأبي بكر ابن الزاغوني وهبة الله ابن الشبلي وأحمد بن قفرجل وأبي الفتح بن البطي وعنه البرزالي وابن الدبيثي والضياء وأبو المعالي الأبرقوهي وآخرون وقد قرأت بخط الضياء الحافظ مولده في سنة إحدى وأربعين وقال ابن نقطة سمع الصحيح والدارمي ومنتخب عبد من أبي الوقت وسماعه صحيح كثير ثم قال وألحق اسمه في نسخة محمد بن السري التمار في طبقة علي ابن الزاغوني وفي جزء لوين على فورجة وما أعلم أنه حدث بشيء من
177 ذلك الملحق وتوفي في رمضان سنة إحدى وعشرين وست مئة قلت وأبوه ممن يروي عن ابن الحصين وابن عمه هو الوزير جلال الدين بن يونس 117 ابن إدريس الشيخ القدوة الزاهد الكبير أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إدريس الروحائي البعقوبي صاحب الشيخ عبد القادر سمع منه ومن الشيخ علي ابن الهيتي روى عنه الشيخ يحيى بن الصرصري وصحبه وبالغ في توقيره وتبجيله وأنه لم ير مثله والكمال علي بن وضاح والبدر سنقر شاه الناصري والشيخ علي الخباز وأبو الفضل محمد بن أبي الفرج ابن الدباب
178 وذكره ابن نقطة لكن كناه أبا محمد وقال كان شيخ وقته صاحب قرآن وأدب وفضل وإيثار سمعت منه وسماعه صحيح مات في سلخ ذي القعدة بالروحاء ودفن برباطه وقبره يزار والروحاء قريبة من بعقوبا على مرحلة من بغداد توفي سنة تسع عشرة وست مئة في عشر التسعين 118 ابن النبيه الشاعر البليغ صاحب الديوان كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن حسن بن يوسف

بن يحيى المصري  مدح آل أيوب وسار شعره وانقطع إلى الملك الأشرف وسكن نصيبين وبها مات في الحادي والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة تسع عشرة وست مئة وقيل إنه بقي إلى سنة إحدى وعشرين وست مئة وفي نظمه مبالغات تفضي به إلى الكفر بالله لا أرى ذكرها
119 يونس بن يوسف  ابن مساعد الشيباني المخارقي الجزري القنيي الزاهد أحد
179 الأعلام شيخ اليونسية أولي الزعارة والشطح والخواثة وخفة العقل  كان ذا كشف وحال ولم يكن عنده كبير علم وله شطح وشعر ملحون ينظمه على لسان الربوبية وبعضه كأنه كذب والله أعلم بسره فلا يغتر المسلم بكشف ولا بحال ولا بإخبار عن مغيب فابن صائد وإخوانه الكهنة لهم خوارق والرهبان فيهم من قد تمزق جوعا وخلوة ومراقبة على غير أساس ولا توحيد فصفت كدورات أنفسهم وكاشفوا وفشروا ولا قدوة إلا في أهل الصفوة وأرباب الولاية المنوطة بالعلم والسنن فنسأل الله إيمان المتقين وتأله المخلصين فكثير من المشايخ نتوقف في أمرهم حتى يتبرهن لنا أمرهم وبالله الاستعانة  توفي الشيخ يونس بالقنية سنة تسع عشرة وست مئة  والقنية قرية من أعمال دارا من نواحي ماردين  120 الفارسي الزاهد الكبير فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن
180 طاهر الشيرازي الخبري الفيروز آبادي الشافعي الصوفي نزيل مصر  له تصانيف في إشارات القوم فيها انحراف بين عن السنة وكان حلو الإيراد كثير المحفوظ وافر الجلالة  ولد في حدود سنة ثلاثين وخمس مئة  وسمع الكثير من السلفي وكتب وحصل وبدمشق من ابن عساكر روى عنه البرزالي والمنذري وطائفة وحدثنا عنه أبو المعالي الأبرقوهي وأبو الحسن ابن القيم  قال ابن الحاجب صاحب رياضات ومقامات ومعاملات إلا أنه كان بذيء اللسان كثير الوقيعة في الناس والجرأة وكان عنده دعابة في غالب الوقت  قلت وله ميل شديد إلى الصور وقال ابن نقطة قرأت عليه حكاية لابن معين فسبه ونال

منه وصنف في الكلام وله النظم والنثر جاور مدة ثم انقطع بمعبد ذي النون المصري وعمر دهر ا إلى أن مات في سادس عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وست مئة
181 قال ابن مسدي له تواليف كثيرة وأسند فيها ولم يسلم من مزالق الأقدام في ذلك الإقدام وحسن الظن بأقوام وحسن فتبعهم وتورط معهم قلت خطبة كتابه برق النقاء الحمد لله الذي أودع الخدود والقدود الحسن واللمحات الحورية السالبة إليها أرواح الأحرار 121 خزعل العلامة الأوحد تقي الدين أبو المجد خزعل بن عسكر بن خليل الشنائي المصري الشافعي المقرئ النحوي اللغوي نزيل دمشق سمع من السلفي وقرأ ببغداد على الكمال الأنباري أكثر تصانيفه وأقرأ بالقدس ثم قدم دمشق وأم بمشهد علي وعقد الأنكحة واتسعت حلقته بالعزيزية أخذ عنه أبو شامة والكبار وكان رأسا في العربية وكان يعظم الحديث ويحض على حفظه وعند الطلاق لا يأخذ من أحد شيئا ويؤثر بما أمكنه توفي سنة ثلاث وعشرين وله ست وسبعون سنة
182 122 قاضي حران العلامة أبو بكر عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني الحنبلي ولد سنة تسع وأربعين وارتحل وتفقه ببغداد وبرع وسمع من شهدة الكاتبة وعبد الحق وعيسى الدوشابي وتجني الوهبانية وتلا بالروايات بواسط على أبي طالب الكتاني وابن الباقلاني وأقرأ ببلده وحكم وحدث وصنف حدثنا عنه سبطه أبو الغنائم والشهاب الأبرقوهي توفي سنة أربع وعشرين وست مئة 123 القزويني الشيخ الزاهد السائح أبو المناقب محمد ابن العلامة الكبير أبي الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني أقام ببغداد مع أبيه مدة ثم بعده وتزهد ولبس الصوف وجال في الجزيرة والشام والروم ومصر وارتبط عليه ملوك وكبراء وكان يقول
183 أنا لا أقبل منهم شيئا إلا ما أنفقه في أبواب الخير وكان فقيرا مجردا أخرج إلى ابن النجار أربعينات جمعها روى فيها عن أبي الوقت سماعا وعن الحسن بن محمد الموسياباذي صاحب أبي صالح المؤذن ثم ظهر كذبه

وادعاؤه ما لم يسمع ومزقوا ما كتبوا عنه وافتضح  قال ابن الدبيثي خرج عن أبي الوقت حديث السقيفة بطوله ركبه على سند بعض الثلاثيات  قال ابن النجار سمعت غير واحد يحكي أن أبا المناقب كان إذا دخل عليه الملوك زائرين وعرضوا عليه مالا لم يقبله ويقول قد عزمنا على استعمال بسط لبيت المقدس فإن أردتم أن تبذلوا لذلك فنعم فيعطونه فحصل جملة وتمزقت وما بورك له ثم كسدت سوقه واشتهر نفاقه سألته عن مولده فقال يوم عاشوراء سنة ثمان وأربعين  وقال المنذري مات سنة اثنتين وعشرين أو سنة ثلاث وعشرين وست مئة  124 أخوه ا لإمام أبو بكر محمد بن أحمد الشافعي جعله أبوه معيد النظامية وسمع من أبي الأزهر محمد بن محمد الواسطي شيئا من مسند مسدد ثم ولي قضاء الروم ثم عزل وسكن إربل وقدم بغداد رسولا  قال ابن النجار سمعت جماعة يرمونه بالكذب ويذمونه

184 مات بالروم سنة أربع عشرة وست مئة وله ستون سنة  125 ابن حوط الله  الإمام العالم الصالح المحدث الحافظ القاضي أبو سليمان داود بن سليمان بن دواد بن عبد الرحمان بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي البلنسي الأندي  وأندة من عمل بلنسية ولد سنة اثنتين وخمسين  ونزل مالقة  حدث عن أبيه وأخيه أبي محمد وأبي القاسم بن حبيش وأبي القاسم بن بشكوال وأبي عبد الله بن حميد وأبي عبد الله بن زرقون وأبي عبد الله ابن الفخار وعبد الحق بن بونه وأبي محمد بن عبيد الله وخلق ورحل وجمع وحصل وأجاز له أبو الطاهر بن عوف من الإسكندرية  قال الأبار شيوخه يزيدون على المئتين وكانت الرواية أغلب عليه من الدراية وكان هو وأخوه أوسع أهل الأندلس رواية في وقتهما مع الجلالة والعدالة  قال وكان أبو سليمان ورعا منقبضا ولي قضاء الجزيرة الخضراء

185 ثم قضاء بلنسية وبها لقيته وتوفي على قضاء مالقة في سادس ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وست مئة  وقال ابن مسدي وروى عنه لم أر أكثر باكيا من جنازته

وحمل نعشه على الأكف رحمه الله 126 ابن عبد السميع
الإمام العدل المأمون المقرئ المجود المحدث شيخ واسط
أبو طالب عبد الرحمان بن محمد بن عبد السميع بن أبي
تمام عبد الله بن عبد السميع القرشي الهاشمي الواسطي
المعدل ولد سنة ثمان وثلاثين وتلا على أبي السعادات
أحمد بن علي وأبي حميدا عبد العزيز بن علي السماتي
وسمع من جده ومن محمد بن محمد بن أبي زنبقة وخلق
بواسط وهبة الله بن أحمد الشبلي وابن البطي وابن تاج
القراء والشيخ عبد القادر وعدة وكتب وجمع وصنف وروى
الكثير وكان صدرا نبيلا عالما ثقة حسن النقل حدث عنه أبو
الطاهر ابن الأنماطي وعبد الصمد بن أبي الجيش
186 وعز الدين الفاروثي وابن الدبيثي وجماعة
وبالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي مات في سادس المحرم
سنة إحدى وعشرين وست مئة وله أرجوزة في الاعتقاد
يتطرق إليها الانتقاد ويلقب بالشيناتي كما نظم فيه * شرف
الدين شيخنا شافعي * شاعر شاهد شريف شروطي *
وله كتاب لباب المنقول في فضائل الرسول وكتاب فضائل
الأيام والشهور وكتاب تعبير الرؤيا والنخب في الخطب
وأشياء قرأت على أبي المعالي الأبرقوهي أخبرنا أبو
طالب بن عبد السميع إذنا إن لم يكن سماعا بواسط وأبو
حفص عمر بن محمد بقراءة أبي عليه واللفظ له قالا أخبرنا
هبة الله بن أحمد أخبرنا محمد بن محمد اخبرنا أبو طاهر
المخلص حدثنا عبد الله البغوي حدثنا عبد الجبار بن عاصم
حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس أنه قال سيكون أقوام يخضبون
بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة وبه إلى
البغوي حدثنا هاشم بن الحارث حدثنا عبيد الله الرقي
فذكره مرفوعا إلى النبي أخرجه أبو داود عن أبي توبة
187 والنسائي عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي
كلاهما عن عبيد الله مرفوعا 127 ابن عساكر الشيخ
الإمام العالم القدوة المفتي شيخ الشافعية فخر الدين أبو
منصور عبد الرحمان بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن
عبد الله الدمشقي الشافعي ولد سنة خمسين وخمس مئة

وسمع من عميه الصائن والحافظ وعبد الرحمان بن أبي الحسن الداراني وحسان بن تميم وأبي المكارم بن هلال وداود بن محمد الخالدي ومحمد بن أسعد العراقي وابن صابر وعدة وتفقه بالقطب النيسابوري وتزوج بابنته وجاءه ولد منها سماه مسعود ا مات شابا درس بالجاروخية ثم بالصلاحية بالقدس وبالتقوية بدمشق فكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهر ا وكان عنده بالتقوية فضلاء البلد
188 حتى كانت تسمى نظامية الشام ثم درس
بالعذراوية سنة 593 وماتت الست عذراء وبها دفنت وهي أخت الأمير عز الدين فروخشاه وكان فخر الدين لا يمل الشخص من النظر إليه لحسن سمته ونور وجهه ولطفه واقتصاده في ملبسه وكان لا يفتر من الذكر وكان يسمع الحديث تحت النسر قال أبو شامة أخذت عنه مسائل وبعث إليه المعظم ليوليه القضاء فأبى وطلبه ليلا فجاءه فتلقاه وأجلسه إلى جنبه فأحضر الطعام فامتنع وألح عليه في القضاء فقال أستخير الله فأخبرني من كان معه قال ورجع ودخل بيته الصغير الذي عند محراب الصحابة وكان أكثر النهار فيه فلما اصبح أتوه فأصر على الامتناع وأشار بابن الحرستاني فولي وكان قد خاف أن يكره فجهز أهله للسفر وخرجت المحابر إلى ناحية حلب فردها العادل وعز عليه ما جرى قال وكان يتورع من المرور في زقاق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه وذلك لأن عوامهم يبغضون بني عساكر للتمشعر ولم يوله المعظم تدريس العادلية لأنه أنكر عليه تضمين الخمر والمكس ثم لما حج اخذ منه التقوية وصلاحية القدس ولم يبق له سوى الجاروخية وقال أبو المظفر الجوزي كان زاهدا عابدا ورعا منقطعا إلى
189 العلم والعبادة حسن الأخلاق قليل الرغبة في
الدنيا توفي في عاشر رجب سنة عشرين وست مئة وقل من تخلف عن جنازته وقال أبو شامة أخبرني من حضره قال صلى الظهر وجعل يسأل عن العصر وتوضأ ثم تشهد وهو جالس وقال رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا لقنني الله حجتي وأقالني عثرتي ورحم غربتي ثم قال وعليكم السلام فعلمنا أنه حضرت الملائكة ثم انقلب ميتا

غسله الفخر ابن المالكي وابن أخيه تاج الدين وكان مرضه بالإسهال وصلى عليه أخوه زين الأمناء ومن الذي قدر على الوصول إلى سريره  وقال عمر بن الحاجب هو أحد الأئمة المبرزين بل واحدهم فضلا وقدرا شيخ الشافعية كان زاهدا ثقة متجهدا غزير الدمعة حسن الأخلاق كثير التواضع قليل التعصب سلك طريق أهل اليقين وكان أكثر أوقاته في بيته في الجامع ينشر العلم وكان مطرح الكلف عرضت عليه مناصب فتركها ولد في رجب وعاش سبعين سنة وكان الجمع لا ينحصر كثرة في جنازته حدث بمكة ودمشق والقدس وصنف عدة مصنفات وسمعنا منه

190 وقال القوصي كان كثير البكاء سريع الدموع كثير الورع والخشوع وافر التواضع والخضوع كثير التهجد قليل الهجوع مبرزا في علمي الأصول والفروع وعليه تفقهت وعرضت عليه الخلاصة للغزالي ودفن عند شيخه القطب قلت حدث عنه البرزالي والضياء والزين خالد والقوصي وابن العديم والتاج عبد الوهاب ابن زين الأمناء والقاضي كمال الدين إسحاق بن خليل الشيباني وجماعة وسمعنا بإجازته من عمر ابن القواس وتفقه عليه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره  وفيها مات الشيخ موفق الدين المقدسي وأحمد بن ظفر بن هبيرة وصالح بن القاسم بن كور والحسين بن يحيى بن أبي الرداد المصري وأكمل بن أبي الأزهر العلوي الكرخي وعبد السلام بن المبارك البردغولي وصاحب الغرب يوسف بن محمد بن يعقوب

128 صاحب توريز  السلطان مظفر الدين أزبك بن محمد البهلوان بن إلدكز  عظم أمره لما قتل طغرل آخر سلاطين السلجوقية وامتدت أيامه وكان منهمكا في الشرب واللذات فنازلته المغل فصانعهم وبذل لهم الأموال فسكتوا عنه ثم ضايقوا الخوارزمية وقالوا له اقتل من عندك من الخوارزمية ففعل وكان تزوج ببنت السلطان طغرل وجرت له

191 أمور ثم دهمه خوارزم شاه جلال الدين في سنة اثنتين وعشرين واستولى على أذربيجان وعظم سلطانه فهرب أزبك إلى كنجة فتزوج خوارزم شاه بابنة السلطان

حكم له القاضي بوقوع طلاق أزبك لها ثم هرب أزبك منه إلى بعض القلاع وهلك وتلاشى أمره وكان أبوه ملكا أيضا
129 البردغولي الشيخ الصالح المعمر أبو سعد عبد السلام بن المبارك بن أبي الغنائم عبد الجبار بن محمد البغدادي العتابي ويعرف بابن البردغولي شيخ صدوق متيقظ مسن ولد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة وسمع من أحمد بن الطلاية الزاهد وواثق بن تمام وعبد الخالق اليوسفي وجماعة حدث عنه ابن الدبيثي وابن النجار والبرزالي وجمال الدين محمد بن أبي الفرج ابن الدباب عنده عنه جزء ابن الطلاية توفي في المحرم سنة عشرين وست مئة
130 ابن صرما الشيخ المسند المعمر أبو العباس أحمد بن يوسف ابن الشيخ محمد بن
192 أحمد بن صرما الأزجي المشتري ولد سنة ست وثلاثين وخمس مئة ظنا وسمع من أبي الفضل الأرموي كتاب المصاحف وصفة المنافق والمهروانيات والتاسع من فضائل الصحابة للدار قطني والأول من صحيحه وجزء ابن شاهين والثالث من الحربيات وسمع من ابن الطلاية وعبد الخالق اليوسفي وابن ناصر وسعيد ابن البناء وأبي الوقت وعدة روى عنه الضياء والدبيثي ومكي بن بشر والكمال الفويره والجمال محمد ابن الدباب والشهاب الأبرقوهي وآخرون مات في شعبان سنة إحدى وعشرين وست مئة سمعنا من طريقه نسخة يحيى بن معين وخرج له عبد اللطيف بن بورنداز أربعين سمعها منه الكمال الفويره
131 الناصر لدين الله الخليفة أبو العباس أحمد ابن المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن
193 ابن المستنجد بالله يوسف ابن المقتفي محمد ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدي الهاشمي العباسي البغدادي مولده في عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة وبويع في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وكان أبيض معتدل القامة تركي الوجه مليح العينين أنور الجبهة أقنى الأنف خفيف العارضين أشقر رقيق المحاسن نقش خاتمه رجائي من الله عفوه وقد أجاز له أبو الحسين اليوسفي وعلي بن عساكر البطائحي وشهدة الكاتبة

وطائفة  وقد أجاز لجماعة من الأئمة والكبراء فكانوا يحدثون عنه في أيامه ويتنافسون في ذلك ويتفاخرون بالوهم  ولم يل الخلافة أحد أطول دولة منه لكن صاحب مصر المستنصر العبيدي ولي ستين سنة وكذا ولي الأندلس الناصر المرواني خمسين سنة  كان أبوه المستضيء قد تخوف منه فحبسه ومال إلى أخيه أبي
194 منصور وكان ابن العطار وكبراء الدولة ميلهم إلى أبي منصور وكانت حظية المستضيء بنفشا والمجد ابن الصاحب وطائفة مع أبي العباس فلما بويع قبض على ابن العطار وأهلك فسحب في الشوراع ميتا وطغى ابن الصاحب إلى أن قتل  قال الموفق عبد اللطيف كان الناصر شابا مرحا عنده ميعة الشباب يشق الدروب والأسواق أكثر الليل والناس يتهيبون لقياه وظهر الرفض بسبب ابن الصاحب ثم انطفأ بهلاكه وظهر التسنن ثم زال وظهرت الفتوة والبندق والحمام الهادي وتفنن الناس في ذلك ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك فألبس العادل وأولاده سراويل الفتوة وشهاب الدين الغوري صاحب غزنة والهند والأتابك سعد صاحب شيراز وتخوف الديوان من السلطان طغريل وجرت معه حروب وخطوب ثم استدعوا خوارزمشاه تكش لحربه فالتقاه على الري واحترز رأسه ونفذه إلى بغداد ثم تقدم تكش نحو بغداد يطلب رسوم السلطنة فتحركت عليه أمة الخطا فرد إلى خوارزم ومات وقد خطب الناصر بولاية العهد لولده الأكبر أبي نصر ثم ضيق عليه لما استشعر منه وعين أخاه وأخذ خط باعتراف أبي نصر بالعجز افسد ما بينهما النصير بن مهدي الوزير وأفسد قلوب الرعية والجند على الناصر وبغضه إلى الملوك وزاد الفساد ثم قبض على الوزير وتمكن بخراسان خوارزمشاه محمد بن تكش وتجبر واستعبد الملوك وأباد الأمم من الترك والخطا وظلم وعسف وقطع خطبة الناصر من بلاده ونال منه
195 وقصد بغداد ووصل بوادره إلى حلوان فأهلكهم ببلخ دام عشرين يوما واتعظوا بذلك وجمع الناصر الجيش وأنفق الأموال واستعد فجاءت الأخبار أن الترك قد حشدوا

وطمعوا في البلاد فكر إليهم وقصدهم فقصدوه وكثروه إلى أن مزقوه وبلبلوا لبه وشتتوا شمله وملكوا الأقطار وصار أين توجه وجد سيوفهم متحكمة فيه وتقاذفت به البلاد فشرق وغرب وأنجد وأسهل وأصحر وأجبل والرعب قد زلزل لبه فعند ذلك قضى نحبه قلت جرى له ولابنه منكوبرتي عجائب وسير وذلك عندي في مجلد ألفه النسوي كاتب الإنشاء قال الموفق وكان الشيخ شهاب الدين السهروردي لما ذهب في الرسالة خاطب خوارزم شاه محمدا بكل قول ولاطفه ولا يزداد إلا عتوا ولم يزل الناصر في عز وقمع الأعداء ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه ولا مخالف إلا دمغه ولا عدو إلا خذل كان شديد الاهتمام بالملك لا يخفى عليه كبير شيء من أمور رعيته أصحاب أخباره في البلاد حتى كأنه شاهد جميع البلاد دفعة واحدة كانت له حيل لطيفة وخدع لا يفطن إليها أحد يوقع صداقة بين ملوك متعادين ويوقع عداوة بين ملوك متوادين ولا يفطنون

196 إلى أن قال ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد كانت تأتيه كل صباح ورقة بما فعل في الليل فصار يبالغ في التكتم واختلى ليلة بامرأة فصبحته ورقة بذلك فتحير وخرج لا يرتاب أن الخليفة يعلم الغيب قلت أظنه كان مخدوما من الجن قال وأتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل ارجع فقد عرفنا ما جئت به فرجع وهو يظن أن الناصر ولي لله وجاء مرة رسول لخوارزم شاه فحبس أشهر ا ثم أعطي عشرة آلاف دينار فذهب وصار مناصحا للخليفة وبعث قاصدا يكشف له عسكر خوارزم شاه فشوه وجهه وتجانن وأنه ضاع حماره فسخروا منه وضحكوا وتردد بينهم أربعين يوما ثم رد إلى بغداد وقال القوم مئة وتسعون ألفا يزيدون ألفا أو ينقصون وكان الناصر إذا أطعم أشبع وإذا ضرب أوجع وصل رجل ببغاء تقرأ ^ قل هو الله أحد هدية للناصر فأصبحت ميتة وحزن فأتاه فراش يطلب الببغاء فبكى وقال ماتت قال عرفنا فهاتها ميتة وقال كم كان أملك قال خمس مئة دينار قال خذها فقد بعثها إليك أمير المؤمنين فإنه عالم بأمرك

منذ خرجت من الهند وكان صدرجهان قد قدم بغداد في جمع من الفقهاء فقال واحد منهم عن فرسه لا يقدر الخليفة أن يأخذها مني قال ذلك في سمرقند وعرف الناصر فأمر بعض الزبالين أن يتعرض له ويضربه ويأخذ الفرس منه ببغداد ويهرب بها في الزحمة ففعل فجاء الفقيه إلى الأبواب يستغيث ولا يغاث فلما رجعوا من الحج خلع على صدرجهان

197 وأصحابه سوى ذلك الفقيه ثم بعد خلع عليه وقدمت له فرسه وعليها سرج مذهب وقيل له لم يأخذ فرسك الخليفة إنما أخذها زبال فغشي عليه قلت ما تحت هذا الفعل طائل فكل مخدوم وكاهن يتأتى له أضعاف ذلك قال الموفق عبد اللطيف وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا يروون عنه وأجرى عليهم جرايات وكتب للملوك والعلماء إجازات وجمع كتابا سبعين حديثا وصل على يد السهروردي إلى حلب فسمعه الظاهر وجماهير الدولة وشرخته وسبب ميله إلى الرواية أن قاضي القضاة العباسي نسب إليه تزوير فأحضروه وثلاثة من الشهود فعزر القاضي بتخريق عمامته وطيف بالثلاثة على جمال بالذرة فمات أحدهم ليلتئذ والآخر لبس لبس الفساق والثالث اختفى وهو المحدث البندنيجي رفيقنا واحتاج وباع في كتبه فوجد في الجزاز إجازة للناصر من مشايخ بغداد فرفعها إليه فخلع عليه وأعطى مئة دينار ثم جعل وكيلا عن الناصر في الإجازة والتسميع قلت ممن يروي عن الناصر بالإجازة عبد الوهاب بن سكينة وابن الأخضر وقاضي القضاة ابن الدامغاني وولى العهد والملك العادل وبنوه وشيخانا محمود الزنجاني والمقداد القيسي

198 قال ابن النجار شرفني الناصر بالإجازة ورويت عنه بالحرمين ودمشق والقدس وحلب وبغداد وأصبهان ونيسابور ومرو وهمذان قال الموفق وأقام مدة يراسل جلال الدين الصباحي صاحب الألموت يراوده أن يعيد شعار الإسلام من الصلاة والصيام مما تركوه في زمان سنان ويقول لهم إنكم اذا فعلتم ذلك كنا يدا واحدة واتفق أن رسول خوارزم شاه قدم فزور على لسانه كتب في حق

الملاحدة تشتمل على الوعيد وعزم الإيقاع بهم وأنه يخرب قلاعهم ويطلب من الناصر المعونة وأحضر رجل منهم كان قاطنا ببغداد ووقف على الكتب وأخرج بها وبكتب من الناصر على وجه النصح نصف الليل على البريد فقدم الألموت فأرهبهم فتظاهروا بالإسلام وإقامة الشعار وبعثوا رسولا معه مئتا شاب ودنانير كبارا عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله وطاف المئتان بها يعلنون بالشهادتين وكان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة حتى كان يرهبه أهل الهند وأهل مصر فأحيى هيبة الخلافة لقد كنت بمصر وبالشام في خلوات الملوك والأكابر إذا جرى ذكره خفضوا أصواتهم إجلالا له ورد بغداد تاجر معه متاع دمياط المذهب فسألوه عنه فأخفاه فأعطي علامات فيه من عدده وألوانه وأصنافه فازداد إنكاره فقيل له من العلامات أنك نقمت على مملوكك فلان التركي فأخذته إلى سيف بحر دمياط وقتلته ودفنته هناك خلوة

199 قال ابن النجار دانت للناصر السلاطين ودخل تحت طاعته المخالفون وذلت له العتاة وانقهرت بسيفه البغاة واندحض أضداده وفتح البلاد العديدة وملك ما لم يملكه غيره وخطب له بالأندلس وبالصين وكان أسد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال وتذل لسطوته الأقيال وكان حسن الخلق أطيف الخلق كامل الظرف فصيحا بليغا له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة كانت أيامه غرة في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر حدثني الحاجب علي بن محمد بن جعفر قال برز منه توقيع إلى صدر المخزن جلال الدين ابن يونس لا ينبغي لأرباب هذا المقام أن يقدموا على أمر لم ينظروا في عاقبته فإن النظر قبل الإقدام خير من الندم بعد الفوات ولا يؤخذ البرآء بقول الأعداء فلكل ناصح كاشح ولا يطالب بالأموال من لم يخن في الأعمال فإن المصادرة مكافأة للظالمين وليكن العفاف والتقى رقيبين عليك وبرز منه توقيع قد تكرر تقدمنا إليك مما افترضه الله علينا ويلزمنا القيام به كيف يهمل حال الناس حتى تم عليهم ما قد بين في باطنها فتنصف الرجل وتقابل العامل إن لم يفلج بحجة شرعية قال القاضي ابن واصل كان

الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومكر ودهاء وكانت هيبته عظيمة جدا وله أصحاب أخبار بالعراق وسائر الأطراف يطالعونه بجزيئات الأمور حتى ذكر أن رجلا ببغداد
200 عمل دعوة وغسل يده قبل أضيافه فطالعه صاحب الخبر فكتب في جواب ذلك سوء أدب من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة قال وكان ردئ السيرة في الرعية مائلا إلى الظلم والعسف فخربت في أيامه العراق وتفرق أهلها وأخذ أملاكهم وكان يفعل أفعالا متضادة ويتشيع بخلاف آبائه قال وبلغني أن رجلا كان يرى صحة خلافة يزيد فأحضره ليعاقبه فسأله ما تقول في خلافة يزيد قال أنا أقول لا ينعزل بارتكاب الفسق فأعرض عنه وأمر بإطلاقه وخاف من المحاققة قال وسئل ابن الجوزي والخليفة يسمع من أفضل الناس بعد رسول الله قال أفضلهم بعده من كانت بنته تحته وهذا جواب جيد يصدق على أبي بكر وعلى علي قيل كتب إلى الناصر خادم اسمه يمن يتعتب فوقع فيها بمن يمن يمن ثمن يمن ثمن
201 قال سبط الجوزي قل بصر الناصر في الآخر وقيل ذهب جملة وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وبقي بوقع عنه وكان بالخليفة أمراض منها عسر البول والحصى فشق ذكره مرارا ومآل أمره منه كان الموت قال وغسله خالي محيي الدين قال الموفق عبد اللطيف أما مرض موته فسهو ونسيان بقي به ستة أشهر ولم يشعر أحد من الرعية بكنه حاله حتى خفي على الوزير وأهل الدار وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فكانت تكتب على التواقيع بمشورة القهرمانة وفي أثناء ذلك نزل جلال الدين محمد ابن تكش خوارزمشاه على ضواحي بغداد هاربا منفضا من الرجال والمال والدواب فأفسد بما وصلت يده إليه فكانوا يداروه ولا يمضون فيه أمر ا لغيبه رأي الناصر ثم نهب دقوقا وراح إلى أذربيجان نقل العدل شمس الدين الجزري في تاريخه عن أبيه قال سمعت المؤيد ابن العلقمي الوزير لما كان على الأستاذ دارية يقول إن الماء الذي يشربه الإمام الناصر

كان تجيء به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات ثم يحبس في الأوعية أسبوعا ثم يشرب منه وما مات حتى سقي المرقد ثلاث مرار وشق ذكره وأخرج منه الحصى وقال ابن الأثير بقي الناصر ثلاث سنين عاطلا عن الحركة

202 بالكلية وقد ذهبت إحدى عينيه وفي الآخر أصابه دوسنطاريا عشرين يوما ومات وما أطلق في مرضه شيئا مما كان أحدثه من الرسوم قال وكان سيء السيرة خرب العراق في أيامه وتفرق أهله في البلاد وأخذ أموالهم وأملاكهم إلى أن قال وجعل همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة ونقل الظهير الكازروني فيما أجاز لنا إن الناصر في وسط خلافته هم بترك الخلافة وبالانقطاع إلى التعبد وكتب عنه ابن الضحاك توقيعا قرىء على الأعيان وبنى رباطا للفقراء واتخذ إلى جانب الرباط دارا لنفسه كان يتردد إليها ويحادث الصوفية وعمل له ثيابا كبيرة بزي القوم قلت ثم نبذ هذا ومل ومن الحوادث في دولته قدوم أسرى الفرنج إلى بغداد وقد هزمهم صلاح الدين نوبة مرج العيون ومن التحف ضلع حوت طوله عشرة أذرع في عرض ذراع وجواهر مثمنة وقيل بل كان ذلك في آخر دولة المستضيء

203 وأهلك وزير العراق ظهير الدين ابن العطار فعرفت الغوغاء بجنازته فرجموه فهرب الحمالون فأخرج من تابوته وسحب فتعرى من الأكفان وطافوا به نسأل الله الستر وكان جبارا عنيدا أنبأني عز الدين ابن البزوري في تاريخه قال حكى التيمي قال كنت بحضرة ابن العطار وقد ورد عليه شيخ فوعظه بكلام لطيف ونهاه فقال أخرجوه الكلب سحبا وكرر ذلك وقيل هو الذي دس الباطنية على الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء حتى قتلوه وبقي الناصر يركب ويتصيد وفي سنة 78 نازل السلطان الموصل محاصرا فبعث إليه الخليفة يلومه وفيها افتتح صاحب الروم مدينة للنصارى وافتتح صلاح الدين حران وسروج ونصيبين والرقة والبيرة

204 وفيها تفتى الناصر إلى عبد الجبار شرف الفتوة وكان شجاعا مشهورا تخافه الرجال ثم تعبد واشتهر فطلبه الناصر وتفتى إليه وجعل المعول في شرع الفتوة عليه وبقي الناصر يلبس سراويل الفتوة لسلاطين البلاد وفي سنة تسع وسبعين ورد كتاب السلطان من إنشاء الفاضل فيه وكان الفرنج قد ركبوا من الأمر نكر ا وافتضوا من البحر بكر ا وشحنوا مراكب وضربوا بها سواحل الحجاز وظن أنها الساعة وانتظر المسلمون غضب الله لبيته ومقام خليله وضريح نبيه فعمر الأخ سيف الدين مراكب إلى أن قال فوقع عليها أصحابنا فأخذت المراكب بأسرها وفر فرنجها فسلكوا في الجبال مهاوي المهالك ومعاطن المعاطب وركب أصحابنا وراءهم خيل العرب يقتلون ويأسرون حتى لم يتركوا مخبرا ^ وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا ^ وفيها تسلم صلاح الدين حلب وفيها تمكن شهاب الدين الغوري وامتد سلطانه إلى لهاور وحاصر بها خسر وشاه من ولد محمود بن سبكتكين فنزل إليه فأكرمه ثم غدر به وبعث صلاح الدين تقدمة إلى الديوان منها شمسة يعني الجتر من

205 ريش الطواويس عليها ألقاب المستنصر العبيدي ثم نازل صلاح الدين الكرك حتى كاد أن يفتحها ثم بلغه تحزب الفرنج عليه فتركها وقصدهم فعرجوا عنه فأتى دمشق ووهب أخاه العادل حلب ثم بعث بعده على نيابة مصر ابن أخيه الملك المظفر عم صاحب حماة وفي سنة ثمانين جعل الخليفة مشهد والجواد أمنا لمن لاذ به فحصل بذلك بلاء ومفاسد واستباح صلاح الدين نابلس ولله الحمد ونازل الكرك فجاءتها نجدات العدو فترحل وفيها كان خروج علي بن غانية الملثم صاحب ميورقة فسار وتملك بجاية عند موت يوسف بن عبد المؤمن وكثرت عساكره ثم هزم عسكرا للموحدين ثم حاصر قسطنطينية الهواء أشهرا ثم كشف عنها الموحدون فأقبل ابن غانية إلى القيروان فحشد واستخدم والتفت عليه بنو سليم ورياح والترك المصريون الذين كانوا مع بوزبا وقراقوش فتملك بهم أفريقية سوى تونس والمهدية حمتهما الموحدون وانضم

إلى ابن غانية كل فاسد ومجرم وعاثوا ونهبوا القرى وسبوا وأقام الخطبة لبني العباس وأخذ قفصة فتحزب عليه الموحدون في سنة ثلاث وأقبل سلطانهم يعقوب بن يوسف فخيم بتونس وجهز للمصاف ستة آلاف فارس مع ابن
206 أخيه فهزمهم ابن غانية ثم سار يعقوب بنفسه فالتقوا فانهزم علي واستحر به واسترد يعقوب البلاد وامتدت دولة ابن غانية خمسين وجد صلاح الدين في محاصرة الكرك وفي سنة 581 نازل صلاح الدين الموصل وجد في حصارها ثم سار وتسلم ميافارقين بالأمان ثم مرض بحران مرضا شديدا وتناثر شعر لحيته ومات صاحب حمص محمد بن شيركوه فملكها السلطان ولده أسد الدين ولقب بالملك المجاهد وفي سنة 82 ابتداء فتنة عظيمة بين الأكراد والتركمان بالموصل والجزيرة وأذربيجان والشام وشهرزور ودامت أعواما وقتل فيها ما لا يحصى وانقطعت السبل حتى أصلح بينهم قايماز نائب الموصل وأصلها عرس تركماني وفيها قال العماد أجمع المنجمون في جميع البلاد بخراب العالم عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح في سائر البلدان فشرع خلق في حفر مغائر وتوثيقها وسلطاننا متنمر موقن أن قولهم مبني على الكذب فلما كانت الليلة التي عينوها لم تتحرك نسمة وقال ابن البزوري لقد توقف الهواء في ذلك الشهر على السواد وما ذروا الغلة
207 وفيها جرت فتنة ببغداد بين الرافضة والسنة قتل فيها خلق كثير وغلبوا أهل الكرخ وكان الخلف والحرب بين الأرمن والروم والفرنج وقتل الخليفة أستاذ داره ابن الصاحب ووليها قوام الدين يحيى بن زبادة وخلف ابن الصاحب من الذهب العين أزيد من ألف ألف دينار وكان عسوفا فاجرا رافضيا ووزر جلال الدين عبيد الله بن يونس وكان شاهدا فارتقى إلى الوزارة وفيها بعث السلطان طغرل بن أرسلان بن طغرل السلجوقي أن تعمر له دار المملكة لينزل بها وأن يخطب له فهدم الناصر داره ورد رسوله بلا جواب وكان ملكا مستضعفا مع الملوك فمات

البهلوان فتمكن وطاش وفيها فتحت القدس وغيرها واندكت ملوك الفرنج وكسروا وأسروا قال العماد فتحت ست مدائن وقلاع في ست جمع جبلة واللاذقية وصهيون والشغر وبكاس وسرمانية ثم أخذ حصن
208 برزية بالأمان ثم رحل صلاح الدين أيده الله إلى دربساك فتسلمها ثم إلى بغراس فتسلمها وهادن صاحب أنطاكية ودام الحصار على الكرك والمطاولة فسلموها لجوعهم ثم أعطوا الشوبك بالأمان ثم نازل السلطان صفد وفي سنة 84 كان صلاح الدين لا يفتر ولا يقر عن قتال الفرنج وسار عسكر الناصر عليهم الوزير ابن يونس فعمل المصاف مع السلطان طغرل فانهزم عسكر الناصر وتقاعسوا وثبت ابن يونس في نفر بيده مصحف منشور وسيف مشهور فأخذ رجل بعنان فرسه وقاده إلى مخيم فأنزله فجاء إليه السلطان ووزيره فلزم معهم قانون الوزارة ولم يقم فعجبوا ولم يزل محترما حتى رد وأما صاحب المرآة فقال أحضر ابن يونس بين يدي طغرل فألبسه طرطورا بجلاجل وتمزق العسكر وسار قزل أخو البهلوان فهزم طغرل ومعه ابن يونس فسار إلى خلاط فأنكر عليه بكتمر ما فعله قال هم بدؤوني قال فأطلق الوزير فما قدر يخالفه فجهزه بكتمر بخيل ومماليك فرد ذلك وأخذ بغلين برحلين وسار معه غلامه في زي صوفي إلى الموصل متنكر ا ثم ركب إلى بغداد في سفينة
209 وفي سنة خمس وثمانين نفذ طغرل تحفا وهدايا واعتذر واستغفر وظهر ابن يونس فولي نظر المخزن ثم عزل بعد أشهر وفيها وفي المقبلة كان الحصار الذي لم يسمع بمثله أبدا على عكا كان السلطان قد افتتحها وأسكنها المسلمين فأقبلت الفرنج برا وبحرا من كل فج عميق فأحاطوا بها وسار صلاح الدين فيدفعهم فما تزعزعوا ولا فكروا بل أنشأوا سورا وخندقا على معسكرهم وجرت غير وقعة وقتل خلق كثير يحتاج بسط ذلك إلى جزء وامتدت المنازلة والمطاولة والمقاتلة نيفا وعشرين شهرا وكانت الأمداد تأتي العدو من أقصى البحار واستنجد صلاح الدين بالخليفة وغيره حتى أنه نفذ رسولا

إلى صاحب المغرب يعقوب المؤمني يستجيشه فما نفع
وكل بلاء النصارى ذهاب بيت المقدس منهم قال ابن الأثير
لبس القسوس السواد حزنا على القدس وأخذهم بترك
القدس وركب بهم البحر يستنفرون الفرنج وصوروا
المسيح وقد ضربه النبي وجرحه فعظم هذا المنظر على
النصارى وحشدوا وجمعوا من الرجال والأموال ما لا يحصى
فحدثني كردي كان يغير مع الفرنج بحصن الأكراد أنهم
أخذوه معهم في البحر قال فانتهى بنا الطواف إلى رومية
فخرجنا منها وقد ملأنا الشواني الأربعة فضة قال ابن الأثير
فخرجوا على الصعب والذلول برا وبحرا ولولا
210 لطف الله بإهلاك ملك الألمان وإلا لكان يقال إن
الشام ومصر كانتا للمسلمين قلت كانت عساكر العدو
فوق المئتي ألف ولكن هلكوا جوعا ووباء وهلكت دوابهم
وجافت الأرض بهم وكانوا قد ساروا فمروا على جهة
القسطنطينية ثم على ممالك الروم تقتل وتسبي والتقاه
سلطان الروم فكسره ملك الألمان وهجم قونية فاستباحها
ثم هادنه ابن قلج رسلان ومروا على بلاد سيس ووقع فيهم
الفناء فمات الملك وقام ابنه قلت قتل من العدو في بعض
المصافات الكبيرة التي جرت في حصار عكا في يوم اثنا
عشر ألفا وخمس مئة والتقوا مرة أخرى فقتل منهم ستة
آلاف وعمروا على عكا برجين من أخشاب عاتية البرج سبع
طبقات فيها مسامير كبار يكون المسمار نصف قنطار
وصفحوا البرج بالحديد فبقي منظرا مهولا ودفعوا البرج
ببكر تحته حتى ألصقوه بسور عكا وبقي أعلى منها بكثير
فسلط عليه أهل عكا المجانيق حتى خلخلوه ثم رموه
بقدرة نفط فاشتعل مع أنه كان عليه لبود منقوعة بالخل
تمنع عمل النفط فأوقد وجعل الملاعين يرمون نفوسهم
منه وكان يوما مشهود ا ثم عملوا كبشا عظيما رأسه
قناطير مقنطرة من حديد ليدفعوه على السور فيخرقه
فلما دحرجوه وقارب السور ساخ في الرمل لعظمه وهد
الكلاب بدنة وبرجا فسد المسلمون ذلك وأحكموه في ليلة
وكان السلطان يكون أول راكب وآخر نازل في هذين

211 العامين ومرض وأشرف على التلف ثم عوفي
قال العماد حزر ما قتل من العدو فكان أكثر من مئة ألف
ومن إنشاء الفاضل إلى الديوان وهم على عكا يمدهم
البحر بمراكب أكثر من أمواجه ويخرج لنا أمر من أجاجه
وقد زر هذا العدو عليه من الخنادق دروعا واستجن من
الجنونات بحصون فصار مصحرا ممتنعا حاسرا مدرعا
وأصحابنا قد أثرت فيهم المدة الطويلة في استطاعتهم لا
في طاعتهم وفي أجوالهم لا في شجاعتهم فنقول اللهم إن
تهلك هذه العصابة ونرجو على يد أمير المؤمنين الإجابة
وقد حرم باباهم لعنه الله كل مباح واستخرج منهم كل
مذخور وأغلق دونهم الكنائس ولبسوا الحداد وحكم أن لا
يزالوا كذلك أو يستخلصوا المقبرة فيا عصبة نبينا اخلفه في
أمته بما تطمئن به مضاجعه ووفه الحق فينا فها نحن عندك
ودائعه ولولا أن في التصريح ما يعود على العدالة بالتجريح
لقال الخادم ما يبكي العيون وينكي القلوب ولكنه صابر
محتسب وللنصر مرتقب رب لا أملك إلا نفسي وها هي في
سبيلك مبذولة وأخي وقد هاجر
212 هجرة نرجوها مقبولة وولدي وقد بذلت للعدو
صفحات وجوههم ونقف عند هذا الحد ولله الأمر من قبل
ومن بعد ومن كتاب إلى الديوان قد بلي الإسلام منهم
بقوم استطابوا الموت وفارقوا الأهل طاعة لقسيسهم
وغيرة لمعبدهم وتهالكا على قمامتهم حتى لسارت ملكة
منهم بخمس مئة مقاتل التزمت بنفقاتهم فأخذها
المسلمون برجالها بقرب الإسكندرية فذوات المقانع
مقنعات دارعات تحمل الطوارق والقبطاريات ووجدنا منهم
عدة بين القتلى وبابا رومية حكم بأن من لا يتوجه إلى
القدس فهو محرم لا منكح له ولا مطعم فلهذا يتهافتون
على الورود ويتهالكون على يومهم الموعود وقال لهم إنني
واصل في الربيع جامع على استنفار الجميع وإذا نهض فلا
يقعد عنه أحد ويقبل معه كل من قال لله ولد ومن كتاب
ومعاذ الله أن يفتح الله علينا البلاد ثم يغلقها وأن يسلم
على يدينا القدس ثم ننصره ثم معاذ الله أن نغلب عن
النصر أو أن نغلب عن الصبر ^ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم

وأنتم الأعلون والله معكم ^ * ولست بقرم هازم لنظيره *
ولكنه الإسلام للشرك هازم * إلى أن قال والمشهور الآن
أن ملك الألمان خرج في مئتي ألف وأنه الآن في دون
خمسة آلاف
213 وخرج جيش الخليفة عليهم نجاح إلى دقوقا
لحرب طغرل فقدم بعد أيام ولد طغرل صبي مميز يطلب
العفو عن أبيه سنة سبع وثلاثين اشتدت مضايقة العدو عكا
وأمدادهم متواترة فوصل ملك الإنكيتر وقد مر بقبرص
وغدر بصاحبها وتملكها كلها ثم سار إلى عكا في خمس
وعشرين قطعة وكان ماكرا داهية شجاعا فخارت قوى من
بها من المسلمين وضعفوا بخروج أميرين منها في شيني
وقلقوا فبعث إليهم السلطان أن اخرجوا كلكم من البلد
على حمية وسيروا مع البحر واحملوا عليهم وأنا أجيئهم من
ورائهم وأكشف عنكم فشرعوا في هذا فما تهيأ ثم خرج
أمير عكا ابن مشطوب إلى ملك الفرنج وطلب الأمان فأبى
قال فنحن لا نسلم عكا حتى نقتل جميعا ورجع فزحف
العدو عليها وأشرفوا على أخذها فطلب المسلمون الأمان
على أن يسلموا عكا ومئتي ألف دينار وخمس مئة أسير
وصليب الصلبوت فأجيبوا وتملك العدو عكا في رجب ووقع
البكاء والأسف على المسلمين ثم سارت الفرنج تقصد
عسقلان فسار السلطان في عراضهم وبقي اليزك يقتتلون
كل وقت ثم كانت وقعة نهر القصب ثم وقعة أرسوف
فانتصر المسلمون وأتى صلاح الدين عسقلان فأخلاها
وشرع في هدمها وهدم الرملة ولد وشرعت الفرنج
214 في عمارة يافا وطلبوا الهدنة ثم جرت وقعات
صغار وقصدت الملاعين بيت المقدس وبها السلطان فبالغ
في تحصينها وفيها ولي الأستاذ دارية ابن يونس الذي كان
وزيرا وفيها ظهر السهروردي الساحر بحلب وأفتى الفقهاء
بقتله فقتل بالجوع وأحرقت جثته وكان سيماويا فيلسوفا
منحلا وفي سنة ثمان وثمانين وخمس مئة شرعت الفرنج
في بناء عسقلان والتقى شهاب الدين الغوري عساكر
الهند فهزمهم وقتل ملكهم في الوقعة وكبس الإنكيتر في
الرمل عسكرا من المصريين وقفلا فاستباحهم فلله الأمر

ثم انعقدت الهدنة ثلاث سنين وثمانية أشهر ودخل فيها السلطان وهو يعض يده حنقا ولكن كثرت عليه الفرنج ومل جنده وحلف على الصلح عدة من ملوك المسلمين مع السلطان وعدة من ملوك الفرنج وفيها قتل صاحب الروم قلج أرسلان السلجوقي وقتل بكتمر صاحب خلاط على يد الإسماعيلية وسار السلطان طغرل فبدع في الري وقتل بها خلقا من المسلمين وعاد إلى همذان فبطل نصفه وفيها افتتح سلطان غزنة شهاب الدين في بلاد الهند

215 قال ابن الأثير انقض كوكبان عظيمان اضطرما وسمع صوت هدة عظيمة وغلب ضوؤهما ضوء القمر والنهار وذلك بعد طلوع الفجر وفيها توفي السلطان صلاح الدين وكانت دولته أزيد من عشرين وفي سنة تسعين كانت الحرب تستعر بين شهاب الدين الغوري وبين سلطان الهند بنارس قال ابن الأثير فالتقوا على نهر ماخون وكان مع الهندي سبع مئة فيل ومن العسكر على ما قيل ألف ألف نفس وفيهم عدة أمراء مسلمين فنصر شهاب الدين وكثر القتل في المشركين حتى جافت منهم الأرض وقتل بنارس وعرف بشد أسنانه بالذهب وغنم شهاب الدين تسعين فيلا فيها فيل أبيض ومن خزائن بنارس ألفا وأربع مئة حمل وبعث الناصر إلى خوارزم شاه ليحارب طغرل فبادر والتقاه فهزمه وقتله ونهب خزانته وهزم جيشه ونفذ الرأس إلى بغداد قال ابن الأثير وسير الناصر لخوارزم شاه نجدة وسير له مع وزيره المؤيد ابن القصاب خلع السلطنة فبعث إليه المؤيد بعد الوقعة احضر إلي لتلبس الخلعة وترددت الرسل وقيل لخوارزم شاه إنها حيلة لتمسك فأقبل ليأخذ ابن القصاب ففر إلى جبل حماة

216 وعزل من الأستاذ دارية ابن يونس وحبس إلى أن مات وولي مكانه التاج بن رزين وقتل ألب غازي متولي الحلة وفيها افتتح ابن القصاب بلاد خوزستان ووقع الرضى عن بني الشيخ عبد القادر وسلم ابن الجوزي إلى أحدهم فذهب به إلى واسط فسجنه بها خمس سنين وتملك مصر بعد السلطان ابنه العزيز ودمشق ابنه الأفضل وحلب ابنه الظاهر والكرك وحران ومواضع أخوه العادل وفيها جاء

العزيز يحاصر الأفضل بدمشق ثم جاء عمهما ليصلح بينهما وكان داهية فلعب بهما إلى أن مات العزيز فتملك هو مصر وطرد عن دمشق الأفضل إلى سميساط فقنع بها ولولا أن الظاهر كان زوج بنته لأخذ منه حلب وكان الأفضل صاحب شرب وأغان ثم إنه أصبح يوما تائبا أراق الخمور ولبس الخشن وتعبد وصام وجالس الصلحاء ونسخ في مصحف ولكنه كان قليل السعادة  وفي سنة إحدى وتسعين استولى ابن القصاب على همذان فضربت الطبول ببغداد وعظم ابن القصاب ونفذ إليه خوارزم شاه يتوعده لما عاث بأطراف بلاده ثم مات ابن القصاب وأقبل خوارزم شاه فهزم جيش الخليفة ونبش الوزير موهما أنه قتل في المصاف

217 وفيها جدد العزيز هدنة مع كندهري طاغية الفرنج فما لبث الكلب أن سقط من موضع بعكا فمات واختلت أحوال الفرنج قليلا وأقبل الأفضل على التعبد ودبر ملكه ابن الأثير ضياء الدين فاختلت به الأحوال  وكانت بالأندلس الملحمة العظمى وقعة الزلاقة بين يعقوب وبين الفنش الذي استولى على بلاد الأندلس فأقبل اللعين في مئتي ألف وعرض يعقوب جنده فكانوا مئة ألف مرتزقة ومئة ألف مطوعة عدوا البحر إلى الأندلس فنزل النصر ونجا قليل من العدو قال أبو شامة عدة القتلى مئة ألف وستة وأربعون ألفا وأسر ثلاثون ألفا وأخذ من خيامهم مئة ألف خيمة وخمسون ألفا ومن الخيل ثمانون ألف رأس ومن البغال مئة ألف ومن الحمير التي لأثقالهم أربع مئة ألف وبيع الأسير بدرهم والحصان بخمسة وقسم السلطان الغنيمة على الشريعة واستغنوا وكانت الملحمة يوم تاسع من شعبان  وفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة فيها أطلق طاشتكين أمير الحاج وأعطى خوزستان  وفيها حاصر العزيز دمشق ثالثا ومعه عمه فتملكها وذل الأفضل وأقبل خوارزم شاه ليتملك بغداد

218 وفيها التقى الفونش ويعقوب ثانيا فانكسر الفنش وساق يعقوب خلفه إلى طليطلة ونازلها وضربها بالمنجنيق ولم يبق إلا أخذها فخرج إليه أم الفنش وبناته يبكين فرق

لهن ومن عليهن وهادن الفنش لأن ابن غانية غلب على أطراف المغرب فتفرغ يعقوب له وفيها كتب الفاضل إلى القاضي محيي الدين ابن الزكي ومما جرى بأس من الله طرق ونحن نيام وظن أنه الساعة ولا يحسب المجلس أني أرسلت القلم محرفا والقول مجزفا فالأمر أعظم أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة وبروق خاطفة ورياح عاصفة قوي ألهوبها واشتد هبوبها وارتفعت لها صعقات ورجفت الجدر واصطفقت وتلاقت واعتنقت وثار عجاج فقيل لعل هذه على هذه قد انطبقت ففر الخلق من دورهم يستغيثون قد انقطعت علقهم وعميت عن النجاة طرقهم فدامت إلى الثلث الأخير وتكسرت عدة مراكب إلى أن قال والخطب أشق وما قضيت بغير الحق وفيها أخذت الفرنج بيروت وهرب متوليها سامة وفي سنة 94 تملك خوارزم شاه بخارى أخذها من صاحب الخطا بعد حروب عظيمة وفي سنة 95 حاصر خوارزم شاه الري وكان عصى عليه نائبه بها فظفر

219 به ونفذ إليه الناصر تقليدا بالسلطنة فلبس الخلعة وحاصر ألموت فوثب باطني على وزيره فقتله وقتلوا رئيس الشافعية صدر الدين ابن الوزان ومات سلطان المغرب يعقوب فتملك ولده محمد ومات صاحب مصر الملك العزيز صلاح الدين وأقبل الأفضل من صرخد إلى مصر فدبر دولة علي ابن العزيز ثم سار بالجيش ونازل عمه العادل بدمشق وأحرق الحواضر وكاد أن يملك وضايق البلد أشهرا وجاءت النجدة العادل فكبسوا المصريين وضعف أمر الأفضل سنة 96 مات السلطان علاء الدين تكش بن آتسز خوارزمشاه وتسلطن بعده ابنه محمد واشتد الحصار على دمشق وتمحقت خزائن العادل على العسكر واستدان واشتد الغلاء والبلاء بدمشق وأقبل الشتاء فترحل الأفضل والظاهر فبادر العادل وقصد الأفضل فأدركه بالغرابي ودخل القاهرة وتمكن ورد الأفضل منحوسا إلى صرخد بعد مصاف بينه وبين عمه ثم استناب العادل بمصر ولده الكامل وعزل المنصور علي ابن العزيز وقال هذا صبي يريد المكتب ونقص النيل ووقع القحط

وهلك أهل مصر وكان ذلك من الآيات الكبار فإن النيل كسر من ثلاثة عشر ذراعا سوى ثلاثة أصابع ودخلت سنة سبع والبلاء شديد وأكلوا الجيف ولحوم الآدميين وجرى ما لا يعبر عنه

220 قال الموفق عبد اللطيف وعدم البيض ولما وجد بيعت البيضة بدرهم وبيع فروج بمئة وبيع مديدة بدينار والذي دخل تحت قلم الحشرية من الموتى في اثنين وعشرين شهرا مئة ألف وأحد عشر ألفا إلا شيئا يسيرا وهو نزر في جنب ما هلك بمصر والحواضر وكله نزر في جنب ما هلك بالإقليم وسمعنا من ثقات عن الإسكندرية أن الإمام صلى يوم جمعة على سبع مئة جنازة ثم ساق عدة حكايات في أكل لحوم بني آدم وتمت زلزلة فكانت حركتها كالغربلة في جوف الليل قال فصح عندي أنها حركت من قوص إلى الشام وتعفت بلاد كثيرة وهلك أمم لا تحصى وأنكت في بلاد الفرنج أكثر وسمعنا أنها وصلت إلى خلاط وجاءني كتاب من الشام فيه كادت لها الأرض تسير سيرا والجبال تمور مورا وما ظننا إلا أنها زلزلة الساعة وأتت دفعتين الأولى مقدار ساعة أو أزيد والثانية دون ذلك لكن أشد وفي كتاب آخر دامت بقدر ما قرأ سورة الكهف وأن صفد لم يسلم بها سوى ولد صاحبها قلت في هذا الكتاب خسف وإفك وفيه أن عرقة وصافيثا خسف بهما وقال أبو شامة وفي شعبان جاءت زلزلة عمت الدنيا في ساعة واحدة فهدمت نابلس فمات تحت الهدم ثلاثون ألفا وهدمت عكا وصور وجميع قلاع الساحل قلت وهذه مجازفة ظاهرة قال ورمت بعض المنارة الشرقية وأكثر الكلاسة والمارستان وعامة

221 دور دمشق وهرب الناس إلى الميادين وسقط من الجامع ستة عشر شرفة وتشققت قبة النسر إلى أن قال والعهدة عليه وأحصي من هلك في هذه السنة فكان ألف ألف ومئة ألف إنسان ثم قال نقلت ذلك من تاريخ أبي المظفر سبط ابن الجوزي وكانت خراسان في هيج وحروب على الملك والتقى جيش السلطان غياث الدين الغوري كفار الهند فانهزم الكفار وأنبأني ابن البزوري في

تاريخه قال زلزلت الجزيرة والشام ومصر فتخربت أماكن كثيرة جدا بدمشق وحمص وحماة واستولى صاحب الخراب على صور وعكا ونابلس وطرابلس وانخسفت قرية وخرجت عدة قلاع وحارب المعز بن إسماعيل بن سيف الإسلام صاحب اليمن علويا خرج عليه فهزم العلوي وقتل من جنده ستة آلاف وقهر الرعية وادعى أنه أموي وتسمى بأمير المؤمنين وقدم مدرس النظامية وكان قد بعث رسولا من الناصر إلى الغوري وندب طاشتكين للحج ولمحاربة المعز باليمن فبعث إلى أمراء ينذرهم ويحضهم على طاعة الإمام فشدوا على المعز فقتلوه سنة ثمان وتسعين تناقص الفناء بمصر لقلة من بقي فكم من قرية كبيرة لم يبق بها بشر حتى لنقل بعضهم أن بلدا كان بها أربع مئة نول للنساجة لم يبق بها أحد

222 وأرخ العز النسابة خبر الزلزلة فيها فوهم وقال هي الزلزلة العظمى التي هدمت بلاد الساحل صور وطرابلس وعرقة ورمت بدمشق رؤوس المآذن وأهلكت اثنين بالكلاسة سنة 599 قال لنا ابن البزوري ماجت النجوم وتطايرت كالجراد ودام ذلك إلى الفجر وضج الخلق إلى الله ومات سلطان غزنة غياث الدين وقام بعده أخوه شهاب الدين وأبعد العادل ابن ابن أخيه المنصور العزيز إلى الرها وحاصر ماردين ثم صالحه صاحبها على حمل مئة وخمسين ألف دينار في العام وان يخطب له والتقى صاحب حماة المنصور الفرنج مرتين ويهزمهم وفي سنة ست مئة التقى الأشرف ابن العادل وصاحب الموصل نور الدين فكسره الأشرف وأسر أمراءه ثم اصطلحا وتزوج الأشرف بالأتابكية أخت نور الدين ودخلت الفرنج في النيل فاستباحوا فوة يوم العيد ونازل صاحب سيس أنطاكية وجد في حصارها ثم ترحل خوفا من عسكر حلب ثم بعد أيام أقبل وهجم أنطاكية بمواطأة من أهلها فقابله البرنس ساعة ثم التجأ إلى القلعة ونادى بشعار صاحب حلب وسرح بطاقة فسارع لنجدته صاحب حلب ففر الأرمني وأقبلت جيوش الفرنج من كل ناحية إلى عكا عازمين على قصد

223 القدس ونزل العادل تحت الطور وجاءته أمداد العساكر وأغارت الفرنج وعاثت واستمر الخوف شهورا وما زالت قسطنطينية للروم فتحزبت الفرنج وملوكها في هذا الوقت وسنة إحدى وست مئة احترقت دار الخلافة وكان أمرا مهولا حتى قيل إن قيمة ما ذهب ثلاثة آلاف ألف دينار وسبع مئة ألف دينار قاله أبو شامة وفيها وقعت الهدنة بين العادل وبين الفرنج بعد أن عاثوا وأغاروا على حمص وعلى حماة ولولا ثبات المنصور لراحت حماة ثم أغاروا على جبلة واللاذقية واستضروا وكان العادل قد مضى إلى مصر فخاف وأهمه أمر العدو ثم عمل همة وأقبل في سنة ثلاث وست مئة فحاصر عكا مدة فصالحوه فلم يغتر وطلب العسكر من النواحي وانفق الأموال وعلم أن الفرنج لا ينامون فنازل حصن الأكراد وأخذ منها برجا ثم نازل طرابلس مدة فمل جنده وخضع له ملك طرابلس وسير له تحفا وثلاث مئة أسير وصالح واستضرت الكرج وعاثوا بأذربيجان وقتلوا خلقا وعظم البلاء فالتقاهم صاحب خلاط ونجدة من الروميين فنصر الله وقتل طاغية الكرج وفي سنة 602 وزر النصير بن مهدي العلوي وركب وبين يديه دواة محلاة بألف مثقال ووراءه المهد وألوية الحمد والكوسات والعهد منشورا

224 والأمراء مشاة فعذب الوزير ابن حديدة وصادره فهرب منه ثم ظهر بعد مدة خبره بمراغة وأغارت الأرمن على نواحي حلب وكبسوا العسكر وقتلوا فيهم فسارع الظاهر وقصد ابن لاون ففر إلى قلاعه وسلم خوارزم شاه بلد ترمذ إلى الخطا مكيدة ليتمكن من تملك خراسان وفيها وجد بإربل خروف وجهه وجه آدمي وسار صاحب الري إيدغمش فافتتح خمس قلاع للإسماعيلية وصمم على أخذ ألموت واستئصالهم وكانت خراسان تموج بالحروب وفي سنة أربع قصد خوارم شاه الخطا في جيش عظيم فالتقوا وتمت بينهم مصافات ثم وقعت الهزيمة على المسلمين وقتل خلق وأسر السلطان وأمير من أمرائه فأظهر أنه مملوك للأمير فبقي الذي أسرهما يحترم الأمير فقال أحب أن تقرر علي مالا وأبعث مملوكي هذا حتى

يحضر المال فانخدع الخطائي وسيب المملوك ومعه من يخفره ويحفظه إلى خوارزم فنجا السلطان وتمت الحيلة وزينت البلاد ثم قال الخطائي لذاك الأمير قد عدم سلطانكم قال أوما تعرفه قال لا قال هو مملوكي الذي راح قال الخطائي فسر بنا إلى خدمته وهلا عرفتني حتى كنت أخدمه وكان خوارزم شاه محمد قد عظم جدا ودانت له الأمم وتحت يده ملوك وأقاليم

225 وفي سنة 605 كانت الزلزلة العظمى بنيسابور دامت عشرة أيام ومات الخلق تحت الردم وفي سنة 606 حاصر ملك الكرج خلاط وكاد أن يأخذها وبها الأوحد ابن الملك العادل فقال لإيواي الملك منجمه ما تبيت الليلة إلا في قلعة خلاط فاتفق أنه سكر وحمل في جيشه وخرج المسلمون والتحم الحرب وقتل خلق وأسر إيواي فما بات إلا في القلعة ونازلت الكرج أرجيش وافتتحوها بالسيف وكان العادل ربما ترك الجهاد وقاتل على الدنيا فحاصر سنجار مدة وقال ابن الأثير سار خوارزم شاه فعبر جيحون بجيوشه فالتقاه طاينكو طاغية الخطا فانهزمت الخطا وأسر ملكهم وأتى به خوارزمشاه فبعث به إلى خوارزم وعصى صاحب سمرقند على حموه خوارزمشاه وظلم وتمرد وقتل من عنده من العسكر الخوارزمية فنازله خوارزم شاه وأخذ منه سمرقند وبذل فيها السيف فيقال قتل بها مئتا ألف مسلم ثم زحف على القلعة وأسر ملكها فذبحه وفي هذا الوقت أول ما سمع بذكر التتار فخرجوا من أراضيهم بادية الصين وراء بلاد تركستان فحاربوا الخطا مرات وقووا بكسرة خوارزم

226 شاه للخطا وعاثوا وكان رأسهم يدعى كشلو خان فكتب ملك الخطا إلى خوارزمشاه ما جرى بيننا مغفور فقد أتانا عدو صعب فإن نصروا علينا فلا دافع لهم عنك والمصلحة أن تنجدنا فكتب ها أنا قادم لنصرتكم وكاتب كشلوخان إنني قادم وأنا معك على الخطا فكان بئس الرأي فأقبل والتقى الجمعان ونزل خوارزم شاه بإزائهما يوهم كلا من الفرقين أنه معه وأنه كمين له فوقعت الكسرة على الخطا فمال خوارزم شاه حينئذ معينا

لكشلوخان واستحر القتل بالخطا ولجؤوا إلى رؤوس
الجبال وانضم منهم خلق إلى خوارزم شاه وخضع له
كشلوخان وقال نتقاسم مملكة الخطا فقال خوارزم شاه
بل البلاد لي وسار لحربه ثم تبين له قوة التتار فأخذ
يراوغهم ويكبسهم فبعث إليه كشلو ما ذا فعل ملك ذا فعل
اللصوص فإن كنت ملكا فاعمل مصافا فلم يجبه وأمر أهل
فرغانة والشاش ومدائن الترك بالجفل إلى بخارى
وسمرقند وخرب المدائن ودحاها عجزا عن حفظها منهم
ثم خرج على كشلو خان الطاغية جنكزخان فتحاربوا مدة
وظفر جنكز خان وطغى وتمرد وأباد البلاد والعباد وأخذ
أقاليم الخطا وجعل خان بالق دار ملكه وأفنى الأمم بإقليم
الترك وما وراء النهر وخراسان وهزم الجيوش وما جرى له
فسيرة مفردة وقد جود وصفهم الموفق البغدادي فقال
227 حديثهم حديث يأكل الأحاديث وخبر ينسي التواريخ
ونازلة تطبق الأرض هذه أمة لغتها مشوبة بلغة الهند
لمجاورتهم عراض الوجوه واسعو الصدور خفاف الأعجاز
صغار الأطراف سمر سريعو الحركة تصل إليهم أخبار الأمم
ولا تصل أخبارها إليهم وقلما يقدر جاسوس أن يتمكن منهم
لأن الغريب لا يشبههم وإذا أرادوا وجهة كتموا أمرهم
ونهضوا دفعة فتنسد لهذا على الناس وجوه الحيل وتضيق
طرق الهرب ويسبقون التأهب نساؤهم يقاتلن يقتلون
النساء والولدان بغير استثناء وربما أبقوا ذا صنعة أو ذا قوة
وغالب سلاحهم النشاب ويطعنون بالسيوف اكثر مما
يضربون بها جواشنهم من جلود وخيلهم تأكل الكلأ وما تجد
من ورق وخشب وسروجهم صغار ليس لها قيمة وأكلهم
أي حيوان وجد وتمسه النار تحلة القسم ليس في قتلهم
استثناء كان قصدهم إفناء النوع ما سلم منهم إلا غزنة
وأصبهان قلت ثم استباحوا أصبهان سنة 632 قال وهذه
القبيلة الخبيثة تعرف بالتمرجي سكان براري قاطع الصين
ومشتاهم بأرغون وهم مشهورون بالشر والغدر والصين
متسع وهو ست ممالك قانهم الأكبر مقيم بطمغاج وكان
سلطان أحد الممالك الست دوش خان زوج عمة جنكز
خان فزار جنكز خان عمته إذ مات زوجها ومعه كشلوخان

فقالت زوجي ما خلف ابنا فأرى أن تقوم مقامه فقام جنكزخان ونفذ تحفا إلى القان الكبير فتنمر وأنف من تملك تتري فتعاقد جنكزخان وكشلوخان على التناصر وأبدوا الخلاف وكثر
228 جمعهم فالتقوا فطحنوا عساكر البلاد وعلم القان قوتهم فأرسل يخوفهم ثم التقوه فكسروه أقبح كسرة ونجا القان بنفسه واستولى جنكز خان على بلاده فراسله القان بالمسالمة وقنع بما بقي في يده وسارا إلى ساقون من الصين فملكاها ثم مات كشلوخان فقام بعده ولده فلم يكن له مع جنكز خان كبير أمر فتألم وافترقا وتحاربا فظفر جنكز خان به وانفرد ودانت له قبائل المغول ووضع لهم ياسة يتمسكون بها لا يخالفونها ألبتة وتعبدوا بطاعته وتعظيمه ثم أول مصاف وقع بين خوارزم شاه وبين التتار كان قائدهم ولد جنكز خان دوشي خان فانهزم دوشي خان فانهزم دوشي خان ورجع خوارزم شاه من بلاد الترك في هم وفكر من هذا العدو لما رأى من كثرتهم وإقدامهم وشجاعتهم وفي سنة 607 اتفقت الملوك على العادل سلطان الروم وصاحب الموصل والظاهر وملك الجزيرة وصاحب إربل وعزموا على إقامة الخطبة بالسلطنة لصاحب الروم خسر وشاه بن قلج أرسلان وحسنوا للكرج قصد خلاط فلما أسر مقدمهم تفرقت الآراء وصالحوا العادل وافتك إيوائي نفسه بألفي أسير وثمانين ألف دينار وعشرين قلعة كان تغلب عليها وأن يزوج الملك الأوحد بابنته فعاد إلى ملكه وسومح ببعض ما التزمه ولما تملك الأشرف خلاط تزوج بابنة إيوائي وتزوج صاحب الموصل ببنت العادل فمات قبل وصولها إليه ونقصت دجلة إلى الغاية حتى خاضها الناس فوق بغداد سنة 608 فيها استباح ركب العراق قتادة صاحب مكة وقتل عدة
229 وخرج خلق فيقال ذهب للوفد ما قيمته ألفا ألف دينار وزفت بنت العادل ضيفة إلى صاحب حلب الظاهر تزوجها على خمسين ألف دينار ونفذ جهازها على ثلاث مئة جمل وخمسين بغلا وخمسون جارية وخلع عليها الزوج جواهر بثلاث مئة ألف درهم وتملك ألبان صاحب عكا

أنطاكية فشن الغارات على التركمان وهجم على بورة من إقليم مصر فاستباحها فبيته التركمان وقتلوه وقتلوا فرسانه وفي سنة 609 الملحمة الكبرى بالأندلس وتعرف بوقعة العقاب بين الناصر محمد بن يعقوب المؤمني وبين الفرنج فنزل النصر لكن استشهد خلق كثير سنة عشر قال أبو شامة وفيها خلص خوارزم شاه من الأسر خطر له أن يكشف التتار بنفسه فدخل فيهم هو وثلاثة بزيهم فقبضوا عليهم فضربوا اثنين فماتا تحت العذاب ورسموا على خوارزم شاه وآخر فهربا في الليل وقتلت التركمان إيدغمش صاحب الري وهمذان فتألم الخليفة وتمكن منكلي وعظم في سنة 611 تملك خوارزم شاه كرمان ومكران والسند وخطب له بهرمز وهلوات وكان يصيف بسمرقند وإذا قصد بلدا سبق خبره

230 وفي سنة 612 أغارت الكرج على أذربيجان وغنموا الأموال وأزيد من مئة ألف أسير قاله أبو شامة وبعث الملك الكامل ولده المسعود فأخذ اليمن بلا كلفة وظلم وعتا وتمرد وتوثب خوارزم شاه على غزنة فتملكها وجعل بها ولده جلال الدين منكوبري وهزم صاحب الروم كيكاوس الفرنج وأخذ منهم أنطاكية ثم صارت لبرنس طرابلس وفيها كسر منكلي صاحب أصبهان والري وهمذان وقتل وفي سنة 613 أحضرت أربعة أوتار لنسر القبة طول اثنين وثلاثين ذراعا أدخلت من باب الفرج إلى باب الناطفيين وأقيمت لأجل القرنة ثم مددت وحرر خندق القلعة وعمل فيه كل أحد والفقهاء والصوفية والمعظم بنفسه وأنشئ المصلى وعمل به الخطبة ووقع بالبصرة برد صغاره كالنارنج وفي سنة 614 كان الغرق قال سبط الجوزي بقلة ورع

231 فانهدمت بغداد بأسرها ولم يبق أن يطفح الماء على رأس السور إلا قدر إصبعين إلى أن قال وبقيت بغداد من الجانبين تلولا لا أثر لها قلت العجب من أبي شامة ينقل أيضا هذا ولا يبالي بما يقول وقال أبو المظفر نزل خوارزم شاه في أربع مئة ألف قاصدا بغداد فاستعد الناصر وفرق الأموال والعدد ونفذ إليه رسولا السهروردي فأهانه

فاستوقفه ولم يجلسه وفي الخدمة ملوك العجم قال وهو شاب على تخت وعليه قباء يساوي خمسة دراهم وعلى رأسه قبع جلد يساوي درهما فسلمت فما رد فخطبت وذكرت فضل بني العباس وعظمت الخليفة والترجمان يعيد عليه فقال للترجمان قل هذا الذي يصفه ما هو في بغداد بلى أنا أقيم خليفة كما تصف وردنا بلا جواب ونزل ثلج عظيم فهلكت خيلهم وجاعوا وكان معه سبعون ألفا من الخطا فصرفه الله عن بغداد وقيل إنه قال أنا من آذيت أحدا من بني العباس بل في جيش الخليفة خلق منهم فأعد هذا على مسامع الخليفة ومنعه الله بثلوج لا توصف وفيها أقبلت جيوش الفرنج لقصد بيت المقدس والأخذ بالثأر ووصلوا إلى بيسان وتأخر العادل فتبعوه ونزل بمرج الصفر واستحث العساكر والملوك وضج الخلق بالدعاء وكانت هدنة فانفسخت ونهبت الفرنج بلاد
232 الشام ووصلوا إلى الخربة وحاصروا قلعة الطور التي بناها المعظم مدة وعجزوا عنها ورجعوا فجاء المعظم وخلع على من بها ثم اتفق هو وأبوه على هدمها وأخذت خمس مئة من الفرنج جزين وفر رجالها في الجبل ثم بيتوا الفرنج فاستحر بهم القتل حتى مانجا من الفرنج سوى ثلاثة وبادرت الفرنج إلى قصد مصر لخلوها من العساكر وأشرف الناس على التلف وما جسر العادل على الملتقى لقلة من عنده من العساكر فتقهقر ودخلت سنة 615 فنازلت الفرنج دمياط وأقبل الكامل ليكشف عنها فدام الحصار أربعة أشهر ومات العادل وخلص واستراح وفيها كسر الأشرف صاحب الروم ثم أقبل وأخذ معه عسكر حلب مغيرا على سواحل الفرنج وأخذت الفرنج برج السلسة من دمياط وهو قفل على مصر برج عظيم في وسط النيل فدمياط بحذائه والجيزة من الحافة الغربية وفيه سلسلتان تمتد كل واحدة على وجه النيل إلى سور دمياط وإلى الجيزة يمنعان مركبا يدخل من البحر في النيل وعدت الفرنج إلى بر دمياط ففر العساكر من الخيام فطمع العدو ثم كر عليهم الكامل فطحنهم فعادوا إلى دمياط ومات كيكاوس صاحب الروم وكان جبارا ظلوما

ومات القاهر مسعود صاحب الموصل ورجع من بلاد بخارى خوارزم شاه إلى نيسابور وقد بلغه أن التتار
233 قاصدوه وجاءه رسول جنكز خان يطلب الهدنة يقول إن القان الأعظم يسلم عليك ويقول ما يخفى علي عظم سلطانك وأنت كأعز أولادي وأنا بيدي ممالك الصين فاعقد بيننا المودة وتأذن للتجار وتنعمر البلاد فقال السلطان لمحمود الخوارزمي الرسول أنت منا وإلينا وأعطاه جواهر وطلب أن يكون مناصحا له فأجابه فقال اصدقني تملك جنكز خان طمغاج قال نعم قال فما المصلحة قال الصلح فأجاب فأعجب ذلك جنكز خان ومشى الحال ثم جاء من جهة التتار تجار فشرهت نفس خال السلطان متولي ما وراء النهر إلى أخذ أموالهم وقبض عليهم وظنهم جواسيس للتتار فجاء رسول جنكز خان يقول إنك أمنت تجارنا والغدر قبيح فإن قلت فعله خالي فسلمه إلينا وإلا سترى مني ما تعرفني به فحارت نفس خوارزم شاه وتجلد وأمر بقتل الرسل فيا بئس ما صنع وحصن سمرقند وشحنها بالمقاتلة فما نفع وقضي الأمر ودخلت سنة 616 فتقهقر خوارزم شاه وأقبلت المغل كالليل المظلم وما زال أمر خوارزم شاه في إدبار وسعده في سفال وملكه في زوال وهو في تقهقر واندفاع إلى أن قارب همذان وتفرق عنه جمعه حتى بقي في عشرين ألفا فما بلع ريقه إلا وطلائع المغل قد أظلته وأحدقوا به فنجا بنفسه واستحر القتل بجنده وفر إلى الجبل ثم إلى مازندران ونزل بمسجد على حافة البحر يصلي بجماعة ويتلو ويبكي ثم بعد أيام كبسه العدو فهرب في مركب صغير فوصل إليه نشابهم وخاض وراءه طائفة فبقي في لجة ومرض بذات الجنب فقال سبحان الله ما بقي لنا من مملكتنا قدر ذراعين ندفن فيها فوصل إلى جزيرة فأقام بها طريدا وحيدا مجهودا ومات فكفنه فراشه في عمامته سنة سبع عشرة وست مئة

234 وفي أول سنة 616 خرب أسوار القدس المعظم خوفا من تملك الفرنج وهج الناس منه على وجوههم وكان يومئذ أحصن ما يكون وأعمره وذاك لأنه كان في نجدة أخيه

على دمياط وسمع أن الفرنج على قصده وكان به أخوه الملك العزيز وعز الدين أيبك صاحب صرخد فشرعوا في هدمه وتمزق أهله وتعثروا ونهبوا وبيع رطل النحاس بنصف والزيت عشرة أرطال بدرهم ونحو ذلك قال ابن الأثير لما أخذت الفرنج برج السلسلة عمل الكامل على النيل جسرا عظيما فالتحم القتال حتى قطعته الفرنج فعمد الكامل إلى عدة مراكب وملأها حجارة وغرقها في الماء ليمنع مركبا من سلوك فحفرت الفرنج خليجا وأخروه وأدخلوا مراكبهم منه حتى دخلوا بورة وحاذوا الكامل وقاتلوه مرات في الماء ولم يتغير عن أهل دمياط شيء لأن الميرة واصلة إليهم ومات العادل فهم جماعة بتمليك الفائز بمصر فبادر الكامل وأصبح الجيش في خبطة وقد فقدوا الكامل فشدت الفرنج على دمياط وأخذوا برها بلا كلفة ولولا لطف الله وقدوم المعظم بعد يومين لراحت مصر ففرح به الكامل وبعثوا عماد الدين أحمد بن المشطوب الذي سعى للفائز إلى الشام وتمادى حصار الفرنج لدمياط وصبر أهلها صبرا عظيما وقتل منهم خلق وقلوا وجاعوا فسلموها بالأمان فحصنها العدو وأشرف الناس على خطة صعبة وهم أهل مصر بالجلاء وأخذت في شعبان سنة ست عشرة ودام الكامل مرابطا إلى سنة ثماني عشرة وأقبل الأشرف منجدا

235 لأخيه وقوي المسلمون وحاربوا الفرنج مرات وترددت الرسل في هدنة وبذلوا للفرنج القدس وعسقلان وقلاعا سوى الكرك فأبوا وطلبوا ثلاث مئة ألف دينار عوضا عن تخريب سور القدس فاضطر المسلمون إلى حربهم فقلت الميرة على الفرنج ففجر المسلمون النيل على منزلة الفرنج ولم يبق لهم مسلك غير جهة ضيقة فنصب الكامل الجسور على النيل ودخلت العساكر فملكوا المضيق وسقط في أيدي الفرنج وجاعوا فأحرقوا خيامهم وأثقالهم ومجانيقهم وعزموا على الزحف إلى المسلمين فعجزوا وذلوا وعز المسلمون عليهم فطلبوا من الكامل الأمان ويتركوا له دمياط فبينما هم في ذلك إذا رهج عظيم وضجة من جهة دمياط فظنوها نجدة للفرنج جاءت وإذا به

الملك المعظم في جنده فخذلت الملاعين وسلموا دمياط في رجب سنة ثماني عشرة ودخلها المسلمون وقد بالغت الكلاب في تحصينها ولله الحمد أنبأني مسعود بن حموية قال لما تقرر الصلح جلس السلطان في مخيمه عن يمينه المجاهد شيركوه ثم الأشرف ثم المعظم ثم صاحب حماة ثم الحافظ صاحب جعبر ومقدم عسكر حلب ومقدم المواصلة والماردانين ومقدم جند إربل وميافارقين وعن شماله نائب البابا ثم صاحب عكا ثم صاحب قبرص وصاحب طرابلس وصاحب صيدا ثم أرباب القلاع ومقدم الديوية ومقدم الإسبتار وكان يوما مشهودا فأذن السلطان بان يباع عليهم المأكول فكان يدخل إليهم كل يوم خمسون ألف رغيف ومئتا
236 أردب شعير وكانوا يبيعون سلاحهم بالخبز وكان السلطان قد أنشأ هناك مدينة سماها المنصورة نزلها بجيشه وسورها وفي سنة 617 التقى مظفر الدين صاحب إربل وبدر الدين لؤلؤ نائب الموصل فانهزم لؤلؤ ونازل مظفر الدين الموصل فنجدها الأشرف واصطلحوا وفي رجب وقعة البرلس بين الكامل والفرنج فنصر الله وقتل من الفرنج عشرة آلاف وانهزموا فاجتمعوا بدمياط وفيها أخذت التتار بخارى وسمرقند بالسيف وعدوا جيحون قال ابن الأثير لو قيل إن العالم منذ خلق إلى الآن لم يبتلوا بمثل كائنة التتار لكان صادقا فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها قوم خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان ثم إلى بخارى وسمرقند فتملكوها ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان فيفرغون منها تخريبا وقتلا إلى الري وهمذان ثم يقصدون أذربيجان ونواحيها ويستبيحونها في أقل من سنة أمر لم نسمع بمثله ثم ساروا إلى دربند شروين فملكوا مدنه وعبروا إلى بلاد اللان واللكز قتلا وأسرا ثم قصدوا بلاد قفجاق فقتلوا من وقف وهرب من بقي إلى الشعراء والجبال واستولت التتار على بلادهم ومضت فرقة أخرى إلى غزنة وسجستان وكرمان ففعلوا كذلك وأشد هذا ما لم يطرق

237 الأسماع مثله فإن الإسكندر ما ملك الدنيا بهذه السرعة بل في نحو عشر سنين ولم يقتل أحدا وقال وخيلهم لا تعرف الشعير إنما تحفر بحوافرها وتأكل عروق النبات وهم يسجدون للشمس ولا يحرمون شيئا ويأكلون الحيوانات وبني آدم ولا يعرفون زواجا وهم صنف من الترك مساكنهم جبال طمغاج وبعث خوارزم شاه جواسيس فأتوه فأخبروه أن التتر يفوقون الإحصاء وانهم أصبر شيء على القتال لا يعرفون هزيمة فندم خوارزم شاه على قتل تجارهم وتقسم فكره ثم عمل معهم مصافا ما سمع بمثله دام ثلاثا وقتل من الفريقين خلائق لا يحصون حتى لقتل من المسلمين عشرون ألفا وقد ذكرنا هذه الواقعة وأنها ما حضرها جنكز خان وتحاجز الجمعان ومر خوارزم شاه فترك ببخارى عشرين ألف فارس وبسمرقند خمسين ألفا وقال احفظوا البلاد حتى أجمع الجيوش و أعود فعسكر على بلخ فلما أحاطت التتار ببخارى خرج عسكرها في الليل على حمية وتركوها فخرج إلى القان بدر الدين ابن قاضي خان يطلب الأمان فأعطاهم ودخلوها في رابع ذي الحجة سنة ست عشرة وست مئة ولم يتعرضوا أولا إلى غير الحواصل السلطانية وطلبوا منهم العون على حرب من بقلعتها فطموا خندقها بالتراب والأخشاب حتى بالربعات وأخذت بالسيف وصدق أهلها اللقاء حتى أبيدوا ثم غدر جنكز خان بالناس وهلكوا وتمزقوا وسبوا الذرية وبقيت بخارى كأمس الذاهب ثم أحاطوا بسمرقند في أول سنة 617 فقيل برز من أهلها نحو سبعين ألفا فقاتلوا فانهزم لهم التتر ثم

238 حالوا بينهم وبين البلد وحصدوهم ثم جهز جنكز خان خلف خوارزم شاه فعبروا جيحون خوضا وسباحة فانهزم منهم وهم وراءه ثم عطفوا فأخذوا الري ومازندران وظفروا بأم خوارزم شاه ومعها خزائنه فأسروها ثم أخذوا قزوين بالسيف وبلغت القتلى أربعين ألفا ثم أخذوا أذربيجان وصالحهم ملك تبريز ابن البهلوان على أموال فمضوا ليشتوا بموقان وهزموا الكرج وأخذوا مراغة بالسيف ثم قصدوا إربل فتحزب لهم عسكر فعادوا إلى

همذان وكانوا قد بدعوا فيها وقرروا بها شحنة فطالبهم بأموال فقتلوه وتمنعوا فحاصرهم التتار فبرزوا لمحاربتهم وقتلوا خلقا من التتار وجرح فقيههم جراحات ثم برزوا من الغد فالتحم القتال ثم في اليوم الثالث عجز الفقيه عن الركوب وعزمت التتار على الرحيل لكثرة من قتل منهم فما رأوا من خرج لقتالهم فطمعوا وزحفوا على البلد في رجب سنة ثماني عشرة فدخلوه بالسيف فاقتتلوا في الأزقة قتال الموت وقتل ما لا يحصى وأحرقت همذان وسارت التتار إلى تبريز فبذل أهلها أموالا فساروا إلى بيلقان فأخذوها عنوة في رمضان سنة ثماني عشرة وحصدوا أهلها حتى كانوا يزنون بالمرأة ثم يقتلونها وساروا إلى كنجة وهي أم أران فصانعوهم بالأموال ثم التقوا الكرج فطحنوهم وقتل من الكرج ثلاثون ألفا ثم قصدوا الدربند فافتتحوا مدينة سماخي عنوة ولم يقدروا على ولوج الدربند فبعثوا يطلبون من شروان شاه رسولا فبعث عشرة فقتلوا واحدا وقالوا لمن بقي إن لم تدلونا على طريق قتلناكم قالوا لا طريق لكن هنا مسلك ضيق فمروا فيه قتلا وسبيا وأسرفوا في قتل اللان ثم بيتوا القفجاق وأبادوا فيهم وأتوا سوداق فملكوها وأقاموا هناك إلى سنة عشرين وست مئة وأما جنكزخان فجهز فرقة إلى ترمذ وطائفة إلى كلاثة على جانب جيحون فاستباحوها ثم عادوا إليه وهو بسمرقند فجهز جيشا كثيفا مع ولده لحرب جلال الدين ابن خوارزم شاه وحاصروا خوارزم ثلاثة أشهر وأخذوها وعليهم أوكتاي الذي تملك بعد جنكزخان وقتل بها أمم لكن بعد أن قتلوا خلائق من التتار وأخذوا بالسيف مرو وبلخ ونيسابور وطوس وسرخس وهراة فلا يحصى من راح تحت السيف وقال الموفق عبد اللطيف قصدت فرقة أذربيجان وأران والكرج وفرقة همذان وأصبهان وخالطت حلوان قاصدة بغداد وماجوا في الدنيا بالإفساد يعضون على من سلم الأنامل من الغيظ إلى أن قال وعبروا إلى أمم القفجاق واللان فغسلوهم بالسيف وخرج من رقيق الترك خلق حتى فاضوا على البلاد وأما الخليفة فإنه جمع الجموع وجيش الجيوش وحشر فنادى وأتته البعوث من كل حدب ينسلون

ولما جاء رسول التتار احتفل الجيش وبالغوا حتى امتلأ قلبه رعبا ودماغه خيالا فرجع مخبرا وأما أهل أصبهان ففتحوا ودخلت التتار فمال عليهم الناس قتلا فقل من نجا من التتار سئل عنهم الملك الأشرف فقال ما أقول في قوم لم يؤسر أحد منهم قط وعن نيسابوري قال أحصي من قتل بنيسابور فبلغوا أزيد من خمس مئة ألف ومما أبادوه بلاد فرغانة وهي سبع ممالك ومتى التمس الشخص رحمتهم ازدادوا عتوا وإذا اجتمعوا على خمر أحضروا
240 أسارى ويمثلون بهم بأن يقطعوا أعضاءهم فكما صاح ضحكوا نسأل الله العافية وقد جمع فيهم من كل وحش رديء خلقه وقال ابن واصل أحصيت القتلى بمرو فكانوا سبع مئة ألف وفي سنة ثماني عشرة التقى خوارزم شاه وتولي بن جنكز خان فانهزموا وقتل تولي وبلغ الخبر أبوه فجن وتنمر وأسرع مجدا فالتقاه خوارزم شاه في شوالها فحمل على قلب جنكزخان فمزقه وانهزموا لولا كمين لهم خرجوا على المسلمين فانكسروا وأسروا ولد جلال الدين وتقهقر إلى نهر السند فغرق حرمه ونجا في نحو من أربعة آلاف حفاة عراة ليختفي في الجبال والآجام يعيشون من النهب فحاربه ملك من ملوك الهند فرماه جلال الدين بسهم في فؤاده فسقط وتمزق جيشه وحاز جلال الدين الغنائم وعاش فسار إلى سجستان وبها خزائن له فأنفق في جنده وقال ابن واصل التقاهم جلال الدين بكابل فهزمهم ثم فارقه شطر جيشه لفتنة جرت وفاجأه جنكزخان فتحير جلال الدين وسار إلى نهر السند فلم يجد سفنا تكفيهم وضايقه جنكز خان فالتقاه حتى دام الحرب ثلاثة أيام وقتل خلق من الفريقين وجاءت سفن فعدوا فيها ونازلت التتار غزنة فاستباحوها قلت هذا كله وجيش مصر والشام في مصابرة الفرنج بدمياط والأمر شديد ودخلت سنة تسع عشرة فتحزبت ملوك الهند على جلال الدين لأذيته
241 لهم فاستناب أخاه جهان على ما فتحه من طريق الهند وقصد العراق وقاسى المشاق فتوصل في أربعة آلاف منهم من هو راكب البقر والحمر في سنة 621 فقدم

شيراز فأتاه علاء الدولة أتابك مذعنا بطاعته فتزوج جلال الدين بابنته وقدم أصبهان فسرهم قدومه وكان أخوه غياث الدين في ثلاثين ألفا وبينهم إحن وهرب غياث الدين ثم اصطلحا واجتمعا والتفت العساكر على جلال الدين وعظم شأنه  وفي العام كانت الوقعة بين التتار الداخلين من الدربند وبين القفجاق والروس وصبروا أياما ثم استحر القتل بالروس والقفجاق  وفي سنة 621 أخذ الأشرف من أخيه غازي خلاط وأبقى عليه ميافارقين  وفيها سار جلال الدين خوارزم شاه إلى أذربيجان فاستولى عليها وراسله المعظم لينصره على أخيه الأشرف  وفيها خنق بدر الدين لؤلؤ الملك القاهر سرا وتملك الموصل  وبنيت دار الحديث الكاملية وشيخها ابن دحية  وقدم صاحب اليمن أقسيس ابن الملك الكامل طامعا في أخذ الشام فمات وورث منه أبوه أموالا عظيمة  وفيها رجعت التتار من بلاد القفجاق فاستباحوا الري وساوه وقم ثم التقوا الخوارزمية

242 وفيها قصد غياث الدين أخو خوارزم شاه بلاد شيراز فأخذها من أتابك سعد وعصى أتابك في قلعة وتصالحا  وفي ربيع الأول سنة 622 وصل جلال الدين فأخذ دقوقا بالسيف وفعل كل قبيح لكونهم سبوه على الأسوار وعزم على منازلة بغداد فانزعج الخليفة وكان قد فلج فأنفق ألف ألف دينار وفرق العدد والأهراء  قال سبط الجوزي قال لي المعظم كتب إلي جلال الدين يقول تجيء أنت واتفق معي حتى نقصد الخليفة فإنه كان السبب في هلاك أبي وفي مجيء التتار وجدنا كتبه إلى الخطا وتواقيعه لهم بالبلاد والخلع والخيل فكتبت إليه أنا معك إلا على الخليفة فإنه إمام الإسلام  قال وخرجت عليه الكرج فكر نحوهم وعمل مصافا فقتل منهم سبعين ألفا قاله أبو شامة وأخذ تفليس بالسيف وافتتح مراغة ثم حاصر تبريز وتسلمها وبدع وظلم كعوائده  وفي سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وست مئة توفي أمير المؤمنين فبويع ابنه الظاهر أبو نصر محمد كهلا فكانت دولة الناصر سبعا وأربعين سنة  قال ابن الأثير بقي الناصر ثلاث سنين عاطلا عن الحركة بالكلية

243 وقد ذهبت عينه رحمه الله ثم مات وبويع الظاهر ابنه 132 جنكزخان ملك التتار وسلطانهم الأول الذي خرب البلاد وأفنى العباد واستولى على الممالك وليس للتتار ذكر قبله إنما كانت طوائف المغول بادية بأراضي الصين فقدموه عليهم فهزم جيش الخطا واستولى على ممالكهم ثم على تركستان وإقليم ما وراء النهر ثم إقليم خراسان وبلاد الجبل وغير ذلك وأذعنت بطاعته جميع التتار وأطاعوه في كل شيء ولم يكن يتقيد بدين الإسلام ولا بغيره وقتل المسلم أهون عنده من قتل البرغوث وله شجاعة مفرطة وعقل وافر ودهاء ومكر وأول مظهره كان في سنة تسع وتسعين وخمس مئة ومات في رمضان سنة أربع وعشرين وست مئة وقد شاخ واسمه تمرجين والملك في عقبه إلى اليوم وكرسي مملكته خان بالق قاعدة الخطا وخلف ستة بنين تملك بعده ابنه أوكتاي ثم بعده مونكوقا أخو هولاكو الطاغية ثم ولي قبلاي أخوهم فبقي قبلاي إلى سنة خمس وتسعين وست مئة وثلاثتهم بنو تولي بن جنكزخان وقتل تولي في ملحمة

244 بينه وبين خوارزم شاه جلال الدين في حياة جنكزخان سنة ثماني عشرة وست مئة 133 ابن الجباب الشيخ الإمام العدل الكبير فخر الأكابر القاضي الأسعد صفي الملك أبو البركات عبد القوي ابن القاضي الجليس أبي المعالي عبد العزيز بن الحسين ابن عبد الله بن الحسين ابن الجباب التميمي السعدي الأغلبي المصري المالكي ولد سنة ست وثلاثين وخمس مئة وسمع من أبي محمد بن رفاعة الفرضي وأبي الفتوح الخطيب المقرىء وابن العرقي وأبي طاهر السلفي وأبي البقاء عمر ابن المقدسي وطائفة حدث عنه ابن الأنماطي وعمر بن الحاجب والمنذري والفخر علي وشرف القضاة محمد بن أحمد بن محمد بن الجباب والنجيب محمد بن أحمد الهمذاني وأبو المعالي الأبرقوهي وأحمد بن عبد الكريم المحتسب وجماعة قال ابن الحاجب من بيت السؤدد والفضل والكرم والتقدم له من

245 الوقار والهيبة ما لم يعرف لغيره وكان ذا حلم وصمت ولي ولايات أبان فيها عن أمانة ونزاهة وكان كثير اللطف وأصله من القيروان تفرد بالسيرة عن ابن رفاعة سمعها في سنة ست وخمسين بقراءة يحيى بن علي القيسي وتحت الطبقة تصحيح ابن رفاعة قال عمر بن الحاجب وكان شيخا ثقة ثبتا عارفا بما سمع لا ينسب في ذلك إلى غرض قال ورأيت خط تقي الدين ابن الأنماطي وهو يثني على شيخنا هذا ثناء جميلا ويذكر من جملة مسموعاته السيرة وكان قد صارت السيرة على ذكر الشيخ بمنزلة الفاتحة يسابق القارئ إلى قراءتها وكان قيما بها وبمشكلها وهو أنبل شيخ وجدته بمصر رواية ودراية وكان لا يحدث إلا وأصله بيده ولا يدع القارئ يدغم وكان أبوه جليسا لخليفة مصر قال وحضرته يوما وقد أهدى له بعض السامعين هدية فردها وأثابه عليها وقال ما ذا وقت هدية وكان طويل الروح على السماع كنا نسمع عليه من الصبح إلى العصر إلى أن قال وما رأيت في رحلتي شيخا له خمس وثمانون سنة أحسن هديا وسمتا واستقامة قامة منه ولا أحسن كلاما ولا أظرف إيرادا منه فلقد كان جمالا للديار المصرية وقال ابن نقطة سمعت الحافظ عبد العظيم يتكلم في سماعه للسيرة ويقول هو بقراءة يحيى بن علي وكان كذابا وكان ابن الأنماطي يثبت سماعه ويصححه قلت وقد روى العنوان في القراءات عن الشريف أبي الفتوح

246 الخطيب رواه عنه شيخ سنة نيف وثمانين وست مئة وقرأت السيرة على الأبرقوهي بسماعه منه في صفر سنة إحدى وعشرين وست مئة ومات في السنة في سلخ شوالها 134 ابن مكرم الشيخ الصالح المسند الزاهد أبو جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله البغدادي الصوفي ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة وسمع من أبيه وأبي الفضل الأرموي ومحمد بن ناصر والمعمر بن أحمد الأنصاري وأبي الوقت السجزي وطائفة وكان والده يروي عن نصر بن البطر وكان أخوه المكرم من رواة جزء الأنصاري يروي عنه الضياء وابن عبد الدائم حدث أبو جعفر

بصحيح البخاري بإربل  روى عنه ابن الدبيثي وابن النجار والبرزالي والجمال محمد بن الدباب والإمام مجد الدين ابن الظهير والقاضي شمس الدين ابن خلكان وأخوه بهاء الدين محمد قاضي بعلبك وآخرون

247 مات ببغداد في خامس المحرم سنة إحدى وعشرين وست مئة  أنبانا الشيخ مجد الدين محمد بن أحمد الإربلي في كتابه أخبرنا أبو جعفر بن مكرم بإربل فذكر حديثا  ومات معه أبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن صرما الأزجي والحافظ أبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري بمقالة وأبو بكر زيد بن يحيى الأزجي البيع والمقرئ أبو طالب عبد الرحمان بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي وأبو البركات عبد القوي بن الجباب السعدي وأبو القاسم عبد الكريم بن علي اللخمي ابن البيساني أخو القاضي الفاضل قال الموفق عبد اللطيف كان عنده زهاء مئتي ألف كتاب وعبد اللطيف بن معمر بن عسكر والقاضي علي بن عبد الرشيد ابن بنيمان الهمذاني وعلي بن محمد بن النبيه الشاعر صاحب الديوان وعلي بن يوسف بن صبوخا وشيخ الطب شمس الدين محمد بن عبدان الدمشقي ابن اللبودي وشيخ المالكية أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله بن زرقون الإشبيلي والمقرىء الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي والقدوة الكبير الشيخ علي الفرنثي بالجبل وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن اليتيم الأندرشي المحدث الرحال 135 ابن البناء  الشيخ الجليل المسند أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك

248 ابن أبي السيد بن محمد الواسطي الأصل البغدادي ثم المكي الخلال ابن البناء  راوي الجامع عن عبد الملك الكروخي وما علمته روى شيئا غيره حدث به بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط وقوص  حدث عنه ابن نقطة والمنذري ومحمد بن منصور الحضرمي والحسن بن عثمان القابسي وذاكر بن عبد المؤمن مؤذن الحرم والبهاء زهير المهلبي الشاعر وإسحاق بن قريش المخزومي وقطب الدين محمد ابن القسطلاني ومحمد بن عبد الخالق بن

طرخان الأموي وعلي بن صالح الحسيني ويوسف بن إسحاق الطبري المكيان ومحمد بن ترجم المصري مات بمكة في صفر وقيل في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وست مئة 136 ابن يونس العلامة شرف الدين أبو الفضل أحمد ابن الشيخ الكبير كمال الدين
249 موسى ابن الشيخ رضي الدين يونس بن محمد الإربلي ثم الموصلي الشافعي صاحب شرح التنبيه مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وست مئة كهلا في حياة أبيه وقد اختصر الإحياء مرتين وله محفوظات كثيرة وذهن وقاد 137 القزويني القاضي الإمام الفاضل المحدث الصالح الجوال مجد الدين أبو المجد محمد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن حسين بن بهرام القزويني الصوفي ولد في صفر سنة أربع وخمسين بقزوين وسمع أباه ومحمد بن أسعد العطاري حفدة وأحمد بن ينال الأصبهاني الترك وأبا الخير القزويني الواعظ وأبا الفرج ثابت بن محمد المديني وأبا حفص الميانشي وجماعة وحدث بأذربيجان وبغداد والموصل وأصبهان ورأس عين ودمشق وبعلبك وحران وأقصرا ونصيبين وأبهر وقزوين وخوي وإربل ودوين والري ومصر ونزل بخانقاه سعيد السعداء واشتهر اسمه وتفرد براوية هذين الكتابين معالم التنزيل وشرح السنة للبغوي
250 حدث عنه الضياء والمنذري وعز الدين عبد الرازق الرسعني والسيف عبد الرحمان بن محفوظ والفخر عبد الرحمان بن يوسف والقاضي تاج الدين عبد الخالق والبهاء عبد الله بن محبوب وأبو الغنائم ابن محاسن المعمار وعبد القاهر ين تيمية والفقيه عباس بن عبدان وابو اليمن بن عساكر وابن عمه شرف الدين أحمد والمحيي يحيى بن علي ابن القلانسي والكمال عبد الله بن قوام والجمال عمر ابن العقيمي والعز إسماعيل ابن الفراء والتقي إبراهيم ابن الواسطي وأخوه محمد والتقي أحمد بن مؤمن والعز أحمد ابن العماد وإبراهيم بن أبي الحسن الفراء والعماد بن سعد والشمس خضر بن عبدان والشهاب الأبرقوهي والضياء عبد الرحمان السلمي خطيب

بعلبك وبه ختم حديثه  مات بالموصل في ثالث عشر شعبان وقيل في الحادي والعشرين منه سنة اثنتين وعشرين وست مئة  قال ابن النجار حدث بأماكن وحصل له شيء من الدنيا صالح وهو شيخ متيقظ حسن الوجه طلب وكتب وحصل وهو من بيت مشهور بالعلم والرواية وسمع من جده أبي المكارم حدث سنة عشرين ببغداد ب أربعين من جمعه  138 الأندرشي  الإمام المحدث الجوال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن
251 عبد الله ابن اليتيم الأندلسي الأنصاري الأندرشي ويعرف أيضا بابن البلنسي  ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة  وسمع من أبي الحسن بن هذيل وابن النعمة ببلنسية ومن أبي مروان بن قزمان بأشبونة ومن أبي إسحاق بن قرقول بمالقة ومن ابن حبيش بمرسية ومن أبي القاسم بن بشكوال بقرطبة ومن أبي الحسن بن حنين بفاس ومن عبد الخالق الحافظ ببجاية ومن السلفي بالثغر ومن عثمان ابن فرج بمصر ومن شهدة الكاتبة ببغداد ومن أبي الفضل الخطيب بالموصل ومن ابن عساكر بدمشق ومن الميانشي بمكة وجمع وخرج على لين فيه  قال ابن مسدي لم يكن سليما من التركيب حتى كثرت سقطاته تتبع عثراته أبو الربيع الكلاعي وكان أبوه يعرف بالأستاذ فجال به في الطلب وأسمعه في سنة اثنتين وخمسين من جماعة تفرد عنهم ولكنه لم يكن حافظا وكان شرها يروي الموضوعات قال ابن مسدي سمعت منه كثيرا ورأيت بخطه إسناد صحيح البخاري عن أبي الطاهر السلفي عن ابن البطر عن ابن البيع عن المحاملي عنه  قلت ليس عند أحد من هؤلاء بهذا العلو أعني السلفي وشيخه سوى حديث واحد وقع في الدعاء للمحاملي عن البخاري  وقد وثق الأندرشي جماعة وحملوا عنه وما هو بمتقن وولي خطابة المرية
252 قال الأبار كان مكثرا رحالة نسبه بعض شيوخنا إلى الاضطراب ومع ذلك انتابه الناس وأخذ عنه أبو سليمان بن حوط الله وأكابر أصحابنا وأجاز لي وأول رحلته في سنة اثنتين وستين وخمس مئة  توفي في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وست مئة على ظهر البحر قاصدا مالقة  وقال

ابن الزبير سمع الموطأ من ابن حنين بفاس عن ابن الطلاع
قلت عنده من عوالي مالك ما سمعه من شهدة 139
الرافعي شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين أبو
القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد
الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني مولده
سنة خمس وخمسين وقرأ على أبيه في سنة تسع وستين
وروى عنه وعن عبد الله بن أبي الفتوح بن عمران الفقيه
وحامد بن
253 محمود الخطيب الرازي وأبي الخير الطالقاني
وأبي الكرم علي بن عبد الكريم الهمذاني وعلي بن عبيد
الله الرازي وأبي سليمان أحمد بن حسنويه وعبد العزيز بن
الخليل الخليلي ومحمد بن أبي طالب الضرير والحافظ أبي
العلاء العطار وأراه بالإجازة وبها عن أبي زرعة المقدسي
وأبي الفتح بن البطي سمع منه الحافظ عبد العظيم
بالموسم وأجاز لأبي الثناء محمود بن أبي سعيد الطاووسي
وعبد الهادي بن عبد الكريم خطيب المقياس والفخر عبد
العزيز بن عبد الرحمان ابن السكري وكان من العلماء
العاملين يذكر عنه تعبد ونسك وأحوال وتواضع انتهت إليه
معرفة المذهب له الفتح العزيز في شرح الوجيز وشرح
آخر صغير وله شرح مسند الشافعي في مجلدين تعب عليه
و أربعون حديثا مروية وله أمالي على ثلاثين حديثا وكتاب
التذنيب فوائد على الوجيز قال ابن الصلاح أظن لم أر في
بلاد العجم مثله كان ذا فنون حسن السيرة جميل الأمر
وقال أبو عبد الله محمد الإسفراييني الصفار هو شيخنا
إمام الدين ناصر السنة صدقا أبو القاسم كان أوحد عصره
في الأصول والفروع ومجتهد زمانه وفريد وقته في تفسير
القرآن والمذهب كان له مجلس للتفسير وتسميع الحديث
بجامع قزوين صنف كثيرا وكان زاهدا ورعا سمع الكثير
قال الإمام النواوي هو من الصالحين المتمكنين كانت له
كرامات كثيرة ظاهرة
254 وقال ابن خلكان توفي في ذي القعدة سنة ثلاث
وعشرين وست مئة وقال الرافعي سمعت من أبي حضورا
في الثالثة سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وقال الشيخ

تاج الدين الفزاري حدثنا ابن خلكان أن خوارزم شاه غزا الكرج وقتل بسيفه حتى جمد الدم على يده فزاره الرافعي وقال هات يدك التي جمد عليها دم الكرج حتى أقبلها قال لا بل أنا أقبل يدك وقبل يد الشيخ قلت ولوالد الرافعي رحلة لقي فيها عبد الخالق ابن الشحامي وطبقته وبقي إلى سنة نيف وثمانين وخمس مئة وقال مظفر الدين قاضي قزوين عندي بخط الرافعي في كتاب التدوين في تواريخ قزوين له أنه منسوب إلى رافع بن خديج الأنصاري رضي الله عنه قال لي أبو المعالي بن رافع سمعت الإمام ركن الدين عبد الصمد بن محمد القزويني الشافعي يحكي ذلك سماعا من مظفر الدين ثم قال الركن لم أسمع ببلاد قزوين ببلدة يقال لها رافعان

255 أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المقرئ أخبرنا عبد العظيم الحافظ سنة خمس وخمسين حدثنا الشيخ أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني لفظا بمسجد رسول الله أخبرنا أبو زرعة إذنا ح وأخبرنا عبد الخالق القاضي أخبرنا أبو محمد بن قدامة اخبرنا أبو زرعة أخبرنا أبو منصور بن المقومي إجازة إن لم يكن سماعا أخبرنا أبو القاسم الخطيب أخبرنا علي بن إبراهيم القطان حدثنا ابن ماجة حدثنا إسماعيل بن راشد حدثنا زكريا بن عدي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر أن رسول الله قال صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه قال عبد العظيم صوابه ابن أسد 140 البخاري العلامة الأصولي الشمس أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي الملقب بالبخاري أخو الحافظ الضياء ووالد الشيخ الفخر

256 ولد سنة أربع وستين وارتحل فسمع من ابن شاتيل والقزاز وبنيسابور من عبد المنعم ابن الفراوي وبهمذان من علي بن عبد الكريم العطار وبدمشق من أبي المعالي بن صابر وأبي الفهم ابن أبي العجائز وعدة وأقام ببخارى مدة يشتغل على أبي الخطاب شرف وأخذ الخلاف عن الرضي النيسابوري وكان ذكيا مفننا مناظرا وقورا

فصيحا نبيلا حجة كل أحد يثني عليه روى عنه أخوه وولده وابن أخيه شمس الدين محمد ابن الكمال وابن خاله الشيخ شمس الدين عبد الرحمان والقوصي والعز ابن العماد وابن الفراء ومحمد ابن الواسطي وخديجة بنت الرضي وكان من أوعية العلم نزل حمص مدة ومات في نصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وست مئة 141 ابن دمدم فقيه المغرب أبو العباس أحمد ابن العلامة عبد الرحمان بن أحمد الربعي التونسي المالكي مفتي غرناطة قال ابن مسدي هو أحفظ من لقيت لمذهب مالك تفقه بأبيه دمدم وسمع من الحافظ عبد الحق

257 مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة وله نيف وثمانون سنة 142 المصري العلامة قاضي الشام جمال الدين يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عالي القرشي الشيبي الحجازي ثم المليجي المصري الشافعي ولد سنة خمسين وخمس مئة تقريبا وسمع من السلفي وعلي بن هبة الله الكاملي وذهب رسولا إلى الخليفة وولي وكالة بيت المال وتدريس الأمينية ثم قضاء القضاة وألقي بالعادلية جميع تفسير القرآن دروسا واختصر الأم وله مصنف في الفرائض وكان شديد الأدمة يلثغ بالقاف همزة قال أبو شامة كان في ولايته عفيفا نزها مهيبا يحكم بالجامع ونقم عليه أنه إذا ثبت عنده وراثة شخص يأمره بمصالحة بيت المال ولكونه استناب ابن أخيه محمد إلى أن قال وتكلم في نسبه قرأت بخط الحافظ الضياء توفي بدمشق وقليل من ترحم عليه

258 قلت روى عنه البرزالي وعمر بن الحاجب والقوصي قال ابن الحاجب كان يشارك في علوم كثيرة قلت مات في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وست مئة ودفن بداره بقرب القليجية 143 ابن باز الحافظ الإمام أبو عبد الله الحسين بن عمر بن نصر بن حسن بن سعد ابن باز الموصلي التاجر السفار محدث متقن مفيد سمع من عبد الحق اليوسفي وشهدة الكاتبة ولاحق بن كاره وأبي شاكر السقلاطوني وعدة حدثنا عنه الأبرقوهي وكتب عنه ابن مسدي والرحالة وعني بالحديث مدة وسافر في

التكسب إلى مصر والشام ثم صار شيخ دار الحديث المظفرية بالموصل مولده سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة وسمع بالموصل من خطيبها
259 وبها توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وست مئة 144 الخفيفي الإمام القدوة حجة الدين أبو طالب عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد الخفيفي الأبهري الشافعي الصوفي تفقه بهمذان على أبي القاسم بن حيدر وعلق التعليقة عن الفخر النوقاني وسمع بأصبهان من أحمد بن ينال الترك وأبي موسى المديني وببغداد من أبي الفتح بن شاتيل ونصر الله القزاز وبأبهر من عبد الكافي الخطيب وبهمذان من عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني وعبد المنعم بن الفراوي وبدمشق من عبد الرحمن بن علي ابن الخرقي وبمصر من أبي القاسم البوصيري وبالثغر من القاضي الحضرمي وبمكة من محمود بن عبد المنعم القلانسي وبواسط من ابن الباقلاني وكان كثير
260 الحج والعبادة والتبتل والصوم والجهاد وكان يحج كل سنة على سبيل السيدة روى عنه الضياء وابن الدبيثي وابن النجار والشيخ شمس الدين عبد الرحمن وقطب الدين ابن القسطلاني والشهاب الأبرقوهي قال ابن النجار كان كثير المجاهدة والعبادة دائم الصيام سفرا وحضرا عارفا بكلام المشايخ وأحوال القوم وكانت له معرفة وحفظ وإتقان وكان ثقة ثم صار إمام المقام إلى أن توفي في صفر سنة أربع وعشرين وست مئة بمكة 145 ابن شيرويه الشيخ أبو مسلم أحمد بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني سمع من جده ونصر بن المظفر البرمكي وأبي الوقت السجزي وأبي الخير الباغبان وجماعة وعنه الزكي البرزالي والضياء المقدسي وأجاز للفخر علي قال ابن نقطة مكثر ثقة صحيح السماع سمعت منه بهمذان
261 مات في شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة وله تسع وسبعون سنة 146 ابن عبد الحق العلامة قاضي تلمسان أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان

الكوفي البربري المالكي تقفه بأبيه وأخذ القراءات والنحو في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة عن أبي علي بن الخراز النحوي وسمع من أبي الحسن بن حنين وأبي عبد الله بن خليل وأجاز له ابن هذيل والسلفي وكان إماما معظما كثير التصانيف من ذلك غريب الموطأ وكتاب المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار في عشر مجلدات مات في سنة خمس وعشرين وست مئة وهو في عشر التسعين 147 ابن عطاء الشيخ أبو الفتح محمد بن النفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء البغدادي الصوفي لبس من أبي الوقت وسمع منه جميع الصحيح 262 روى عنه ابن النجار والسيف وابن نقطة وشيخنا الأبرقوهي وكان صالحا مات في ذي القعدة سنة خمس وعشرين 148 البيع الشيخ الجليل المسند أبو المحاسن محمد بن أبي الفرج هبة الله بن أبي حامد عبد العزيز بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن حسين بن إبراهيم ابن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن نجا بن موسى ابن صاحب رسول الله سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري السعدي الدينوري ثم البغدادي المراتبي البيع مولده سنة ثلاثين وخمس مئة وسمع من عمه محمد بن أبي حامد ومحمد بن طراد الزينبي وعبد الخالق اليوسفي وأبي الوقت السجزي وتفرد في وقته وكان أبوه من حجاب الخلافة حدث عنه ابن الدبيثي وابن النجار وأبو إسحاق ابن الواسطي وأبو الفرج ابن الزين وأبو المعالي الأبرقوهي وطائفة قدم الشام مرات في التجارة وكان ذا ثروة وصلاح وحسن طريقة وأضر في أواخر العمر 263 مات في سادس عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وست مئة عن بضع وتسعين وقع لنا من طريقه الخامس من المحاملیات 149 ابن أبي الجود الشيخ الصالح المعمر أبو القاسم المبارك بن علي بن أبي القاسم المبارك بن علي بن أبي الجود البغدادي العتابي نسبة إلى محلة العتابيين الوراق خاتم الرواة عن أبي العباس بن الطلاية حدث عنه الدبيثي وابن النجار والجمال محمد بن الدباب وأبو المعالي الأبرقوهي وطائفة وقد حدث بالموصل أيضا

مات في سلخ المحرم سنة ثلاث وعشرين وست مئة روى لنا عنه الأبرقوهي التاسع من حديث المخلص عن خال أمه أحمد ابن الطلاية وروى أيضا عمر بن عبد الله الحربي وكان جده من شيوخ الحافظ ابن عساكر 150 عبد البر ابن الحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الشيخ
264 المسند أبو محمد الهمذاني العطار سمع أباه وعلي بن محمد المشكاني الذي روى التاريخ الصغير للبخاري ونصر بن المظفر البرمكي وأبا الوقت السجزي وأبا الخير محمد بن أحمد الباغبان حدث عنه البرزالي والضياء والصدر البكري وجماعة وسمعنا بإجازته من الشرف ابن عساكر قرأت بخط ابن نقطة أنه سمع من المشكاني تاريخ البخاري قال وذكر لي إسحاق بن محمد بن المؤيد المصري أن عبد البر تغير بعد سنة عشر وست مئة وبلغنا أنه ثاب إليه عقله قبل وفاته بقليل وحدث وأنه توفي بروذراور في شعبان سنة أربع وعشرين وست مئة
151 الظاهر بأمر الله الخليفة أبو نصر محمد ابن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المستضيء حسن ابن المستنجد يوسف ابن المقتفي الهاشمي العباسي البغدادي ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة
265 وبويع بولاية العهد وخطب له وهو مراهق واستمر ذلك سنين ثم خلعه أبوه وولى عليا أخاه العهد فدام ذلك حتى مات علي سنة ثماني عشرة فاحتاج أبوه أن يعيده إلى العهد وقام بالأمر بعد الناصر ولم يطول وقرئ عليه في مسند أحمد بإجازته من والده قال ابن النجار أخبرنا أبو صالح الجيلي أخبرنا الظاهر بقراءتي أخبرنا أبي كتابة عن عبد المغيث بن زهير أخبرنا ابن الحصين فذكر حديثا قال ابن الأثير ولي فأظهر العدل والإحسان وأعاد سنة العمرين فإنه لو قيل ما ولي بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا فإنه أعاد من الأموال والأملاك المغصوبة شيئا كثيرا وأطلق المكوس في البلاد جميعها وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق وبإسقاط ما جدده أبوه وكان لا يحصى فمن ذلك بعقوبا خراجها القديم

عشرة آلاف دينار فأخذ منها زمن أبيه ثمانون ألف دينار فردها وكان سنجة الخزانة نرجح نصف قيراط في المثقال يأخذون بها ويعطون العادة فأبطله ووقع ^ ويل للمطففين ^ وقدم صاحب الديوان من واسط بأكثر من مئة ألف ظلما فردها على أربابها ونفذ إلى الحاكم عشرة آلاف دينار ليوفيها عن المحبوسين وكان يقول أنا قد فتحت الدكان بعد العصر فذروني أفعل الخير فكم بقيت أعيش وقد أنفق وتصدق في ليلة النحر مئة ألف دينار

266 وكان نعم الخليفة خشوعا وخضوعا لربه وعدلا في رعيته وازديادا في وقت من الخير ورغبة في الإحسان قال أبو شامة كان أبيض جميل الصورة مشربا حمرة حلو الشمائل شديد القوى استخلف وله اثنتان وخمسون سنة فقيل له ألا تتنزه قال قد لقس الزرع ثم أنه أحسن وفرق الأموال وأبطل المكوس وأزال المظالم وقال سبط الجوزي حكي عنه أنه دخل إلى الخزائن فقال له خادم في أيامك تمتلىء قال ما عملت الخزائن لتملأ بل لتفرغ وتنفق في سبيل الله إن الجمع شغل التجار وقال ابن واصل أظهر الظاهر العدل وأزال المكس وظهر للناس وكان أبوه لا يظهر إلا نادرا قال ابن الساعي بايعه أولا أهله وأولاد الخلفاء ثم نائب الوزارة مؤيد الدين القمي وعضد الدولة ابن الضحاك أستاذ الدار وقاضي القضاة محيي الدين ابن فضلان ونقيب الأشراف القوام الموسوي وجلس يوم الفطر للبيعة بثياب بيض بطرحة وعلى كتفه البرد النبوي ولفظ البيعة أبايع مولانا الإمام المفترض الطاعة أبا نصر محمدا الظاهر بأمر الله على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد أمير المؤمنين وأن لا خليفة سواه وبعد أيام

267 عزل من القضاء ابن فضلان بأبي صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلي وكان القحط الشديد بالجزيرة والفناء وفيها نفذت خلع الملك إلى الكامل والمعظم والأشرف وكان المعظم قد صافى خوارزم شاه وجاءته خلعته فلبسها وفي سنة 623 بلغ خوارزم شاه أن نائبه على كرمان خلعه فسار يطوي الأرض إلى كرمان فتحصن نائبه بقلعة وذل فنفذ إليه بالأمان فبلغه أن عسكر الأشرف هزم بعض

عسكره فكر راجعا حتى قدم منازكرد ثم نازل خلاط وقتل خلق كثير بين الفريقين ثم بلغه عبث التركمان فسارع وكبسهم وبدع فيهم وفي شعبان سار كيقباذ فأخذ عدة حصون لصاحب آمد وفيها حارب البرنس بلاد الأرمن وفيها قال ابن الأثير اصطاد صديق لنا أرنبا لها ذكر وأنثيان ولها فرج انثى فلما شقوها وجدوا فيها جروين سمعت هذا من جماعة كانوا معه وقالوا ما زلنا نسمع أن الأرنب تكون سنة ذكرا وسنة أنثى وزلزلت الموصل وشهرزور وترددت الزلزلة عليهم نيفا وثلاثين يوما وخرب أكثر قرى تلك الناحية وانخسف القمر في السنة مرتين وبرد ماء القيارة كثيرا وما زالت حارة وجاء بالموصل برد عظيم زنة الواحدة مئتا درهم وأقل فأهلك الدواب

268 وفي رجب منها توفي أمير المؤمنين الظاهر فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفا رحمه الله وعاش اثنتين وخمسين سنة وبايعوا ولده المستنصر بالله أبا جعفر 152 عامر ابن أبي الوليد هشام شيخ الأدب أبو القاسم الأزدي القرطبي سمع من أبيه وابن بشكوال وأبي محمد بن مغيث وكان كاتبا أديبا كثير النظم تنسك ولزم الخير فحملوا عنه قرأ عليه أبو محمد بن هارون الطائي مقامات الحريري وبعض مقاماته ولازمه وتخرج به وأخذ عنه مقصورته وقد أبدع وأجاد في مقاماته توفي فيما قاله الأبار سنة ثلاث وعشرين وست مئة 153 داود بن معمر ابن عبد الواحد بن الفاخر الشيخ الإمام المسند المعمر أبو الفتوح القرشي العبشمي الأصبهاني ولد في رمضان سنة أربع وثلاثين

269 وسمع حضور ا في سنة سبع وثلاثين وبعد ذلك فمن ذلك جزء البيتوتة من فاطمة بنت محمد البغدادي وسمع من غانم بن خالد التاجر وغانم بن أحمد الجلودي وإسماعيل بن علي الحمامي وأبي الخير الباغبان وسمع بهمذان من نصر بن المظفر البرمكي وبالكوفة من أبي الحسن بن غبرة وببغداد من أبي الفتح بن البطي قال ابن نقطة وقرأته بخطه ذكر لي غير واحد أنه سمع صحيح البخاري من غانم بن أحمد وفاطمة بسماعهما من سعيد

العيار وسمعه من أبي الوقت وسمع الدعاء لابن فضيل من ابن غبرة سمعت منه بأصبهان وحكى لي عن شيخه أبي محمد عبد القادر الجيلي وهو شيخ الناس بأصبهان واسع الجاه رفيع المنزلة مكرم لأهل العلم بلغنا موته بأصبهان سنة أربع وعشرين قلت وروى عنه الزكي البرزالي والصدر البكري وابن النجار والحافظ الضياء قال المنذري مات في رجب أو شعبان 154 البهاء الشيخ الإمام العالم المفتي المحدث بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن
270 ابن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي شارح المقنع وابن عم الحافظ الضياء والشمس أحمد والد الفخر بن البخاري ولد بقرية الساويا وكان أبوه يؤم بها في سنة خمس وخمسين وخمس مئة أو في سنة ست هاجر به أبوه من حكم الفرنج فسافر تاجر ا إلى مصر أعني الأب ثم ماتت الأم فكفلته عمته فاطمة زوجة الشيخ أبي عمر وختم القرآن سنة سبعين وتنبه بالحافظ عبد الغني ثم ارتحل في سنة اثنتين وسبعين في صحبة الشيخ العماد فسمع بحران من أحمد بن أبي الوفاء وجرد بها الختمة وصلى التراويح فجمعوا له فطرة واشتروا له بهيمة وسار إلى بغداد وقد سبقه العماد ومعه ابن راجح وعبد الله بن عمر بن أبي بكر وسمع بالموصل من خطيبها فسمع ببغداد من شهدة الكاتبة كثيرا ومن عبد الحق وأبي هاشم الدوشابي ومحمد بن نسيم وأحمد بن الناعم وأبي الفتح بن شاتيل وعبد المحسن بن تريك وطبقتهم ونسخ الأجزاء وحصل وسمع بدمشق من محمد بن بركة الصلحي وعبد الرحمان بن أبي العجائز والقاضي كمال الدين الشهرزوري وجماعة وروى الكثير بدمشق وبنابلس وبعلبك وكان بصيرا بالمذهب
271 قال الضياء كان فقيها إماما مناظرا اشتغل على ابن المني وسمع الكثير وكتبه وأقام سنين بنابلس بعد الفتوح بجامعها الغربي وانتفع به خلق وكان سمحا كريما جوادا حسن الأخلاق متواضعا رجع إلى دمشق قبل وفاته بيسير واجتهد في كتابة الحديث وتسميعه وشرح كتاب المقنع وكتاب العمدة لشيخنا موفق الدين ووقف

مسموعاته وقال الحاجب كان مليح المنظر مطرحا للتكلف كثير الفائدة قوالا بالحق ذا دين وخير لا يخاف في الله لومة لائم راغبا في الحديث كان ينزل من الجبل قاصدا لمن يسمع عليه وربما أطعم غداءه لمن يقرأ عليه وانقطع بموته حديث كثير يعني من دمشق ومات في سابع ذي الحجة سنة أربع وعشرين وست مئة قلت روى عنه البرزالي والضياء وابن المجد والشرف ابن النابلسي والجمال ابن الصابوني والشمس ابن الكمال والتاج عبد الخالق ومحمد بن بلغزا وداود بن محفوظ وعبد الكريم بن زيد والعز ابن الفراء والعز ابن العماد والعماد عبد الحافظ والتقي بن مؤمن وست الأهل بنت الناصح وإسحاق بن سلطان وأبو جعفر ابن الموازيني وآخرون وقد سقت من تفاصيل أحواله في تاريخ الإسلام وأقدم شيء سمعه بدمشق في سنة سبع وستين وخمس مئة من عبد الله بن عبد الواحد الكناني سمعت الكثير على أصحابه وفيها مات القدوة أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونه الخزاعي صاحب ابن هذيل وداود بن الفاخر وطاغية التتار جنكزخان وقاضي

272 حران وأبو بكر عبد الله بن نصر الحنبلي وعبد البر بن أبي العلاء الهمذاني وعبد الجبار ابن الحرستاني وأبو بكر عبد العزيز بن علي السماتي والحجة عبد المحسن بن أبي العميد الخفيفي والمعظم عيسى ابن العادل والمسند الفتح بن عبد السلام وأبو هريرة محمد بن الليث الوسطاني 155 ابن عبد السلام الشيخ الجليل المعمر مسند العراق عميد الدين أبو الفرج الفتح بن أبي منصور عبد الله بن محمد ابن الشيخ أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام بن يحيى البغدادي الكاتب من بيت كتابة ورواية ولد يوم عاشوراء سنة سبع وثلاثين وخمس مئة وسمع من جده أبي الفتح والقاضي محمد بن عمر الأرموي ومحمد بن أحمد الطرائفي وأبي غالب محمد بن الداية وأحمد بن طاهر الميهني وهبة الله بن أبي شريك وأبي بكر ابن الزاغوني وقاضي القضاة

273 علي بن الحسين الزينبي ونوشتكين الرضواني وأبي الكرم الشهرزوري وسعيد ابن البناء وأحمد بن محمد ابن الإخوة وجماعة حدث عنه البرزالي وعمر بن الحاجب وابن المجد والقاضي شمس الدين محمد بن العماد وتقي الدين ابن الواسطي والجمال ابن الدباب والكمال الفويره والشمس ابن الزين والشهاب الأبرقوهي وجماعة وانتهى إليه علو الإسناد قال المنذري كان شيخا حسنا كاتبا أديبا له شعر وتصرف في الأعمال الديوانية أضر في آخر عمره وانفرد بأكثر شيوخه ومروياته وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجده وجد أبيه وقال ابن الحاجب هو من محلة الدينارية بباب الأزج وكان قديما يسكن بدار الخلافة صارت إليه الرحلة وتكاثر عليه الطلبة واشتهر اسمه وكان من ذوي المناصب والولايات فهما بصنعته ترك الخدمة وبقي قانعا بالكفاف واضر بأخرة وتعلل حتى أقعد وكان مجلسه مجلس هيبة ووقار لا يكاد يشذ عنه حرف محقق لسماعه إلا أنه لم يكن يحب الرواية لمرضه واشتغاله بنفسه وكان كثير الذكر وكان يتوالى ولم يظهر لنا منه ما ننكره بل كان يترحم على الصحابة ويلعن من يسبهم وكان يقول الشعر في الزهد والندم وكان ثقة صحيح السماع وما كان مكثرا إلى أن قال وتوفي في الرابع والعشرين من المحرم سنة أربع وعشرين وست مئة

274 وحدث عنه الدبيثي وقال هو من أهل بيت حديث كلهم ثقات قلت وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان الدمشقي وقال المبارك ابن الشعار كان الفتح يرجع إلى أدب وسلامة قريحة وكان مشتهرا بالتشيع والغلو فيه على مذهب الإمامية وقال ابن النجار كان صدوقا جليلا أديبا فاضلا حسن الأخلاق نبيلا أنشدني أبو الحسن ابن القطيعي أنشدنا الفتح لنفسه وكتب بها إلى المستضيء بأمر الله يستقيل من خدمته بالبركات * يا ابن الخلائف من آل النبي ومن * يفوق علما ونسكا سائر الناس * * يا مستضيئا بأمر الله مقتديا * يا خير مستخلف من آل عباس * * أشكو إليك معاشي إنه كدر * ما بين باغ وحفار لأرماس * * تأتي الي صباحا كل عانية * يضيق من كربها صدري

وأنفاسي * * فآه من حالتي ضر بليت بها * سواد بختي
وشيب حل في راسي * 156 ابن بقي الإمام العلامة
المحدث المسند قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن أبي
الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
مخلد بن عبد
275 الرحمن بن أحمد ابن شيخ الأندلس الحافظ بقي
بن مخلد الأموي مولاهم البقوي القرطبي المالكي سمع
أباه وجده أبا الحسن ومحمد بن عبد الحق الخزرجي
صاحب محمد بن الفرج الطلاعي وخلف بن بشكوال وأبا
زيد السهيلي وطائفة وأجاز له المقرئ أبو الحسن شريح
بن محمد وعبد الملك بن مسرة وتفرد بأشياء منها موطأ
يحيى بن يحيى عن الخزرجي وقد روى الحديث هو وجميع
آبائه قال أبو عبد الله الأبار هو من رجالات الأندلس جلالا
وكمالا لا نعلم بيتا أعرق من بيته في العلم والنباهة إلا بيت
بني مغيث بقرطبة وبني الباجي بإشبيلية وله التقدم على
هؤلاء ولي قضاء الجماعة بمراكش مضافا إلى خطتي
المظالم والكتابة العليا فحمدت سيرته ولم تزده الرفعة إلا
تواضعا ثم عزل وأقام بطالا إلى ان قلد قضاء بلده وذهب
إليه ثم عزل قبل موته فازدحم الطلبة عليه وكان لذلك أهلا
وقال ابن الزبير أو غيره كان له باع مديد في النحو والأدب
تنافس الناس في الأخذ عنه وقرأ جميع كتاب سيبويه على
أبي العباس ابن مضاء وقرأ عليه المقامات وقال ابن
مسدي رأس شيخنا هذا بالمغربين وولي القضاء بالعدوتين
ولما أسن استعفى ورجع إلى بلده فأقام قاضيا بها إلى أن
276 غلب عليه الكبر فلزم منزله وكان عارفا بالإجماع
والخلاف مائلا إلى الترجيح والإنصاف قلت حدث عنه
المعمر أبو محمد بن هارون الذي كتب إلينا بالإجازة من
المغرب وجماعة وروى عنه بالإجازة محمد بن عياش
الخزرجي والخطيب أبو القاسم ابن الأيسر الجذامي وأبو
الحكم مالك بن المرحل الأديب وآخرون وقد كان رحمه
الله يغلب عليه الميل إلى مذهب أهل الأثر والظاهر في
أموره وأحكامه ومن الرواة عنه العلامة أبو الحسين بن
أبي الربيع وبالإجازة محمد بن محمد المومنائي الفاسي

أخبرنا عبد الله بن محمد بن هارون الطائي الفقيه إذنا قال أنبأنا أحمد ابن يزيد القاضي عن شريح بن محمد المقرئ عن الفقيه أبي محمد بن حزم أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن أخبرنا قاسم بن أصبغ حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله الصوم جنة ولد ابن بقي سنة سبع وثلاثين وخمس مئة ومات يوم الجمعة بعد الصلاة منتصف رمضان سنة خمس وعشرين وست مئة بقرطبة وقد تجاوز ثمانيا وثمانين سنة رحمه الله وهو آخر من
277 حدث بالموطأ في الدنيا عاليا بينه وبين الإمام مالك فيه ستة رجال بالسماع المتصل وهكذا العدد في الموطأ ليحيى بن بكير لمكرم بن أبي الصقر البزاز وفي موطأ القعنبي للموفقين ابن قدامة وعبد اللطيف وابن الخير وفي موطأ أبي مصعب لأبي نصر ابن الشيرازي وابن البرهان وفي موطأ سويد بن سعيد للبهاء عبد الرحمن 157 ابن البراج الشيخ الصالح الخير الثقة أبو منصور أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي ابن البراج البغدادي الصوفي الوكيل سمع سنن النسائي كله أعني المجتني من أبي زرعة المقدسي وسمع جزء البانياسي من أبي الفتح ابن البطي وكتاب أخبار مكة للأزرقي من أحمد بن المقرب حدث عنه السيف ابن المجد وعمر بن الحاجب وتقي الدين ابن الواسطي وشمس الدين عبد الرحمن ابن الزين والجمال محمد ابن الدباب وطائفة وأخبرتنا عنه فاطمة بنت سليمان إجازة قال ابن الحاجب رجل صالح كثير التلاوة والصمت لا يكاد يتكلم إلا جوابا سمعت منه معظم السنن
278 مات في رابع المحرم سنة خمس وعشرين وست مئة 158 ابن الجواليقي الشيخ الجليل العالم العدل أبو علي الحسن بن إسحاق ابن العلامة أبي منصور موهوب بن أحمد ابن الجواليقي البغدادي سمع ابن ناصر ونصر بن نصر وابن الزاغوني وأبا الوقت وجماعة تفرد بالعاشر من المخلصيات وبثالثها الصغير وبالأول من السادس وببعض الثاني وبديوان المتنبي وسمع الصحيح كله ومنتخب عبد

كله من أبي الوقت  حدث عنه ابن الدبيثي وابن النجار وابن الواسطي وابن الزين والأبرقوهي والمجد ابن الخليلي وعدة  مات في شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة
159 ابن البن  الشيخ الجليل الثقة المسند الصالح بقية المشايخ نفيس الدين أبو
279 محمد الحسن بن علي ابن الشيخ أبي القاسم الحسين بن الحسن بن البن الأسدي الدمشقي الخشاب ولد في حدود سنة سبع وثلاثين  وسمع الكثير من جده وتفرد وعمر وتأدب على الأمير محمود بن نعمة الشيزري وصحبه وله أصول وأجزاء  قال ابن الحاجب كان دائم السكوت وإذا نفر من شيء لا يعود إليه وكان ثقة ثبتا سألت العدل علي ابن الشيرجي عنه فقال كان على خير كثير الصدقة والإحسان  وقال الضياء شيخ حسن موصوف بالخير قليل الكلام والفضول  وقال ابن الحاجب أجاز له نصر بن نصر العكبري وأبو بكر ابن الزاغوني  توفي في ثامن عشر شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة ودفن بمقبرة باب الفراديس  قلت حدث عنه الضياء والبرزالي وابن خليل والشرف ابن النابلسي والجمال ابن الصابوني ومحمد بن إلياس ومحمد بن سالم النابلسي والعز ابن الفراء والشمس ابن الكمال والشهاب الأبرقوهي وسعد الخير وأخوه نصر والفخر علي وابنا الواسطي والخضر بن عبدان وعدة
280 ومات معه المحب أحمد بن تميم اللبلي الأندلسي المحدث وأبو المعالي أحمد بن الخضر بن طاووس الدمشقي يروي عن حمزة بن كروس وأبو مسلم أحمد بن شيرويه بن شهردار الديلمي وأحمد بن السراج وأبو القاسم أحمد بن بقي وأبو علي ابن الجواليقي وصاعد بن علي الواسطي الواعظ وكاتب المعظم جمال الدين عبد الرحمن بن شيث القوصي ومحمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي ابن صاحب الصلاة وأبو منصور محمد ابن عبد الله البندنيجي وأبو الفتح محمد بن النفيس بن عطاء الصوفي وأبو الوقت محاسن بن عمر الخزائني  160 ابن عفيجة  الشيخ الجليل المسند أبو منصور محمد بن عبد الله

بن المبارك بن كرم البندنيجي ثم البغدادي البيع المعروف بابن عفيجة الحمامي أجاز له في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون المقرئ وسبط الخياط أبو محمد وأحمد بن عبد الله ابن الآبنوسي وطائفة وسمع من الحافظ ابن ناصر وأبي طالب بن خضير وليس هو بالمكثر خرج له ابن النجار جزء ا وابن الخير جزء ا وحصل له في سمعه ثقل وعفيجة هو لقب لوالده عبد الله

281 قال ابن الحاجب كان يأوي إلى بعض أقاربه وكنا نقاسي من الوصول إليه مشقة ويمنعونا قلت تعلل وافتقر وكان عنده شيء من حديث أبي نعيم الحافظ سمعه من ابن ناصر حدث عنه ابن الدبيثي وابن النجار وابن المجد وأبو إسحاق ابن الواسطي وطائفة آخرهم بالحضور في الرابعة العماد إسماعيل ابن الطبال وقرأت بإجازته على أبي الحسين ابن اليونيني وفاطمة بنت سليمان توفي في ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين وست مئة ومن مسموعه خمسة أجزاء من الحلية منها السابع والسبعون وتلوه من ابن ناصر 161 والد الأبرقوهي القاضي المحدث المفيد رفيع الدين إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمذاني ثم المصري الشافعي ولد بعد الثمانين وخمس مئة وسمع من الغزنوي والأرتاحي وبدمشق من ابن

282 طبرزد وبواسط من المندائي وبأصبهان من عفيفة وبشيراز وهمذان وبغداد وولي قضاء أبرقوه وجاءته الأولاد فرحل بابنيه ثم استقر بمصر وكان عالما وقورا مقرئا فقيها مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة حدثنا عنه ابنه أبو المعالي 162 ابن صصرى الشيخ الجليل القاضي مسند الشام شمس الدين أبو القاسم الحسين بن أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى الربعي التغلبي الجزري البلدي الدمشقي أخو الحافظ أبي المواهب ولد سنة بضع وثلاثين وخمس مئة وسمع من أبيه وجده وجده لأمه أبي المكارم بن هلال وعبدان ابن زرين وأبي القاسم بن البن ونصر بن مقاتل وأبي طالب بن

283 حيدرة وحمزة بن الحبوبي وحمزة بن كروس وعلي بن أحمد الحرستاني والفلكي والصائن وأخيه الحافظ وحسان بن تميم وعبد الواحد بن قزة وعلي بن عساكر بن سرور المقدسي وعدد كثير وسمع بمكة من أبي حنيفة محمد بن عبيد الله الخطيبي وبحلب من أبي طالب ابن العجمي وأجاز له علي ابن الصباغ ومحمد بن السلال وأبو محمد سبط الخياط وأحمد ابن الآبنوسي ومحمد بن طراد وأبو الفضل الأرموي والفقيه نصر الله بن محمد المصيصي وخلق وخرج له البرزالي مشيخة في مجلد حدث عنه الضياء والقوصي والمنذري والجمال ابن الصابوني والزين خالد وأبو بكر بن طرخان وإبراهيم بن عثمان اللمتوني والشرف أحمد بن أحمد الفرضي والجمال أحمد بن أبي محمد المغاري والتقي ابن الواسطي وأخوه والتقي بن مؤمن والعز بن الفراء وعبد الحميد بن حولان ونصر الله بن عياش وأبو المعالي الأبرقوهي وأبو جعفر ابن الموزايني وخلق تفقه قليلا على أبي سعد بن عصرون قال البرزالي كان يسأل من غير حاجة وهو مسند الشام في زمانه وقال ابن الحاجب ربما كان يأخذ من آحاد الأغنياء على التسميع قال محمد بن الحسن بن سلام كان فيه شح بالتسميع إلا بعرض من

284 الدنيا وهو من بيت حديث وأمانة وصيانة كان أخوه من علماء الحديث وقرأت عليه علوم الحديث للحاكم في ميعادين وكان متمولا له مال وأملاك رزىء في ماله مرات وقال ابن الحاجب أيضا كان صاحب أصول لين الجانب بهيا سهل الانقياد مواظبا على أوقات الصلوات متجنبا لمخالطة الناس وهو من ربيعة الفرس مات في الثالث والعشرين من المحرم سنة ست وعشرين وست مئة وصلى عليه الخطيب الدولعي بالجامع والقاضي شمس الدين الخوئي بظاهر البلد والتاج القرطبي بمقبرته بسفح قاسيون وفيها توفي محدث مصر عبد الوهاب بن عتيق بن وردان العامري وشرف النساء بنت أحمد ابن الآبنوسي والشريف البهاء الفضل بن عقيل العباسي وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب النرسي وأبو نصر المهذب بن علي بن قنيدة

الأزجي والشهاب ياقوت الحموي الرومي صاحب التواليف وأبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن القديم الشلبي وصاحب اليمن الملك المسعود أقسيس ابن الكامل 163 زين الأمناء الشيخ العالم الجليل المسند العابد الخير زين الأمناء أبو البركات

285 الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدمشقي الشافعي ولد في سلخ ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمس مئة وسمع من أبي العشائر محمد بن الخليل القيسي في الخامسة وأبي المظفر الفلكي وعبد الرحمان بن أبي الحسن الداراني وأبي القاسم بن البن الأسدي وعبد الواحد بن إبراهيم بن القزة والخضر بن عبد الحارثي وإبراهيم بن الحسن الحصني وعلي بن أحمد بن مقاتل السوسي ومحمد بن أسعد العراقي وحسان بن تميم الزيات وأبي النجيب السهروردي ومحمد بن حمزة ابن الموازيني وعلي بن مهدي الهلالي ومحمد بن بركة الصلحي والحسن بن علي البطليوسي وعبد الرشيد بن عبد الجبار الخواري ومحمد بن محمد الكشميهني وأخيه محمود وعدة حدث عنه الإمام عز الدين ابن الأثير وكمال الدين ابن العديم وابنه أبو المجد وزكي الدين المنذري والزين خالد والشرف ابن النابلسي والجمال ابن الصابوني والشمس ابن الكمال وسعد الخير بن أبي القاسم وأخوه نصر الله والعماد عبد الحافظ النابلسيون والشهاب الأبرقوهي والشرف ابن عساكر وأمين الدين أبو اليمن حفيده وآخرون

286 وكان شيخا جليلا نبيلا عابدا ساجدا متألها حسن السمت كيس المحاضرة من سروات البلد تفقه على جمال الأئمة علي بن الماسح وتلا بحرف ابن عامر على أبي القاسم العمري وتأدب على علي بن عثمان السلمي وولي نظر الخزانة ونظر الأوقاف وأقبل على شأنه وكان كثير الصلاة حتى إنه لقب بالسجاد ولقد بالغ ابن الحاجب في تقريظه بأشياء تركتها ولأن ابن المجد ضرب على بعضها وقال السيف بن المجد سمعنا منه إلا أنه كان كثير الالتفات في الصلاة ويقال كان يشاري في الصلاة ويشير بيده لمن

يبتاع منه وقال البرزالي ثقة نبيل كريم صين مات زين الأمناء رحمه الله في سحر يوم الجمعة سادس عشر صفر سنة سبع وعشرين وست مئة وشيعه الخلق ودفن إلى جانب أخيه المفتي فخر الدين عبد الرحمان وطاب الثناء عليه وقيل أصابته زمانة في الآخر فكان يحمل في محفة إلى الجامع وإلى دار الحديث النورية فيسمع وعاش ثلاثا وثمانين سنة قال القوصي سمعت منه سنن الدارقطني قلت قد حدث به عن الضياء بن هبة الله بن عساكر عمه وفيها مات عبد الرحمان بن عتيق بن صيلا وعبد السلام بن عبد الرحمان بن علي بن سكينة وأبو زيد عبد الرحمان بن يخلقين بن أحمد الفازازي القرطبي وأبو المعالي محمد بن أحمد بن صالح بن شافع الجيلي

287 البغدادي وفخر الدين محمد بن عبد الوهاب ابن الشيرجي الأنصاري وأبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن العديم العقيلي وأبو الفتح نصر بن جرو السعدي الحنفي

164 عمر بن بدر ابن سعيد الإمام المحدث المفيد الفقيه أبو حفص الكردي الموصلي الحنفي ضياء الدين سمع من عبد المنعم بن كليب ومحمد بن المبارك ابن الحلاوي وأبي الفرج ابن الجوزي وطبقتهم وجمع وصنف وحدث بحلب ودمشق روى عنه الشهاب القوصي والفخر ابن البخاري ومجد الدين ابن العديم وأخته شهدة فكانت آخر من حدث عنه وقد حدث أيضا ببيت المقدس وله تواليف مفيدة وعمل في هذا الفن عاش نيفا وستين سنة توفي في شوال سنة اثنتين وعشرين وست مئة بالبيمارستان النوري بدمشق لم يرو لنا عنه سوى شهدة بنت العديم أخبرتنا شهدة بنت عمر الكاتبة أخبرنا عمر بن بدر قراءة عليه في سنة إحدى وعشرين وست مئة وأنا حاضرة قال قرأت على عبد المنعم بن

288 كليب حدثنا إسماعيل بن محمد إملاء أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا عبد الله بن سالم عن محمد بن زياد عن أبي أمامة أن النبي رأى سكة الحرث فقال لا تدخل هذه على قوم إلا أذلهم الله أخرجه البخاري عن ابن

يوسف  وفيها توفي الناصر لدين الله والشرف أحمد بن الكمال موسى بن يونس الموصلي شارح التنبيه وإبراهيم بن عبد الرحمان القطيعي والمحدث إبراهيم بن عثمان بن درباس وأبو إسحاق إبراهيم بن المظفر البرني والأمير مجد الدين جعفر ابن شمس الخلافة والحسين بن عمر بن باز الموصلي وظفر بن سالم ابن البيطار والوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر الدميري وأبو جعفر عبد الله بن نصر بن شريف الرحبة وعبد السلام العبرتي الخطيب وأبو الحسن علي بن محمد بن حريق البلنسي أحد الشعراء وعلي بن البناء المكي وقاضي مصر زين الدين علي ابن يوسف الدمشقي والأفضل علي بن صلاح الدين والفخر الفارسي والمجد القزويني والفخر بن تيمية والنفيس بن جبارة والزكي بن رواحة واقف الرواحية ويعيش بن الحارث الأنباري وأبو الحسين بن زرقون شيخ المالكية  165 ابن تيمية  الشيخ الإمام العلامة المفتي المفسر الخطيب البارع عالم حران
289  وخطيبها وواعظها فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي صاحب الديوان الخطب والتفسير الكبير  ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين بحران وتفقه على أحمد بن أبي الوفاء وحامد بن أبي الحجر وتفقه ببغداد على ناصح الإسلام ابن المني وأحمد بن بكروس وبرع في المذهب وساد وأخذ العربية عن أبي محمد ابن الخشاب وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي ويحيى ابن ثابت وأبي بكر بن النقور وسعد الله ابن الدجاجي وجعفر ابن الدامغاني وشهدة وجماعة وصنف مختصر ا في المذهب وله النظم والنثر  قيل إن جده حج على درب تيماء فرأى هناك طفلة فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتا فقال يا تيمية ! يا تيمية ! فلقب بذلك  وأما ابن النجار فقال ذكر لنا أن جده محمدا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة  نعم وسمع الشيخ فخر الدين بحران من أبي النجيب السهروردي قدم عليهم

290 حدث عنه الشهاب القوصي وقال قرأت عليه خطبه بحران وروى عنه ابن أخيه الإمام مجد الدين والجمال يحيى ابن الصيرفي وعبد الله بن أبي العز وأبو بكر بن إلياس الرسعني والسيف بن محفوظ وأبو المعالي الأبرقوهي والرشيد الفارقي وجماعة توفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وست مئة وله ثمانون سنة وكان صاحب فنون وجلالة ببلده سمعت من طريقه جزء البانياسي 166 ابن درباس الإمام المحدث جلال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني الكردي المصري أجاز له السلفي وسمع فاطمة بنت سعد الخير والأرتاحي وابن طبرزد والمؤيد الطوسي وأبا روح وزينب الشعرية وخلقا وكتب الكثير روى عنه الحافظ عبد العظيم وغيره وكان عارفا بمذهب الشافعي تفقه بأبيه وكان خيرا صالحا زاهدا قانعا مقلا مقبلا على شأنه توفي بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وست مئة وله خمسون سنة

291 وكان 167 أبوه الشيخ ضياء الدين من كبار الشافعية تفقه بإربل على الخضر بن عقيل وبدمشق على ابن أبي عصرون وشرح المهذب في عشرين مجلدا وشرح اللمع في الأصول في مجلدين وناب عن أخيه في القضاء مات في سنة اثنتين وست مئة 168 عمه قاضي الديار المصرية صدر الدين أبو القاسم عبد الملك ولد بأراضي الموصل سنة ست عشرة وخمس مئة تفقه بحلب على أبي الحسن المرادي وسمع بدمشق من أبي القاسم بن البن وبمصر من علي ابن بنت أبي سعد الزاهد وكان صالحا من خيار القضاة مات سنة خمس وست مئة 169 ابن النرسي الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبد الصمد ابن

292 النرسي الأديب أحد الشعراء ببغداد ولد سنة 544 وسمع الأول من حديث ابن زنبور الوراق من أبي محمد بن المادح أخبرنا الزينبي عنه والثاني من حديث ابن صاعد بالإسناد وسمع من هبة الله ابن الشبلي وأبي الفتح ابن البطي فسمع من ابن البطي مسند حميد عن أنس لأبي بكر الشافعي وكتاب الاستيعاب لابن عبد البر عن الحميدي

إجازة عن المؤلف أجازه بفوت وسمع من صالح بن الرخلة وتركناز بنت الدامغاني رابع المحامليات بسماعهما من النعالي روى عنه ابن الدبيثي والجمال ابن الصيرفي والتقي ابن الواسطي وبالإجازة فاطمة بنت سليمان وطائفة وكان كاتبا سيئ التصرف ظريفا نديما مات في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وست مئة 170 ابن النرسي الشيخ العالم أبو محمد عبد اللطيف بن المبارك بن أحمد بن محمد بن هبة الله النرسي البغدادي الصوفي روى عن أبي الوقت السجزي وغيره بالأندلس وله تواليف في
293 التصوف وروى كتبا كثيرة عن مصنفها ابن الجوزي ضعفه محمد بن سعيد الطراز الأندلسي وأما أبو بكر بن مسدي فروى عنه وقال رأيت ثبته وعليه خط أبي الوقت وسمع أيضا من ابن البطي ولبس من الشيخ عبد القادر قدم غرناطة وأدخل البلاد تواليف لابن الجوزي تحامل عليه ابن الرومية وليس لأبي محمد في باب الرواية كبير عناية ومات بمراكش سنة ثلاث وعشرين وله نيف وثمانون سنة قلت وادعى أنه هاشمي 171 الهمذاني العلامة المفتي الخطيب أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الهمذاني ولد سنة خمس وأربعين وسمع من أحمد بن سعد البيع وأبي الوقت عبد الأول وقدم بغداد وبرع في المذهب مذهب الشافعي على أبي الخير القزويني وأبي طالب صاحب ابن الخل قال ابن النجار برع في المذهب وأفتى وكان متقشفا على منهاج السلف
294 قلت كان بصيرا بالمذهب والخلاف وأصول الفقه متألها روى عنه ابن النجار وعلي بن الأخضر والجمال يحيى ابن الصيرفي سمعوا منه جزء علي بن حرب رواية العباداني بسماعه من أحمد بن سعد قال أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشيرازي أخبرنا أبو علي ابن شاذان وقد خطب ببعض أعمال همذان توفي في شعبان سنة اثنتين وعشرين وست مئة 172 ابن شكر الوزير الكبير صفي الدين عبد الله بن علي بن حسين الشيبي الدميري المالكي ابن شكر ولد سنة ثمان وأربعين وتفقه وسمع بالثغر يسيرا

من السلفي وابن عوف وجماعة وتفقه بمخلوف بن جارة روى عنه المنذري والقوصي وأثنيا عليه بالبر والإيثار والتفقد للعلماء والصلحاء أنشأ بالقاهرة مدرسة ووزر وعظم ثم غضب عليه العادل ونفاه فبقي بآمد فلما توفي العادل أقدمه الكامل

295 قال أبو شامة كان خليقا للوزارة لم يلها بعده مثله وكان متواضعا يسلم على الناس وهو راكب ويكرم العلماء قال القوصي هو كان السبب فيما وليته وأوليته أنشأني وأنساني الوطن وعمر جامع المزة وجامع حرستا وبلط جامع دمشق وانشأ الفوارة وبنى المصلى وقال عبد اللطيف هو دري اللون طلق المحيا طوال حلو اللسان ذو دهاء في هوج وخبث في طيش مع رعونة مفرطة وحقد ينتقم ولا يقبل معذرة استولى على العادل جدا قرب أراذل كالجمال المصري والمجد البهنسي فكانوا يوهمونه أنه أكتب من القاضي الفاضل وابن العميد وفي الفقه كمالك وفي الشعر أكمل من المتنبي ويحلفون على ذلك وكان يظهر أمانة مفرطة فإذا لاح له مال عظيم احتجنه إلى ذكر أن له من القرى ما يغل أزيد من مئة ألف دينار وقد نفي ثم استوزه الكامل وقد عمي فصادر الناس وكان يقول أتحسر أن ابن البيساني ما تمرغ على عتبتي يعني القاضي الفاضل وربما مر بحضرة ابنه وكان معجبا تياها مات في شعبان سنة اثنتين وعشرين وست مئة عفا الله عنه 173 ابن حريق فحل الشعراء العلامة اللغوي النحوي أبو الحسن علي بن محمد بن

296 أحمد بن حريق المخزومي البلنسي قال الأبار هو شاعر بلنسية مستبحر في الآدب واللغات حافظ لأشعار العرب وأيامها شاعر مفلق ديوانه مجلدان مات في شعبان سنة اثنتين وعشرين عن إحدى وسبعين سنة قال ابن مسدي كان إن نظم أعجز وأبدع وإن نثر أوجز وأبلغ سمعت من تواليفه 174 القاضي قاضي الديار المصرية زين الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن عبد الله ابن بندار الدمشقي ثم البغدادي راوي مسند الشافعي عن أبي زرعة بن طاهر تفقه على أبيه وتميز في المذهب روى عنه

الزكيان البرزالي والمنذري وابنه أحمد وأخبرنا عنه الأبرقوهي  مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وست مئة
297 بالقاهرة وله اثنتان وسبعون سنة  175 ابن بورنداز الشيخ الجليل المسند الحاجب أبو الحسن علي بن النفيس بن بورنداز بن حسام البغدادي  ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة  وسمع من أبي محمد بن المادح وأبي المظفر بن التريكي ومحمود فورجه وأبي الوقت السجزي وعمر بن علي الصيرفي وأبي المعالي ابن اللحاس وابن البطي وجماعة وخرج له مشيخة ولده المحدث المفيد عبد اللطيف  حدث عنه البرزالي والسيف ابن المجد والتقي ابن الواسطي والشمس ابن الزين وعبد الرحيم ابن الزجاج ومحمد بن المريح النجار وبالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي ومحمد بن علي ابن الواسطي  توفي في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة قال ابن النجار هو من أولاد الأتراك حفظ القرآن وتفقه
298 لأحمد وصحب مكي بن الغراد وبإفادته سمع قال وكان متدينا صالحا منقطعا عن الناس كثير العبادة حسن السمت دفن بمقبرة باب حرب رحمه الله  وفيها مات العلامة شمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي الملقب بالبخاري والمحدث رفيع الدين إسحاق والد الأبرقوهي والتقي خزعل بن عسكر النحوي بدمشق وأبو محمد ابن الأستاذ وعبد الرحمن ابن أبي العز ابن الخبازة البغدادي وشيخ الشافعية إمام الدين عبد الكريم الرافعي وشبل الدولة كافور واقف الشبلية والظاهر بأمر الله وابن أبي لقمة ومحمد بن عمر بن خليفة الحربي وأبو المحاسن المراتبي والمبارك بن أبي الجود و قاضي دمشق الجمال يونس بن بدران الشيبي المصري  176 ابن أبي لقمة الشيخ المسند المعمر الصالح بقية السلف أبو المحاسن محمد ابن السيد بن فارس بن سعد بن حمزة ابن أبي لقمة الأنصاري الدمشقي الصفار النحاس  مولده في شعبان سنة تسع وعشرين وخمس مئة  وسمع في سنة أربع وثلاثين وبعدها من الفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمد

المصيصي وهبة الله بن طاووس المقرىء والقاضي المنتجب أبي
299 المعالي محمد بن علي القرشي وعبدان بن زرين الملقن والبهجة علي ابن عبد الرحمن الصوري وأبي القاسم الخضر بن عبدان الأزدي ونصر ابن أحمد بن مقاتل وتفرد في وقته وأجاز له أبو عبد الله ابن السلال وعلي بن الصباغ وأبو محمد سبط الخياط وأبو الفضل الأرموي ومحمد بن أحمد الطرائفي وأبو الفتح الكروخي وعدة حدث عنه البهاء عبد الرحمن والضياء محمد والسيف ابن المجد والزكي البرزالي وأحمد بن يوسف الفاضلي والشمس ابن الكمال والتقي ابن الواسطي وأخوه محمد والعز ابن الفراء والعز ابن العماد والتقي بن مؤمن والخضر بن عبدان وجدنا سماعه منه وأبو المعالي الأبرقوهي قال عمر بن الحاجب كان رجلا صالحا كثير الخير والتلاوة رطب اللسان بالذكر محبا للطلبة كريم النفس ومتع بحواسه ثم انحطم لموت ابنه وأقعد وثقل سمعه قليلا وكان بالمزة مات في ثالث ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وست مئة ومات أخوه أبو يعلى حمزة بن أبي لقمة الفقيه في رمضان سنة ست عشرة من أبناء الثمانين كان الأصغر روى عنه الزكي البرزالي ومحمد وعمر ابنا القواس حدث عن الخضر بن عبدان وغيره
300 177 ابن شمس الخلافة الأمير الكبير مجد الملك أبو الفضل جعفر ابن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن مختار الأفضلي المصري القوصي سيد الشعراء ولد في المحرم سنة ثلاث وأربعين وكان ذكيا أديبا بارعا بديع الكتابة وله ديوان وتصانيف وامتدح الكبار روى عنه القوصي والمنذري في معجميهما وقيل بل هو جعفر بن إبراهيم بن علي وخدم مع السلطان صلاح الدين أميرا ثم مع ابنه العزيز ثم خدم بحلب مع الظاهر ثم رجع إلى مصر وله هجو في العادل وفي القاضي الفاضل ثم قال ابن الشعار مات سنة عشر فغلط بل قال المنذري مات في المحرم سنة اثنتين وعشرين وست مئة

301 178 اللبلي الإمام المحدث محب الدين أحمد بن تميم بن هشام بن حيون البهراني اللبلي ولد بلبلة من قرى إشبيلية سنة ثلاث وسبعين وروى عن أبيه وابن الجد وأبي عبد الله بن زرقون وسمع ببغداد من ابن طبرزذ وبهراة من أبي روح وبنيسابور من المؤيد وزينب الشعرية وعني بالرواية وكتب الكثير وتفقه للشافعي وقيل كان ظاهريا روى عنه مجد الدين ابن العديم وتاج الدين عبد الخالق مات بدمشق سنة خمس وعشرين وست مئة 179 ابن شيث العلامة المنشىء البليغ جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن حسين بن شيث القرشي الأموي الأشنائي القوصي كاتب السر للمعظم

302 ولد سنة 557 وتفنن في الآداب بقوص مع الدين والورع والباع الأطول في النظم والنثر وحسن التأليف والرصف ولي الديوان بقوص ثم الثغر ثم القدس ثم كتب لصاحب مصر وكان قاضيا لحوائج الناس كيسا كبير القدر أنشدني رشيد الأديب أنشدنا الشهاب القوصي قال أنشدنا الوزير جمال الدين ابن شيت لنفسه * كن مع الدهر كيف قلبك الده * ر بقلب راض وصدر رحيب * * وتيقن أن الليالي ستأتي * كل يوم وليلة بعجيب * مات في المحرم سنة خمس وعشرين وست مئة 180 السنجاري أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى السلمي السنجاري الشافعي المناظر شاعر محسن له ديوان مدح الملوك والكبار وطاف البلاد وهوالقائل * لله أيامي على رامة * وطيب أوقاتي على حاجر * * تكاد للسرعة في مرها * أولها يعثر بالآخر *

303 وقال في أم الخبائث * كادت تطير وقد طرنا بها طربا * لولا الشباك التي صيغت من الحبب * مات بسنجار سنة اثنتين وعشرين وست مئة عن نيف وثمانين سنة سامحه الله 181 ابن الأستاذ الشيخ الإمام المحدث الزاهد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله ابن الأستاذ الأسدي الحلبي ولد في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة وسمع ببلده من أبي محمد عبد الله بن محمد الأشيري وأبي بكر بن ياسر الجياني وعبد الله بن محمد

النوقاني وأبي حامد محمد بن عبد الرحيم الغرناطي وأبي طالب ابن العجمي ومحمد بن بركة الصلحي وارتحل فسمع ببغداد من أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي وهذا أكبر شيخ لقيه وبدمشق من أبي المكارم بن هلال وأبي القاسم بن عساكر وأبي المواهب بن صصرى وأجاز له خلق من مصر وأصبهان وخراسان وكان له فهم ومعرفة وعناية تامة بالحديث وفيه دين وصلاح ومعرفة بفقه الشافعي سمع أولاده قاضي القضاة زين الدين وقاضي
304 القضاة جمال الدين محمدا وكتب الكثير حدث عنه البرزالي والضياء والسيف أحمد ابن المجد وابن العديم وابنه مجد الدين وأبو إسحاق ابن الواسطي والشمس ابن الزين والأمين أحمد ابن الأشتري والكمال أحمد ابن النصيبي والشمس أحمد الخابوري وجماعة توفي في عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وست مئة وله تسع وثمانون سنة لم ألق أحدا سمع منه وإنما أجاز لي طائفة من أصحابه 182 الداهري الشيخ المسند الأمي أبو الفضل عبد السلام ابن الإمام عبد الله بن أحمد بن بكران الداهري البغدادي الخفاف الخراز كان يخرز بالحرير على الخفاف ولد سنة ست وأربعين تقريبا وسمع من نصر بن نصر العكبري وأبي بكر ابن الزاغوني وأبي الوقت السجزي وأبي القاسم أحمد بن قفرجل والوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة وهبة الله الشبلي وأبي العباس بن ناقة وهبة الله الدقاق وجماعة
305 حدث عنه البرزالي وابن الدبيثي وابن نقطة وابن المجد وأبو المظفر ابن النابلسي وأبو إسحاق ابن الواسطي وأبو الفرج ابن الزين والمجد ابن الخليلي وأحمد ابن العماد والفخر علي ومحمد بن عبد المؤمن ومحفوظ بن الحامض وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان وكان أميا لا يكتب فيه تواضع وحسن انقياد سمع صحيح البخاري وعبد والدارمي واللمع للسراج وشمائل الزهاد من أبي الوقت والأول من المخلصيات وبعض الخامس والشطر الثاني من السادس منها والثامن من حديث المصري وجزء بيبي ومجلسا لشيخ الإسلام وكتاب

فعلت وأفعلت للزجاج وكتاب الولاية لابن عقدة نازل قال ابن الحاجب توفي في تاسع ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة رحمه الله وفيها مات أبو نصر أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن حسنون النرسي البيع والأمجد صاحب بعلبك وخوارزم شاه جلال الدين والمهذب عبد الرحيم بن علي الطبيب الدخوار والحافظ أبو الحسن ابن القطان والنظام علي بن محمد بن رحال المصري وأبو الرضا محمد بن
306 المبارك بن عصية قال ابن نقطة أخطأ من ضمه وشيخ النحو زين الدين يحيى بن معطي الزواوي والبدر يونس بن محمد الفارقي 183 ابن القطان الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد المجود القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي المغربي الفاسي المالكي المعروف بابن القطان قال الحافظ جمال الدين ابن مسدي كان من أئمة هذا الشأن قصري الأصل مراكشي الدار كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية فتمكن من الكتب وبلغ غاية الأمنية وولى قضاء الجماعة في أثناء تقلب تلك الدول فنسخت أواخره الأول ونقمت عليه أغراض انتهكت فيها أعراض إلى أن قال سمع أبا عبد الله بن زرقون وأبا بكر بن الجد وخلقا عاقت الفتن المدلهمة عن لقائه وأجاز لي قلت وسمع أبا عبد الله بن الفخار وأكثر عنه وأبا الحسن بن النقرات والخطيب أبا جعفر بن يحيى وأبا ذر الخشني وقال الأبار كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم
307 لأسماء رجاله وأشدهم عناية بالرواية رأس طلبة العلم بمراكش ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة وله تصانيف درس وحدث قال وتوفي في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة وهو على قضاء سجلماسة قلت علقت من تأليفه كتاب الوهم والإيهام فوائد تدل على قوة ذكائه وسيلان ذهنه وبصره بالعلل لكنه تعنت في أماكن ولين هشام بن عروة وسهيل بن أبي صالح ونحوهما 184 ابن النرسي الشيخ أبو نصر أحمد بن الحسين ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي نصر أحمد بن هبة الله بن أبي

الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي البغدادي البيع ولد سنة نيف وأربعين وخمس مئة وسمع من جده أبي محمد وأبي الوقت السجزي وعنه ابن نقطة وابن الدبيثي وأبو إسحاق ابن الواسطي ومحمد ابن أبي منصور بن معلى الدباهي وآخرون
308 وبالإجازة فاطمة بنت سليمان وكان دينا صالحا من بيت الرواية والعدالة أضر بأخرة وهو منسوب إلى النرس وهو نهر بين الحلة والكوفة ومنه أبي النرسي مات في ثالث رجب سنة ثمان وعشرين وست مئة فأما العباس بن الوليد النرسي وقرابته فنسبه إلى الجد نصر فعجم وقيل فيه نرس 185 ياقوت الأديب البارع مهذب الدين الرومي الشاعر مولى التاجر أبي منصور الجيلي كان من أهل النظامية وسمى نفسه عبد الرحمان وحفظ القرآن وتأدب وتقدم في النظم وهو القائل
309 * خليلي لا والله ما جن غاسق * وأظلم إلا حن أو جن عاشق * ومن شعره * جسدي لبعدك يا مثير بلابلي * دنف بحبك ما أبل بلى بلي * * يا من إذا ما لام فيه لوائمي * أوضحت عذري بالعذار السائل * * أأجيز قتلي في الوجيز لقاتلي * أم حل في التهذيب أو في الشامل * * أم طرفك القتال قد أفتاك في * تلف النفوس بسحر طرف بابلي * ولأبي الدر هذا ديوان صغير ونظمه سائر بالعراق والشام في ذلك الوقت وجدوه ميتا في بيته في جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وست مئة أما ياقوت الملكي فقد مر في المجلد وسيأتي ياقوت الحموي المؤرخ 186 المنجنيقي الأجل الأديب نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات الحراني ثم البغدادي الشاعر ولد سنة أربع وخمسين وخمس مئة وروى عن أبي منصور ابن الشطرنجي وأبي المظفر ابن السمرقندي
310 ذكره ابن خلكان فطول ترجمته وقال كان جنديا مقدما على المنجنيقيين مغرى بآداب السيف والسلاح برع في ذلك وصنف في سياسة الممالك كتابه في الحروب وتعبئتها وفتح الثغور وبناء المعاقل والفروسية والحيل وكان كيسا طيب المحاورة متودد ا سائر النظم مدح الخلفاء

وكان ذا رتبة عند الناصر لدين الله إلى ان قال القاضي ما زلت مشغوفا بشعره مستعذبا أسلوبه ولم أره وهو القائل * كلفت بعلم المنجنيق ورميه * لهدم الصياصي وافتتاح المرابط * * وعدت إلى فن القريض لشقوتي * فلم أخل في الحالين من قصد حائط * وله * وجارية من بنات الحبوش * بذات جفون صحاح مراض * * تعشقتها للتصابي فشبت * غراما وما كنت بالشيب راضي * * وكنت أعيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض * وله * قد لبس الصوف لترك الصفا * مشايخ الوقت لشرب العصير * * الرقص والأمرد من شأنهم * شر طويل تحت ذيل قصير * توفي في صفر سنة ست وعشرين وست مئة

311 ابن زرقون شيخ المالكية أبو الحسين محمد ابن الإمام الكبير أبي عبد الله محمد ابن سعيد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي ابن زرقون حمل عن أبيه وابن الجد وأبي العباس بن مضاء وطائفة وبرع في الفقه وصنف كتاب المعلى في الرد على المحلى وقيل له إجازة من أبي مروان بن قزمان وقد امتحن وقيد وسجن بعد أن عزموا على قتله لكونه منع من إقراء الفقه فإن صاحب الغرب يوسف بن يعقوب منع من قراءة الفروع جملة وبالغ في ذلك وألزم الناس بأخذ الفقه من الكتاب والسنن على طريقة أهل الظاهر فنشأ الطلبة على هذا بالمغرب من بعد سنة ثمانين وخمس مئة وكان القاضي أبو الحسين أديبا له النظم والنثر وكان كامل العقل ريض المزاج قل أن ترى العيون مثله ظفر السلطان به وبعالم آخر يقرئان الفروع فأخذا وأجلسا للقتل صبرا ثم قيدا وسجنا بعد سنة تسعين ثم مات رفيقه وطال هو حبسه وشدد ابن عبد المؤمن في ذلك على أن من وجد عنده ورقة من الفروع قتل دون مراجعته وخطب بذلك خطبا فانظر إلى هذه البلية وأحرقت كتب المذكورين ولأبي الحسين كتاب فقه حديث بريرة وكتاب قطب الشريعة روى عنه عدد كثير

312 وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مئة وله نحو التسعين فإنه كان يقول رأيت شريح بن محمد 188 ياقوت الأديب الأوحد شهاب الدين الرومي مولى عسكر الحموي

السفار النحوي الأخباري المؤرخ أعتقه مولاه فنسخ بالأجرة وكان ذكيا ثم سافر مضاربة إلى كيش وكان من المطالعة قد عرف أشياء وتكلم في بعض الصحابة فأهين وهرب إلى حلب ثم إلى إربل وخراسان وتجر بمرو وبخوارزم فابتلي بخروج التتار فنجا برقبته وتوصل فقيرا إلى حلب وقاسى شدائد وله كتاب الأدباء في أربعة أسفار وكتاب الشعراء المتأخرين والقدماء وكتاب معجم البلدان وكتاب المشترك وضعا والمختلف صقعا كبير مفيد وكتاب المبدأ والمآل في التاريخ وكتاب الدول وكتاب الأنساب وكان شاعرا متفننا جيد الإنشاء يقول في خراسان

313 وكانت لعمر الله ذات رياض أريضة وأهوية
صحيحة مريضة غنت أطيارها وتمايلت أشجارها وبكت أنهارها وضحكت أزهارها وطاب نسيمها فصح مزاج إقليمها أطفالهم رجال وشبابهم أبطال وشيوخهم أبدال فهان على ملكهم ترك تلك الممالك وقال يا نفس الهوا لك وإلا فأنت في الهوالك إلى أن قال فمررت بين سيوف مسلولة وعساكر مغلولة ونظام عقود محلولة ودماء مسكوبة مطلولة ولولا الأجل لألحقت بالألف ألف أو يزيدون توفي في العشرين من رمضان سنة ست وعشرين وست مئة عن نيف وخمسين سنة ووقف كتبه ببغداد على مشهد الزيدي وتواليفه حاكمة له بالبلاغة والتبحر في العلم استوفى ابن خلكان ترجمته وفضائله 189 ابن قنيدة

الشيخ الصالح الثقة أبو نصر المهذب بن علي بن أبي نصر هبة الله بن عبد الله ابن قنيدة الأزجي الخياط المقرىء سمع صحيح البخاري وكتابي عبد والدارمي وجزء أبي الجهم من أبي الوقت وسمع مسند الشافعي من أبي زرعة وسمع

314 الجزء الثالث من مسند مالك للنسائي من
القاضي عبد القاهر أخبرنا أبي ابو البركات محمد بن عبد الله الوكيل أخبرنا ابن بشران أخبرنا الأسيوطي عنه وسمع كتاب القناعة لابن أبي الدنيا من أبي الفتح بن البطي بفوت من آخره وسمع من العون الوزير روى عنه ابن الدبيثي وابن النجار والسيف بن المجد وأبو إسحاق ابن الواسطي

وأبو الفرج ابن الزين والعماد ابن الطبال وآخرون وأسمعته صحيحة مات في شوال سنة ست وعشرين وست مئة
وقد نيف على الثمانين 190 ابن وردان مفيد المصريين الإمام أبو الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن هبة الله بن وردان العامري المصري المالكي تلا بالسبع على جماعة وسمع من ابن بري النحوي وخلق مات سنة ست وعشرين وست مئة
315 191 ابن عيسى شيخ القراء بالإسكندرية هو مطول في طبقات القراء الإمام أبو القاسم عيسى ابن المحدث عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الشريشي مولده بالثغر سنة بضع وخمسين وسمع الكثير من السلفي وغيره وتلا على جماعة بالمتواتر والشاذ وصنف في القراءات وهو متهم ليس بثقة وسماعه من السلفي صحيح وأما في القراءات فكثير الدعاوي حدثنا عنه حسن سبط زيادة مات سنة تسع وعشرين وست مئة 192 الحسن ابن الزبيدي الشيخ الإمام الفقيه العابد أبو علي الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى ابن الزبيدي البغدادي الحنفي أخو سراج الدين
316 ولد سنة ثلاث وأربعين أو قبلها وسمع الصحيح من أبي الوقت وسمع من أبي زرعة المقدسي وأبي علي أحمد بن الخراز ومعمر بن الفاخر وأبي الفتوح الطائي وعدة وحدث بمكة في آخر عمره وكان أولا حنبليا ثم تحول شافعيا ثم حنفيا وكان من جلة الفقهاء ذا دين وورع وبصر بالعربية حدث عنه ابن الدبيثي والسيف ابن المجد وعبد الله بن محمد خطيب المصلى والمجد عبد العزيز ابن الخليلي والضياء علي ابن البالسي والخطيب عز الدين أحمد الفاروثي وأبو المعالي الأبرقوهي وعدة قال ابن النجار كان عالما متدينا حسن الطريقة له معرفة بالنحو كتب الكثير من التفاسير والحديث والتاريخ وكانت أوقاته محفوظة قال ابن الحاجب رأيتهم يرمونه بالاعتزال فكتب تحته ابن المجد قصر ابن الحاجب في وصف شيخنا هذا فإنه كان إماما عالما لم نر في المشايخ مثله إلا يسيرا
قلت توفي في سلخ ربيع الأول سنة تسع وست مئة 193

الدخوار شيخ الطب الأستاذ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد
317 الدمشقي واقف مدرسة الأطباء بدرب العميد ولد سنة نيف وستين وخمس مئة وله تصانيف ومقالة في الاستفراغ انتهت إليه رئاسة الصناعة وحظي عند الملوك ونال دنيا عريضة ونسخ بخطه المنسوب أزيد من مئة مجلد وأخذ العربية عن الكندي والعلاج عن الرضي الرحبي والموفق ابن المطران والفخر المارديني وخدم العادل والوزير ابن شكر وحصل من العادل في مرضة حادة سبعة آلاف دينار مصرية وحصل له من ولده الكامل ازيد من عشرة آلاف دينار سوى الخلع والبغلات وولي رئاسة الإقليمين وكان خبيرا بكل ما يشرح عليه ولازم السيف الآمدي في العقليات ونظر في الرياضي ثم عرض له استرخاء وثقل لسان فساس نفسه واستعمل المعاجين فعرضت له حمى قوية زلزلت قواه وأسكت أشهر ا وذهبت عينه ثم مات في صفر سنة ثمان وعشرين وست مئة ودفن بقاسيون 194 أبو موسى ابن الحافظ الشيخ الإمام العالم المحدث الحافظ المفيد المذكر جمال الدين أبو موسى عبد الله ابن الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي
318 ولد في شوال سنة إحدى وثمانين وخمس مئة وسمع من عبد الرحمن بن علي بن الخرقي وإسماعيل الجنزوي وبركات الخشوعي ورحل به أخوه عز الدين محمد فسمع ببغداد من عبد المنعم بن كليب والمبارك بن المعطوش وعدة وسمع المسند من عبد الله بن أبي المجد وسار إلى أصبهان فسمعا من خليل بن بدر ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي ومسعود الجمال وأبي المكارم اللبان وطبقتهم وسمع بمصر من الأرتاحي وفاطمة بنت سعد الخير ووالده ثم ارتحلا ثانيا إلى العراق فسمع من أبي الفتح المندائي بواسط وسمع بنيسابور من منصور الفراوي والمؤيد الطوسي وعني بالفن وكتب بخطه الكتب وجمع وخرج وأفاد وتفقه بالشيخ الموفق وأخذ النحو ببغداد عن

أبي البقاء وقرأ القرآن على عمه العماد  قال ابن الحاجب سألت الضياء عنه فقال حافظ متقن دين ثقة  وقال البرزالي حافظ دين متميز  وقال الضياء كانت قراءته صحيحة سريعة مليحة  وقال ابن الحاجب لم يكن أحد مثله في عصره في الحفظ والمعرفة والأمانة وافر العقل كثير الفضل متواضعا مهيبا وقورا جوادا سخيا له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة  وقال الضياء اشتغل بالفقه والحديث وصار علما في وقته ورحل إلى أصبهان ثانيا ومشى على رجليه كثيرا وصار قدوة وانتفع الناس بمجالسه التي لم يسبق إلى مثلها وكان كريما واسع النفس ساعيا في مصالح أصحابنا حتى كان يضيق صدري عليه مما يتحمل من الديون وكثير منهم لا يوفيه

319 ثم ساق له الضياء مراثي حسنة وأنه في نعيم حدث عنه الضياء وابن أبي عمر والفخر علي ومحمد بن علي ابن الواسطي ونصر الله بن عياش والشمس محمد بن حازم ونصر الله بن أبي الفرج النابلسي وجماعة وتفرد بإجازته القاضي تقي الدين سليمان وقد رثاه غير واحد بقصائد  وقرأت بخط المحدث ابن سلام قال عقد أبو موسى مجلس التذكير وقراءة الجمع ورغب الناس في حضور مجلسه وكان جم الفوائد ويبكي ويخشع  وقال ابن الحاجب لو اشتغل أبو موسى حق الاشتغال ما سبقه أحد وسمعت أبا الفرج بن أبي العلاء يقول كان كثير الميل إلى الدولة  وقال سبط الجوزي كانت أحوال أبي موسى مستقيمة حتى خالط الصالح إسماعيل وابناء الدنيا فتغير قال ومرض في بستان الصالح على ثورا ومات فيه فكفنه الصالح  وذكر غيره أن الملك الأشرف وقف دار الحديث بالبلد وجعل للجمال أبي موسى وذريته رزقا معلوما بها وسكنا  قال الشيخ الضياء توفي يوم الجمعة رحمه الله خامس رمضان سنة تسع وعشرين وست مئة

320 وفيها توفي أبو القاسم أحمد بن أحمد بن أبي غالب ابن السمذي وأبو المعالي أحمد بن عمر بن بكرون إمام النظامية والقاضي شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن الموصلي الشيباني الحنفي بدمشق والفقيه زيادة بن

عمران المصري الضرير وعبد الغفار بن شجاع المحلي
وأبو محمد عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن محمد ابن
الطبري ومقرئ الثغر أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن
عيسى وآخرون 195 الموفق الشيخ الإمام العلامة الفقيه
النحوي اللغوي الطبيب ذو الفنون موفق الدين أبو محمد
عبد اللطيف ابن الفقيه يوسف بن محمد بن علي بن أبي
سعد الموصلي ثم البغدادي الشافعي نزيل حلب ويعرف
قديما بابن اللباد ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة سبع
وخمسين وخمس مئة وسمعه أبوه من أبي الفتح بن
البطي وأبي زرعة المقدسي والحسن ابن علي
البطليوسي ويحيى بن ثابت وشهدة الكاتبة وأبي الحسين
عبد الحق وأبي بكر بن النقور وجماعة
321 حدث عنه الزكيان البرزالي والمنذري والشهاب
القوصي والتاج عبد الوهاب بن عساكر والكمال العديمي
وابنه القاضي أبو المجد والأمين أحمد ابن الأشتري
والكمال أحمد ابن النصيبي والجمال ابن الصابوني والعز
عمر ابن الأستاذ وخطلبا وسنقر موليا ابن الأستاذ وعلي
ابن السيف التيمي ويعقوب بن فضائل وست الدار بنت
مجد الدين ابن تيمية وآخرون وحدث بدمشق ومصر
والقدس وحلب وحران وبغداد وصنف في اللغة وفي الطب
والتواريخ وكان يوصف بالذكاء وسعة العلم وذكره الجمال
القفطي في تاريخ النحاة فما أنصفه فقال الموفق النحوي
الطبيب الملقب بالمطحن كان يدعي النحو واللغة وعلم
الكلام والعلوم القديمة والطب ودخل مصر وادعى ما
ادعاه فمشى إليه الطلبة فقصر فجفوه ثم نفق على ولدي
إسماعيل بن أبي الحجاج الكاتب فنقلاه إليهما وكان دميم
الخلقة نحيلط ويظهر الهوى من كلام القفطي حتى نسبه
إلى قلة الغيرة وقال الدبيثي غلب عليه علم الطب والأدب
وبرع فيهما وقال ابن نقطة كان حسن الخلق جميل الأمر
عالما بالنحو
322 والغريبين له يد في الطب سمع سنن ابن ماجة
ومسند الشافعي من أبي زرعة وسمع صحيح الإسماعيلي
جميعه من يحيى بن ثابت إلى أن قال وكان ينتقل من

دمشق إلى حلب ومرة سكن بأرزنكان وغيرها قال الموفق عن نفسه سمعت الكثير وكنت أتلقن وأتعلم الخط وأحفظ المقامات والفصيح وديوان المتنبي ومختصر ا في الفقه ومختصرا في النحو فلما ترعرعت حملني أبي إلى كمال الدين الأنباري وذكر فصلا إلى أن قال وصرت أتكلم على كل بيت كراريس ثم حفظت أدب الكاتب لابن قتيبة ومشكل القرآن له واللمع ثم انتقلت إلى كتاب الإيضاح فحفظته وطالعت شروحه قال وحفظت التكملة في أيام يسيرة كل يوم كراسا وفي أثناء ذلك لاأغفل سماع الحديث والتفقه على ابن فضلان ومن وصاياه قال ينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصدر الأول فاقرأ السيرة النبوية وتتبع أفعاله واقتف آثاره وتشبه به ما أمكنك من لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح إذا خلوت من التعلم والتفكر فحرك لسانك بالذكر وخاصة عند النوم وإذا حدث لك فرح بالدنيا فاذكر الموت وسرعة الزوال وكثرة المنغصات إذا حزبك أمر فاسترجع وإذا اعترتك غفلة فاستغفر واعلم أن للدين عبقة وعرقا ينادي على صاحبه ونورا وضيئا يشرف عليه ويدل عليه يا محيي القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة وطهرنا من درن الدنيا بالإخلاص لك

323 وله مصنفات كثيرة منها غريب الحديث والواضحة في إعراب الفاتحة شرح خطب ابن نباتة الرد على الفخر الرازي في تفسير سورة الإخلاص مسألة أنت طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان شرح فصول بقراط كتاب أخبار مصر الكبير كتاب الإفادة في أخبار مصر مقالة في النفس مقالة في العطش مقالة في الرد على اليهود والنصارى وأشياء كثيرة ذكرتها في تاريخ الإسلام وقد سافر من حلب ليحج من العراق فدخل حران وحدث بها وسار فدخل بغداد مريضا ثم حضرت المنية ببغداد في ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين وست مئة وصلى عليه السهروردي قال الموفق أحمد بن أبي أصيبعة كان أبي وعمي يشتغلان عليه وقلمه أجود من لفظه وكان ينتقص بالفضلاء الذين في زمانه ويحط على ابن سينا قال

الموفق عبد اللطيف أقمت بالموصل سنة أشتغل وسمعت الناس يهرجون في حديث السهروردي الفيلسوف ويعتقدون أنه قد فاق الكل فطلبت من الكمال ابن يونس شيئا من تصانيفه فوقفت على التلويحات والمعارج وفي أثناء كلامه يثبت حروفا مقطعة يوهم بها أنها أسرار إلهية وقال أعربت الفاتحة في نحو عشرين كراسا

324 196 ابن معطي العلامة شيخ النحو زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي مولده سنة أربع وستين وخمس مئة وسمع من القاسم بن عساكر وصنف الألفية والفصول وله النظم والنثر وتخرج به أئمة بمصر وبدمشق وكان يشهد فحضر عند الكامل مع العلماء فسألهم زيد ذهب به هل يجوز في زيد النصب فقالوا لا فقال ابن معط يجوز على أن يكون المرتفع يذهب به المصدر الذي دل عليه ذهب به وهو الذهاب ويكون موضع به النصب فيكون من باب زيد مررت به فأعجب الكامل وقرر له معلوما وقد أخذ عن أبي موسى الجزولي مات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وست مئة بمصر

325 197 عمر بن كرم ابن علي بن عمر الشيخ المسند الأمين أبو حفص بن أبي المجد الدينوري ثم البغدادي الحمامي ولد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة سمع من جده لأمه الإمام عبد الوهاب بن محمد الصابوني ونصر بن نصر العكبري وأبي الوقت السجزي والمبارك ابن التعاويذي وفاطمة بنت سعد الله الميهني وأجاز له أبو الفتح الكروخي فروى عنه جامع الترمذي وأجاز له عمر بن أحمد ابن الصفار وأبو المعالي أحمد بن محمد بن المذاري وعبد الخالق اليوسفي وجماعة وروى الكثير وتفرد وكان شيخا مباركا صحيح السماع والإجازات وتفرد بأجزاء عن أبي الوقت حدث عنه ابن نقطة والدبيثي والبرزالي وابن المجد وأبو المظفر ابن النابلسي والفخر علي ابن البخاري والتقي ابن الواسطي

326 والشمس ابن الزين والعز الفاروثي والعماد إسماعيل ابن الطبال والرشيد محمد بن أبي القاسم

والمجد ابن الخليلي والشهاب الأبرقوهي وعدة وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان ابن حمزة الحنبلي وفي معجم الأبرقوهي قال مخرجه كان عمر بن كرم من أهل العبادة والعفاف منقطعا عن الناس خاشعا عند قراءة الحديث توفي في سادس رجب سنة تسع وعشرين وست مئة وقال ابن النجار كان صالحا ورعا متدينا متعففا متعبدا ومن مروياته الخامس من حديث ابن مخلد عن طاهر بن خالد بن نزار وابن كرامة سمعه من نصر بن نصر العكبري والأول الكبير من المخلصيات وكتاب الاعتبار لابن أبي الدنيا سمعه من نصر بن نصر والتاسع من الجعديات سمعه من أبي الوقت وجزء النحاس والأطعمة للدارمي ومسند عبد ودرجات التائبين وصحيح البخاري والخامس والسادس من حديث ابن صاعد وقرأت بخط السيف أحمد أن عمر بن كرم لم يعقب وأنه كان لهم حمام فصودروا وكان يزين ثم عجز وانقطع في دويرة وكان لا يرد شيئا وربما عرض وكان يتزهد ويتقشف 198 خوارزمشاه السلطان الكبير جلال الدين منكوبري ابن السلطان الكبير علاء الدين

327 محمد ابن السلطان خوارزمشاه تكش ابن خوارزمشاه أرسلان ابن الملك آتسز بن محمد بن نوشتكين الخوارزمي تملك البلاد ودانت له الأمم وجرت له عجائب وعندي سيرته في مجلد ولما دهمت التتار البلاد الماوراء النهرية بادر والده علاء الدين وجعل جاليشه ولده جلال الدين في خمسة عشر ألفا فتوغل في البلاد وأحاطت به المغول فالتقاهم فانكسر وتخلص بعد الجهد وتوصل وأما أبوه فما زال متقهقر ا بين يدي العدو حتى مات غريبا سنة سبع عشرة وست مئة في جزيرة من البحر قال الشهاب النسوي الموقع كان جلال الدين أسمر تركيا قصيرا منعجم العبارة يتكلم بالتركية وبالفارسية وأما شجاعته فحسبك ما أوردته من وقعاته فكان أسدا ضرغاما وأشجع فرسانه إقداما لا غضوبا ولا شتاما وقور ا لا يضحك إلا تبسما ولا يكثر كلاما وكان يختار العدل غير أنه صادف

أيام الفتنة فغلب  وقال الموفق عبد اللطيف كان أسمر أصفر نحيفا سمجا لأن أمه
328 هندية وكان يلبس طرطورا فيه من شعر الخيل مصبغا بألوان وكان أخوه غياث الدين أجمل الناس صورة وأرقهم بشرة لكنه ظلوم وأمه تركية  قلت وكان عسكره أوباشا فيهم شر وفسق وعتو  قال الموفق الزنى فيهم فاش واللواط غير معذوق بكبر ولا صغر والغدر خلق لهم أخذوا تفليس بالأمان ثم غدروا وقتلوا وسبوا  قلت كان يضرب بهم المثل في النهب والقتل وعملوا كل قبيح وهم جياع مجمعة ضعاف العدد والخيل التقى جلال الدين التتار فهزمهم وهلك مقدمهم ابن جنكزخان فعظم على أبيه وقصده فالتقى الجمعان على نهر السند فانهزم جنكزخان ثم خرج له كمين فتفلل جمع جلال الدين وفر إلى ناحية غزنة في حال واهية ومعه أربعة آلاف في غاية الضعف فتوجه نحو كرمان فأحسن إليه ملكها فلما تقوى غدر به وقتله وسار إلى شيراز وعسكره على بقر وحمير ومشاة ففر منه صاحبها وجرت له أمور يطول شرحها ما بين ارتقاء وانخفاض وهابته التتار ولولاه لداسوا الدنيا وقد ذهب إليه محيي الدين ابن الجوزي رسولا فوجده يقرأ في مصحف ويبكي ثم اعتذر عما يفعله جنده بكثرتهم وعدم طاعتهم وقد
329 تقاذفت به البلاد إلى الهند ثم إلى كرمان ثم إلى أعمال العراق وساق إلى أذربيجان فاستولى على كثير منها وغدر بأتابك ازبك وأخرجه من بلاده وأخذ زوجه ابنة السلطان طغرل فتزوجها ثم عمل مصافا مع الكرج فطحنهم وقتل ملوكهم وقوي ملكه وكثرت جموعه ثم في الآخر تلاشى أمره لما كسره الملك الأشرف موسى وصاحب الروم بناحية أرمينية ثم كبسته التتار ليلة فنجا في نحو من مئة فارس ثم تفرقوا عنه إلى أن بقي وحده فألح في طلبه خمسة عشر من التتار فثبت لهم وقتل اثنين فأحجموا عنه وصعد في جبل بناحية آمد ينزله أكراد فأجازه كبير منهم وعرف أنه السلطان فوعده بكل خير ففرح الكردي وذهب ليحضر خيلا له ويعلم بني عمه وتركه عند

أمه فجاء كردي فيه جرأة فقال ليش تخلوا هذا الخوارزمي عندكم قيل اسكت هذا هو السلطان فقال لأقتلنه فقد قتل أخي بخلاط ثم شد عليه بحربة قتله في الحال في نصف شوال سنة ثمان وعشرين وست مئة 199 أبو محمد الروابطي من كبار الزهاد بالأندلس أخذ عنه ابن مسدي وقال مات سنة سبع وعشرين وست مئة كان يسيح بثغور الأندلس يأوي في مساجد البر له كرامات أسر إلى طرطوشة وقيدوه فقام النصراني ليلة فرآه يصلي وقيده إلى جنبه فتعجب فلما
330 أصبح رآه في رجله فرقبه ثاني ليلة فكذلك فذهب فأخبر القسس فقالوا أحضره فجاء به وجرت بينه وبينهم محاورة ثم قالوا لايحل أن نأسرك فاذهب ولطرطوشة نهر تعمل فيه السفن فلقيه أسير فقال بالله خذني فأخذ بيده وخاض إلى نصف الساق فتعجبت النصارى وشاعت القصة 200 الأمجد الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام المظفر بهرام شاه ابن نائب دمشق فروخشاه ابن الملك شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك بعد والده ملكه إياها عم أبيه السلطان صلاح الدين فدامت دولته وخمسين سنة وكان جواد ا كريما شاعرا محسنا له نظم رائق وله ديوان قهره السلطان الملك الأشرف موسى وأخذ منه بعلبك قبل موته بعام وملكها لأخيه الصالح فتحول الأمجد المذكور إلى دمشق ونزل بداره داخل باب النصر قتله مملوك له مليح في شوال سنة ثمان وعشرين وست مئة فدفن عند والده بالمدرسة الفروخشاهية وهو جد الملك الحافظ محمد بن شاهنشاه صاحب أراضي جسرين وله ذرية بها وفر قاتله إلى السطح وخاف فالقى نفسه فهلك
331 201 المسعود صاحب اليمن الملك المسعود أقسيس ابن السلطان الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب جهزه أبوه فافتتح اليمن في أول سنة اثنتي عشرة وقبض على سليمان الذي كان من بني عمهم وتزوج بابنة جوزا من بنات سيف الإسلام وأحبها وحارب إمام الزيدية مرات وتمكن وعمل نيابة الأمير عمر بن رسول الذي تملك اليمن من بعده وتملك مكة وكان شهما شجاعا زعرا ظلوما

وقمع الزيدية والخوارج ولما سمع بموت عمه المعظم عزم على أخذ دمشق وكانت أثقاله على ما نقل أبو المظفر في خمس مئة مركب ومعه ألف خادم ومئة قنطار عنبر وعود ومئة ألف ثوب ومئة صندوق مالا فقدم مكة وقد أصابه فالج ولما احتضر قال والله ما أرضى من مالي كفنا ثم بعث إلى فقير فقال تصدق علي بكفن ودفن بالمعلى قال وبلغني أن أباه سر بموته وكان يعسف التجار ويشرب الخمر بمكة ويرمي بالبندق عند البيت قال ابن الأثير سار آتسز إلى مكة وهي لحسن بن قتادة العلوي من
332 بعد أبيه فأساء إلى أهلها فحاربه ببطن مكة فانهزم حسن ونهب آتسز مكة وتعثروا مات في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وست مئة وخلف ولدا وهو الملك الصالح يوسف عاش إلى بعد الأربعين وست مئة قال ابن خلكان أطسيس والعامة تقوله أقسيس وهي كلمة مركبة تفسيرها ما له اسم ويقولون من لا يعيش له ولد فسمى ولده أطسيس عاش 202 ابن صيلا الشيخ أبو محمد عبد الرحمان بن عتيق بن عبد العزيز بن علي بن صيلا الحربي المؤدب روى عن أبي الوقت وعبد الرحمن بن زيد الوراق وعنه السيف ابن المجد والتقي ابن الواسطي والشهاب الأبرقوهي وآخرون ومن سماع ابن الواسطي منه كتاب ذم الكلام توفي في ربيع الأول سنة ست وعشرين وست مئة
333 203 ابن سكينة الشيخ العالم المسند علاء الدين أبو الحسن عبد السلام بن عبد الرحمن ابن الأمين أبي منصور علي بن علي ابن سكينة البغدادي الصوفي ولد في صفر سنة ثمان وأربعين وخمس مئة وسمع أبا الوقت السجزي ومحمودا فورجة وأبا المظفر محمد ابن التريكي ويحيى ابن تاج القراء والوزير الفلكي وسمع حضور ا من نصر ابن نصر العكبري وسعيد ابن البناء روى عنه ابن الدبيثي وابن النجار وابن الحاجب وأبو المظفر ابن النابلسي والمجد عبد العزيز ابن الخليلي وأبو إسحاق ابن الواسطي وابن الزين وآخرون وثقة ابن النجار نسخ الكثير

وكان إنسانا متواضعا روى لنا عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان  توفي سنة سبع وعشرين وست مئة
334 204 ابن برجان  العلامة لغوي العصر أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن ابن شيخ الصوفية أبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمي الإفريقي ثم الإشبيلي المقرئ ويقال له ابن برجان وذلك مخفف من أبي الرجال  أخذ القراءات عن جماعة والعربية عن أبي إسحاق بن ملكون  قال الأبار كان من أحفظ أهل زمانه للغة مسلما ذلك له ثقة صدوقا له رد على ابن سيده وكان صالحا مقبلا على شأنه  مات سنة سبع وعشرين وست مئة رحمه الله  205 صاحب إربل السلطان الدين الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبري بن علي ابن بكتكين بن محمد التركماني صاحب إربل وابن صاحبها وممصرها الملك زين الدين علي كوجك وكوجك هو اللطيف القد كان كوجك شهما شجاعا مهيبا تملك بلادا كثيرة ثم وهبها لأولاد صاحب
335 الموصل وكان يوصف بقوة مفرطة وطال عمره وحج هو والأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي وتوفي في سنة ثلاث وستين وخمس مئة وله أوقاف وبر ومدرسة بالموصل فلما مات تملك إربل ابنه هذا وهو مراهق وصار أتابكه مجاهد الدين قيماز فعمل عليه قيماز وكتب محضرا بأنه لا يصلح للملك وقبض عليه وملك أخاه زين الدين يوسف فتوجه مظفر الدين إلى بغداد فما التفتوا عليه فقدم الموصل على صاحبها سيف الدين غازي بن مودود فأقطعه حران فبقي بها مديدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وغزا معه وتمكن منه وأحبه وزاده الرها وزوجه بأخته ربيعة واقفة الصاحبية وأبان مظفر الدين عن شجاعة يوم حطين وبين فوفد أخوه صاحب إربل على صلاح الدين نجدة فتمرض ومات على عكا فأعطى السلطان مظفر الدين إربل وشهرزور واسترد منه حران والرها  وكان محبا للصدقة له كل يوم قناطير خبز يفرقها ويكسو في العام خلقا ويعطيهم دينارا ودينارين وبنى أربع خوانك للزمنى والأضراء وكان يأتيهم كل اثنين وخميس ويسأل كل واحد

عن حاله ويتفقده ويباسطه ويمزح معه وبنى دارا للنساء ودارا للأيتام ودارا للقطاء ورتب بها المراضع وكان يدور على مرضى البيمارستان وله دار مضيف ينزلها كل وارد ويعطى كل ما ينبغي له وبنى مدرسة للشافعية والحنفية وكان يمد بها السماط ويحضر السماع كثيرا لم يكن له لذة في شيء غيره وكان يمنع من دخول منكر بلده وبنى للصوفية رباطين وكان ينزل إليهم لأجل السماعات وكان في السنة يفتك أسرى بجملة ويخرج سبيلا للحج ويبعث للمجاورين بخمسة آلاف دينار وأجرى الماء إلى عرفات

336 وأما احتفاله بالمولد فيقصر التعبير عنه كان الخلق يقصدونه من العراق والجزيرة وتنصب قباب خشب له ولأمرائه وتزين وفيها جوق المغاني واللعب وينزل كل يوم العصر فيقف على كل قبة ويتفرج ويعمل ذلك أياما ويخرج من البقر والإبل والغنم شيئا كثيرا فتنحر وتطبخ الألوان ويعمل عدة خلع للصوفية ويتكلم الوعاظ في الميدان فينفق أموالا جزيلة وقد جمع له ابن دحية كتاب المولد فأعطاه ألف دينار وكان متواضعا خيرا سنيا يحب الفقهاء والمحدثين وربما أعطى الشعراء وما نقل أنه انهزم في حرب وقد ذكر هذا وأمثاله ابن خلكان واعتذر من التقصير مولده في المحرم سنة تسع وأربعين وخمس مئة بإربل قال ابن الساعي طالت عليه مداراة أولاد العادل فأخذ مفاتيح إربل وقلاعها وسلم ذلك إلى المستنصر في أول سنة ثمان وعشرين قال فاحتفلوا له واجتمع بالخليفة وأكرمه وقلده سيفين ورايات وخلعا وستين ألف دينار وقال سبط الجوزي كان مظفر الدين ينفق في السنة على المولد ثلاث مئة ألف دينار وعلى الخانقاه مئتي ألف دينار وعلى دار المضيف مئة ألف وعد من هذا الخسف اشياء

337 وقال قال من حضر المولد مرة عددت على سماطه مئة فرس قشلميش وخمسة آلاف رأس شوي وعشرة آلاف دجاجة ومئة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن حلواء قلت ما أعتقد وقوع هذا فعشر ذلك كثير جدا وقد حدث عن حنبل المكبر قال ابن خلكان مات ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ثلاثين وست مئة وعمل في تابوت

وحمل مع الحجاج إلى مكة فاتفق أن الوفد رجعوا تلك السنة لعدم الماء فدفن بالكوفة رحمه الله تعالى وعاش اثنتين وثمانين سنة وعاش أبوه فوق المئة وعمي وأصم وكان من كبار الدولة الأتابكية ما انهزم قط ومدحه الحيص بيص فقال ماأعرف ما تقول ولكني أدري أنك تريد شيئا وأمر له بخلعة وفرس وخمس مئة دينار 206 صاحب الغرب السلطان أبو عبد الله الملك الناصر محمد ابن السلطان يعقوب ابن
338 السلطان يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي وأمه رومية اسمها زهر تملك البلاد بعهد من أبيه متقدم وكان أشقر أشهل أسيل الخد مليح الشكل كثير الصمت والإطراق شجاعا مهيبا بعيد الغور حليما عفيفا عن الدماء وفي لسانه لثغة وكان يبخل وله عدة أولاد استوزر أبا زيد بن يوجان ثم عزله واستوزر الأمير إبراهيم أخاه وكتب سره ابن عياش وابن يخلفتن الفازازي وولي قضاءه غير واحد حاربه ابن غانية واستولى على فاس وخرج عليه بالسوس الأقصى يحيى بن الجزارة واستفحل أمره وهزم الموحدين مرات وكاد أن يملك المغرب ثم قتل ويلقب بأبي قصبة وفي سنة إحدى وست مئة سار السلطان وحاصر المهدية أشهرا وأخذها بالأمان من نواب ابن غانية وانحاز إلى السلطان أخو ابن غانية سير فاحترمه قال عبد الواحد بن علي في تاريخه بلغني أن جملة ما أنفقه أبو عبد الله في هذه السفرة مئة وعشرون حملا من الذهب ورد إلى مراكش سنة أربع وست مئة وفرغت هدنة الفرنج فعبر السلطان بجيوشه إلى إشبيلية ثم تحرك في سنة ثمان وست مئة لجهاد العدو فنازل حصنا لهم
339 فأخذه فسار الفنش في أقاصي الممالك يستنفر عباد الصليب فاجتمعت له جيوش ما سمع بمثلها ونجدته فرنج الشام وعساكر قسطنطينية وملك أرغن البرشلوني واستنفر السلطان أيضا الناس والتقى الجمعان وتعرف بوقعة العقاب فتحمل الفنش حملة شديدة فهزم المسلمين واستشهد خلق كثير وكان أكبر أسباب الكسرة غضب الجند من تأخر عطائهم وثبت السلطان ثباتا كليا

لولاه لاستؤصل جيشه وكانت الملحمة في صفر سنة تسع وست مئة ورجع العدو بغنائم لا توصف وأخذوا بياسة عنوة فإنا لله وإنا إليه راجعون مرض السلطان أياما بالسكتة ومات في شعبان سنة عشر وست مئة وكانت أيامه خمسة عشر عاما وقام بعده ابنه المستنصر يوسف عشرة أعوام ويقال تنكر محمد ليلا فوقع به العسس فانتظموه برماحهم وهو يصيح أنا الخليفة أنا الخليفة 207 ابنه السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب المؤمني

340 تملك المغرب سنة عشر وكان بديع الحسن بليغ المنطق غارقا في وادي اللهو والبطالة ولد سنة أربع وتسعين فملكوه وله ست عشرة سنة فضيعوا أمر الأمة وأمه أم ولد اسمها قمر الرومية وكان يشبه بجده قام ببيعته عيسى بن عبد المؤمن فهو عم جده وآخر من تبقى من أولاد السلطان عبد المؤمن وقد حي إلى حدود العشرين فقام يوم البيعة كاتب سره ابو عبد الله بن عياش وبقي يقول للأعيان تبايعون أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين على ما بايع عليه الصحابة رسول الله من السمع والطاعة في اليسر والعسر وخرج عليه عبد الرحمن ولد العاضد بالله العبيدي المصري الذي هرب من بني أيوب إلى المغرب فقامت معه صنهاجة وعظم البلاء به وكثرت جموعه وكان ذا سمت وصمت وتعبد فقصد سجلماسة فالتقاه متوليها حفيد عبد المؤمن فانتصر ابن العاضد ولم يزل يتنقل وتكثر جموعه ولا يتم له أمر لغربة بلده وعدم عشيرته ولأن لسانه غير لسان البربر ثم أمسكه متولي فاس وصلبه مات المستنصر في شوال سنة عشرين وست مئة ولم يخلف ولدا فملكت الموحدون بعده عم أبيه عبد الواحد

341 208 عبد الواحد ابن السلطان يوسف ابن السلطان عبد المؤمن صاحب المغرب كان شيخا عاقلا لكنه لم يدار القواد فقاموا عليه وخلعوه وخنقوه في سنة إحدى وعشرين فكانت دولته تسعة أشهر 209 عبد الله ابن السلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي

الملقب بالملك العادل كان نائبا على الأندلس فلما خنق عمه عبد الواحد ثارت الفرنج بالأندلس فالتقاهم العادل فانهزم جيشه وفر هو إلى مراكش في حال نحسه فقبض الموحدون عليه ثم بايعوا بالسلطنة يحيى ابن السلطان محمد بن يوسف لما بقل وجهه فجاءت الأخبار بأن إدريس ابن السلطان يعقوب قد ادعى الخلافة بإشبيلية فآل الأمر بيحيى إلى أن طمعت فيه الأعراب وحاصرته بمراكش وضجر منه أهلها وأخرجوه فهرب المسكين إلى جبل
342 درن ثم نهض معه طائفة وأقبل وتمكن وطرد نواب إدريس وقتل منهم وتوثب بالأندلس ابن هود الجذامي ودعا إلى بني العباس فمال إليه الناس فهرب إدريس وعبر إلى مراكش فالتقى هو ويحيى فهزم يحيى ففر يحيى إلى الجبل وكانت ولاية العادل في سنة عشرين وفي دولته كانت الملحمة عند طليطلة فاندك فيها المسلمون ثم في الآخر خنق العادل ونهب قصره بمراكش وتملك يحيى بن محمد بن يعقوب فحاربه عمه كما ذكرنا ثم قتل 210 صاحب المغرب السلطان الملك المأمون أمير المؤمنين كما زعم أبو العلى إدريس ابن السلطان المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي كان بطلا شجاعا مهيبا داهية فقيها علامة أصوليا ناظما ناثرا وافر الجلالة كان بالأندلس مع أخيه العادل عبد الله فلما ثارت الفرنج عليه ترك الأندلس العادل واستخلف على إشبيلية إدريس هذا وجرت له أمور طويلة ثم خطب له بالخلافة بالأندلس ثم عدى وغلب على مراكش وانتزع الملك من يحيى بن محمد ابن عمه والتقوا غير مرة ثم ضعف أمر يحيى واستجار بقوم في حصن من عمل تلمسان فقتل غيلة وتمكن إدريس وكان جبارا جريئا على الدماء وأزال ذكر ابن تومرت من الخطبة
343 مات في الغزو في سنة ثلاثين وست مئة فملكوا بعده ابنه الرشيد فبقي عشر سنين ولإدريس رسالة طويلة أفصح فيها بتكذيب مهديهم وضلاله نقل ذلك المؤيد في تاريخه 211 ابنه السلطان الملقب بالرشيد عبد الواحد بن المأمون إدريس المؤمني تملك وتمكن ثم أعاد الخطبة

بذكر المهدي المعصوم ابن تومرت يستميل بذلك قلوب الموحدين وكانت أيامه عشرة أعوام توفي غريقا في صهريج بستان له بمراكش وكتموا موته شهرا ثم ملكوه أخاه السعيد علي بن إدريس الذي قتل غرق الرشيد في سنة أربعين وست مئة 212 الحاجري حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل الإربلي الشاعر الملقب بالحاجري لإكثاره من ذكر الحاجر في شعره وديوانه مشهور كان من أولاد الجند ونظمه فائق أخذ عنه كثيرا ابن خلكان وهو القائل
344 * حيا وسقى الحمى سحاب هامي * ما كان ألذ عامه من عام * * يا علوة ما ذكرت أيامكم * إلا وتظلمت على الأيام * وثب عليه شخص بدد مصارينه في شوال سنة اثنتين وثلاثين وست مئة بإربل وله نحو من خمسين سنة وله * أي طرف أحيور * للغزال الأسيمر * * أيهذا الأربيلي * هام فيك الحويجرى * 213 الأمير السيد المسند السيد الأمير ابو محمد الحسن ابن الأمير السيد على ابن المرتضى ابي الحسين بن على العلوى الحسنى البغدادى حدث عن الحافظ محمد بن ناصر بكتاب ( الذرية الطاهرة ) وما معه للدولابى وكان صدرا مكرما وسريا محتشما حدث عنه ابو نصر محمد بن المبارك المخرمى شيخ للفرضي والشيخ عز الدين الفاروثى وظهير الدين على ابن الكازرونى المؤرخ والعماد اسماعيل ابن الطبال والرشيد بن ابي القاسم وآخر أصحابه بالإجازة تقى الدين سليمان الحاكم وسماعه من ابن ناصر في الخامسة
345 توفي في شعبان سنة ثلاثين وست مئة وله ست وثمانون سنة وسمع أيضا من هبة الله بن هلال الدقاق وهو من ذرية جعفر بن حسن ابن السيد الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه 214 العبادي شيخ الحنفية العلامة جمال الدين أبو الفضل عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري العبادي المحبوبي البخاري الحنفي انتهت إليه معرفة المذهب وكان ذا هيبة

وتعبد  تفقه بالعلامة عماد الدين عمر بن بكر الزرنجري عن أبيه وابن مازة كلاهما عن شمس الأئمة السرخسي عن شمس الأئمة الحلوائي عن الحسين بن الخضر النسفي عن أبي بكر الكماري عن عبد الله بن محمد ابن يعقوب الأستاذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حفص البخاري عن أبيه عن محمد بن الحسن عن الإمام أبي حنيفة  نعم وتفقه أيضا بفخر الدين حسن بن منصور قاضي خان وسمع منه ومن أبي المظفر ابن السمعاني

346 تفقه به خلق وسمع منه سيف الدين سعيد بن مطهر الباخرزي وشرف الدين محمد بن محمد العدوي وجمال الدين محمد بن محمد الحسيني والعلامة حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري وآخرون  ترجمة لنا الفرضي وقال مات في جمادى الأولى سنة ثلاثين وست مئة وله أربع وثمانون سنة  215 القمي  الوزير الكبير مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الكاتب  قدم بغداد وصحب ابن القصاب ثم ابن مهدي فلما مات كاتب السر ابن زبادة رتب القمي مكانه فلم يغير زيه القميص والشربوش على قاعدة العجم ثم ناب الوزارة ولم يزل في ارتقاء حتى إن الناصر كتب بخطه القمي نائبنا في البلاد والعباد فقرئ ذلك عاما فلما استخلف الظاهر رفعه وحكمه في العباد  وكان كاتبا بليغا منشئا مرتجلا سائسا وقورا جبارا شديد الوطأة  نكب في سنة تسع وعشرين وست مئة وسجن هو وابنه فهلكا سنة ثلاثين

347 216 ابن نقطة  الإمام العالم الحافظ المتقن الرحال معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر البغدادي الحنبلي  ولد بعد السبعين وخمس مئة  وكان أبوه من الزهاد فعني أبو بكر بالحديث وجمع وألف  سمع من يحيى بن بوش وفاته ابن كليب ثم طلب في سنة ست مئة وبعدها وسمع من أبي أحمد بن سكينة وأبي الفتح المندائي وابن طبرزد وعبد الرزاق الجيلي وابن الأخضر ومحمد بن علي القبيطي وعدة وبأصبهان من عفيفة الفارفانية وزاهر الثقفي والمؤيد بن الإخوة وأسعد بن روح ومحمود بن أحمد المضري وعائشة

بنت معمر وعدة وبنيسابور من منصور الفراوي والمؤيد الطوسي وزينب وبحران من عبد القادر الحافظ وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني وبحلب من الافتخار الهاشمي وبمصر من الحسين بن أبي الفخر وعبد القوي بن الجباب وبالثغر من محمد بن عماد وبدمنهور ودنيسر ومكة وكان ثقة حسن القراءة جيد الكتابة متثبتا فيما يقوله له سمت
348 ووقار وفيه ورع وصلاح وعفة وقناعة سئل عنه الضياء فقال حافظ دين ثقة ذو مروءة وكرم وقال البرزالي ثقة دين مفيد قلت أخذ عنه السيف أحمد ابن المجد والمنذري وعبد الكريم ابن منصور الأثري والشرف حسين الإربلي وأبو الفتح بن عمر الحاجب وأخوه عثمان وعز الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الحافظ وابنه أبو موسى ليث والشيخ عز الدين الفاروثي وأجاز لجماعة من مشايخنا منهم فاطمة بنت سليمان وصنف كتاب التقييد في معرفة رواة الكتب والمسانيد وألف مستدركا على الإكمال لابن ماكولا يدل على سعة معرفته قال فيه في المباركي هو سليمان بن محمد سمع ابا شهاب الحناط ثم قال وقال الأمير هو سليمان بن داود فأخطأ وأظن أنه نقله من تاريخ الخطيب فإن الخطيب ذكره في تاريخه على الوهم أيضا لكن ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربه وقال الحاكم في الكنى أبو داود المبارك سليمان بن محمد كناه وسماه لنا عبد الله بن محمد الإسفراييني سمع أبا شهاب ثم قال ابن نقطة حدث عن المبارك جماعة فسموا أباه محمدا منهم خلف البزار وهو من أقرانه وموسى بن هارون وعبد الله بن أحمد والمعمري وإسحاق بن موسى وأبو يعلى وأحمد الصوفي
349 ثم قال وقد أوردنا لكل رجل منهم حديثا في كتابنا الموسوم بالملتقط مما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط قلت سئل أبو بكر عن نقطة فقال هي جارية عرفنا بها ربت شجاعا جدنا توفي أبو بكر في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وست مئة كهلا 217 الإوقي الشيخ العالم الزاهد العابد القدوة أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف ابن بدل العجمي الإوقي أكثر عن الحافظ

السلفي وعن عبد الواحد بن عسكر ومحمد بن علي الرحبي ومشرف بن المؤيد الهمذاني والمفضل بن علي المقدسي وأقام ببيت المقدس أربعين سنة وكان صاحب مجاهدة وأحوال وتأله وانقطاع روى عنه الضياء والبرزالي والكمال ابن الدخميسي والكمال العديمي وابنه أبو المجد وقاضي نابلس محمد بن محمد بن صاعد

350 ورضي الدين أبو بكر القسنطيني وأبو المعالي الأبرقوهي والإوقي وهو بكسر الهمزة من أهل إوه بليدة من أعمال العجم بقرب مراغة وأدخلت القاف في النسب بدلا من الهاء قال عمر بن الحاجب سألت أبا عبد الله البرزالي عنه فقال هو زاهد أهل زمانه كثير التلاوة والعبادة والاجتهاد معرض عن الدنيا صليب في دينه قلت كان له أصول يحدث منها وله فهم ومعرفة يسيرة أخبرنا محمد بن محمد الحاكم أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا السلفي أخبرنا محمد بن محمد المديني أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن القاضي إملاء سنة تسع وأربع مئة حدثنا أبو أحمد العسكري حدثنا عبدان حدثنا محمد بن عبيد الكوفي حدثنا صالح بن موسى حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي قال إن من الشعر حكمة توفي في صفر سنة ثلاثين وست مئة وله ست وثمانون سنة

351 218 ابن باقا الشيخ الأمين المرتضى المسند صفي الدين أبو بكر عبد العزيز بن أبي الفتح أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا البغدادي السيبي الأصل الحنبلي التاجر السفار نزيل مصر ولد في رمضان سنة خمس وخمسين وخمس مئة وسمع من أبي زرعة المقدسي عدة كتب وأبي بكر بن النقور وعلي ابن عساكر البطائحي وعلي بن أبي سعد ويحيى بن ثابت وعبد الحق اليوسفي وجماعة وشهد عند القضاة وكان تاليا لكتاب الله صدوقا جليلا حدث عنه ابن نقطة والمنذري والرشيد عمر الفاروقي وداود بن عبد القوي ومحمد بن إبراهيم الميدومي ومحمد بن عبد المنعم الخيمي وأخوه إسماعيل والخطيب علي بن نصر الله الصواف ومحمد ابن عبد المنعم بن شهاب المؤدب وأخوه عيسى ومحمد بن عبد

القوي بن عزون ومحمد بن صالح الجهني وغازي المشطوبي وأحمد ابن الأغلاقي وإسحاق بن درباس ووهبان بن علي المؤذن وجبريل بن الخطاب وجعفر بن محمد الإدريسي والبهاء علي بن القيم وأبو المعالي الأبرقوهي وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان

352 قال ابن النجار كتبت بخطي عنه سنن ابن ماجة وكان صدوقا جليلا قرأ في الفقه على أبي الفتح بن المني قلت توفي فجاءة في تاسع عشر رمضان سنة ثلاثين وست مئة 219 ابن الجوزي الشيخ الفاضل المسند بدر الدين أبو القاسم علي ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن على ابن الجوزي البكري البغدادي الناسخ ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة وسمع من أبي الفتح بن البطي ويحيى بن ثابت وأبي زرعة وأحمد بن المقرب والوزير ابن هبيرة وشهدة وعمل الوعظ وقتا ثم ترك وكان كثير النوادر حلو الدعابة لزم البطالة والنذالة مدة ثم لزم النسخ وليس خطه جيدا وكان متعففا يخدم نفسه وينال من أبيه وربما غل من كتبه حدث عنه السيف والعز عبد الرحمن الحافظ والتقي ابن

353 الواسطي والكمال علي بن وضاح وأبو الفرج ابن الزين وأبو العباس الفاروثي وشمس الدين محمد بن هبيرة نزيل بلبيس وبالإجازة أبو نصر ابن الشيرازي والقاضي الحنبلي قال ابن نقطة هو صحيح السماع ثقة كثير المحفوظ حسن الإيراد سمع صحيح الإسماعيلي من يحيى بن ثابت وقال ابن النجار وعظ في صباه وكان كثير الميل إلى اللهو والخلاعة فترك الوعظ واشتغل بما لايجوز وصاحب المفسدين سمعت أباه يقول إني لأدعو عليه كل ليلة وقت السحر ولم يزل على طريقته إلى آخر عمره وكان لايقبل صلة ويكتب في اليوم عشرة كراريس وهو قليل المعرفة قلت مات في سلخ رمضان سنة ثلاثين وست مئة 220 ابن الأثير الشيخ الإمام العلامة المحدث الأديب النسابة عز الدين أبو الحسن

354 علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني ابن الشيخ الأثير أبي الكرم مصنف التاريخ الكبير الملقب ب الكامل ومصنف كتاب معرفة الصحابة مولده بجزيرة ابن عمر في سنة خمس وخمسين ونشأ هو بها وأخواه العلامة مجد الدين والوزير ضياء الدين ثم تحول بهم أبوهم إلى الموصل فسمعوا بها واشتغلوا وبرعوا وسادوا سمع من الخطيب أبي الفضل الطوسي ويحيى بن محمود الثقفي ومسلم بن علي السيحي وببغداد لما قدمها رسولا من عبد المنعم بن كليب ويعيش بن صدقة وعبد الوهاب بن سكينة وبدمشق من أبي القاسم بن صصرى وزين الأمناء وكان إماما علامة أخباريا أديبا متفننا رئيسا محتشما كان منزله مأوى طلبة العلم ولقد أقبل في آخر عمره على الحديث إقبالا تاما وسمع العالي والنازل ومن تصانيفه تاريخ الموصل ولم يتمه واختصر الأنساب للسمعاني وهذبه وقدم الشام رسولا فحدث بدمشق وبحلب

355 قال ابن خلكان كان بيته بالموصل مجمع الفضلاء اجتمعت به بحلب فوجدته مكملا في الفضائل والتواضع وكرم الأخلاق فترددت إليه وكان الخادم أتابك طغرل قد أكرمه وأقبل عليه بحلب قلت حدث عنه ابن الدبيثي والقوصي ومجد الدين ابن العديم وأبوه في تاريخ حلب وحدثنا عنه أبو الفضل بن عساكر وأبو سعيد القضائي وكان يكتب اسمه كثيرا علي بن محمد بن عبد الكريم وكذا ذكره المنذري والقوصي و ابن الحاجب وشيخنا ابن الظاهري في تخريجه لابن العديم وإنما هو بلا ريب علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم كما هو في نسب أخويه وابن أخيه شرف الدين وكما ذكره ابن خلكان وابن الساعي وشمس الدين يوسف ابن الجوزي فأما الجزيرة المذكورة فهي مدينة بناها ابن عمر وهو الأمير عبد العزيز بن عمر البرقعيدي قاله ابن خلكان وقال أيضا رأيت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات المبارك بن الأثير يعني مجد الدين أنه من جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس التغلبي وقيل بل هي منسوبة إلى أمير العراق يوسف

بن عمر الثقفي فالله أعلم  قال القاضي سعد الدين الحارثي توفي عز الدين في الخامس
356 والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وست مئة  وقال أبو العباس أحمد ابن الجوهري مات في رمضان من السنة وقال المنذري وابن خلكان وأبو المظفر سبط الجوزي وابن الساعي وابن الظاهري مات في شعبان لم يعينوا اليوم وقد عينه الحارثي  وقد رأيت أنا خطه تصحيحا على طبقة سماع تاريخها في نصف شعبان من السنة  وفيها مات بهاء الدين إبراهيم بن أبي اليسر شاكر التنوخي الفقيه الكاتب والحسن ابن الأمير السيد علي بن المرتضى العلوي والمحدث عمر بن محمد بن الحاجب الأميني وصاحب إربل مظفر الدين والكاتب الشاعر شرف الدين محمد بن نصر الله بن عنين والفقيه المعافى بن إسماعيل بن أبي السنان الموصلي والظهير يحيى بن جعفر ابن الدامغاني ويونس ابن سعيد بن مسافر القطان  221 ابن باتكين  الشيخ الصالح المسند أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين الجوهري البغدادي  ولد سنة إحدى وخمسين  وسمع من هبة الله بن هلال وأبي المعالي عمر بن علي الصيرفي
357 وأبي الفتح بن البطي وأبي زرعة وأحمد بن المقرب وعدة  روى عنه أحمد ابن الجوهري وعمر بن الحاجب وعز الدين الفاروثي وابن النجار وجماعة  وأجاز للفخر ابن عساكر والقاضي الحنبلي وأبي نصر ابن الشيرازي وغيرهم  ومن مسموعه المغازي لموسى بن عقبة والمغازي لعبد الرزاق  قال ابن نقطة سمعت منه وسماعه صحيح  وقال غيره هو ثقة صالح  مات في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وست مئة
222 ابن الزبيدي  الشيخ الإمام الفقيه الكبير مسند الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي
358 الزبيدي الأصل البغدادي البابصري الحنبلي مدرس مدرسة الوزير عون الدين ابن هبيرة  ولد سنة خمس أو سنة ست وأربعين وخمس مئة  وسمع من جده وأبي

الوقت السجزي وأبي الفتوح الطائي وأبي زرعة المقدسي وجعفر بن زيد الحموي وأبي حامد الغرناطي وأجاز له أبو علي أحمد بن أحمد الخراز وروى ببغداد ودمشق وحلب وكان إماما دينا خيرا متواضعا صادقا حدث عنه ابن الدبيثي والضياء والبرزالي وسالم بن ركاب ونصر بن عبيد وابن أبي عمر والشهاب ابن الخرزي والشيخ إبراهيم الأرموي والملك الحافظ محمد الأيوبي والشيخ تاج الدين عبد الرحمان والخطيبان محيي الدين ابن الحرستاني وابن عبد الكافي والمجد بن المهتار والفخر الكرجي وبدر الأتابكي وأبو الحسين اليونيني والكمال بن قوام والعز ابن الفراء والعماد ابن السقاري والشرف ابن عساكر والعماد بن سعد وعلي وعمر وأبو بكر بنو ابن عبد الدائم والشمس بن حازم ومحمد بن أبي الذكر ومحمد بن قايماز ومحمد بن الطبيل وعيسى بن أبي محمد وعلي بن محمد الثعلبي والشهاب بن مشرف ورشيد الدين إسماعيل بن المعلم والشهاب أحمد ابن الشحنة وزينب بنت الإسعردي وفاطمة بنت جوهر وهدية بنت

359 عسكر وست الوزراء بنت المنجى وخلق كثير

قرأت بخط ابن المجد قال بقي في نفسي عند سفري من بغداد سنة ثلاثين أنني أقدم بلا شيخ يروي صحيح البخاري ثم أنه ذكر قصة ابن روزبة وأنه سفره سنة 626 وأعطوه خمسين دينارا من عند الملك الصالح فلما وصل إلى رأس عين أرغبوه فقعد وحدثهم بالصحيح ثم أرغبوه في حران فرواه لهم ثم بحلب كذلك وخوفوه من حصار دمشق فرجع إلى بغداد قال فأتيته وقد ذاق الكسب فاشتط واشترط أمور ا فكلمنا ابن القطيعي فاشترط مثل ذلك فمضيت إلى أبي عبد الله ابن الزبيدي وأنا لا أطمع به فقال نستخير الله ثم قال لاتعلم أحدا وحرضه على التوجه ابنه عمر وكان على الشيخ دين نحو سبعين دينارا فرافقناه فكان خفيف المؤونة كثير الاحتمال حسن الصحبة كثير الذكر فنعم الصاحب كان 0 قلت فرح الأشرف صاحب دمشق بقدومه وأخذه إلى عنده في أثناء رمضان من العام وسمع منه الصحيح في أيام معدودة وأنزله إلى دار الحديث وقد فتحت

من نحو شهر فحشد الناس وازدحموا وسمعوا الكتاب ثم أخذه أهل الجبل وسمعوا منه الكتاب ومسند الشافعي واشتهر اسمه ورد إلى بلده فقدم متعللا وتوفي إلى رحمة الله في الثالث والعشرين من صفر سنة إحدى وثلاثين وست مئة 223 العلبي الشيخ المسند الكبير أبو يحيى زكريا بن علي بن حسان بن علي بن
360 حسين البغدادي السقلاطوني الحريمي ابن العلبي الصوفي ولد في أول سنة ثمان وأربعين وسمع من أبيه وأبي الوقت السجزي وأبي المعالي ابن اللحاس حدث عنه ابن النجار وابن المجد وأبو المظفر ابن النابلسي والمجد عبد العزيز الخليلي والتقي ابن الواسطي والشمس ابن الزين والعماد إسماعيل ابن الطبال والشهاب الأبرقوهي وطائفة وبالإجازة الفخر بن عساكر والقاضي تقي الدين الحنبلي وأبو نصر ابن الشيرازي وكان من صوفية رباط الشيخ أبي النجيب وكان ساكتا لا يكاد يتكلم إلا جوابا قرأت بخط ابن المجد قال رأيت اسمه قد ألحق في طبقة مسند عبد وقد كان في الآخر يطلب على السماع أجر ا ويصرح به فسمع عليه جماعة كتاب الدارمي وكتاب ذم الكلام وعند إنهائه قالوا قد بقي منه شيء إلى غد ونعطيك ثم لم يعودوا إليه فكان يشتمهم وينال منهم قلت مات في أول شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مئة ومن مسموعه المئة الشريحية والثاني من حديث مجاعة سمعه من ابن اللحاس
361 224 همام ابن راجي الله بن سرايا بن فتوح المحدث الفقيه جلال الدين أبو العزائم العسقلاني ثم المصري الشافعي النحوي ولد سنة تسع وخمسين بصعيد مصر وتأدب بابن بري وقرأ علم الأصلين على ظافر بن الحسين وتفقه ببغداد على ابن فضلان ومحمود ابن المبارك وسمع من أبي سعد بن حموية وابن كليب ودرس وأفتى واشتهر روى عنه الزكي المنذري وابن النجار والأبرقوهي وغيرهم توفي في ربيع الأول سنة ثلاثين وست مئة 225 وابنه هو الشيخ نور الدين علي بن همام إمام جامع الصالح بن رزيك بالشارع من أعيان العلماء 226

وحفيده هو العلامة تاج الدين محمد بن علي حدث عن النجيب الحراني أخذ عنه القطب وغيره وكان مولده في سنة سبع وأربعين وست مئة وتوفي في سنة ثلاث عشرة وسبع مئة
362 227 ونافلته هو الإمام البارع تقي الدين محمد بن محمد بن علي مصنف كتاب سلاح المؤمن في الدعاء كهل يؤم كأبيه بالجامع المذكور حدث عن الأبرقوهي وغيره وهو باق 228 المازني الشيخ المسند المعمر أبو الغنائم المسلم بن أحمد بن علي بن أحمد المازني النصيبي ثم الدمشقي ويعرف في وقته بخطيب الكتان ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة وسمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني والصائن هبة الله وأخيه الحافظ أبي القاسم وسمع بالثغر من أبي طاهر السلفي فيما ذكر حدث عنه البرزالي والضياء والقوصي وأبو المظفر ابن النابلسي وأبو حامد ابن الصابوني وأبو الفضل ابن عساكر والخضر بن عبدان ومحمد بن يوسف الذهبي وفاطمة بنت سليمان والشيخ علي بن
363 هارون وعدة وبالإجازة القاضي الحنبلي والفخر ابن عساكر وأبو نصر ابن الشيرازي المزي وبلغنا أنه كان يخدم في المكس ثم ترك ذلك وحسنت حاله ولزم البيت والجامع وباع ملكه وافتقر حدث بالكثير وقد سمع في سنة ثمان وأربعين وتفرد توفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مئة 229 ابن عنين الصاحب الرئيس الأديب شاعر وقته شرف الدين محمد بن نصر الله بن مكارم بن حسن بن عنين الأنصاري الدمشقي الزرعي مات سنة ثلاثين وست مئة عن إحدى وثمانين سنة وسمع من الحافظ ابن عساكر وكان من فحول الشعراء ولاسيما في الهجو وكان علامة يستحضر الجمهرة وقد دخل إلى العجم واليمن ومدح الملوك وكان قليل الدين
364 230 السيف العلامة المصنف فارس الكلام سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد ابن سالم التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي ولد سنة نيف وخمسين وقرأ بآمد

القراءات على عمار الآمدي ومحمد الصفار وتلا ببغداد على ابن عبيدة وحفظ الهداية وتفقه على ابن المني وسمع من ابن شاتيل وغيره ثم صحب ابن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وبرع وحفظ طريقة الشريف ونظر في طريقة أسعد الميهني وتفنن في حكمة الأوائل فرق دينه واظلم وكان يتوقد ذكاء  قال علي بن أنجب في أسماء المصنفين اشتغل بالشام على المجير البغدادي ثم ورد إلى بغداد واشتغل ب الشفاء وب الشامل لأبي المعالي وحفظ عدة كتب وكرر على المستصفى وتبحر في العلوم وتفرد بعلم المعقولات والمنطق والكلام وقصده الطلاب من البلاد وكان يواسيهم بما يقدر ويفهم الطلاب ويطول روحه

365 قلت ثم أقرأ الفلسفة والمنطق بمصر بالجامع الظافري وأعاد بقبة الشافعي وصنف التصانيف ثم قاموا عليه ورموه بالآنحلال وكتبوا محضرا بذلك  قال القاضي ابن خلكان وضعوا خطوطهم بما يستباح به الدم فخرج مستخفيا ونزل حماة وألف في الأصلين والحكمة المشؤومة والمنطق والخلاف وله كتاب أبكار الأفكار في الكلام ومنتهى السول في الأصول وطريقة في الخلاف وله نحو من عشرين تصنيفا ثم تحول إلى دمشق ودرس بالعزيزية مدة ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه وأقام بطالا في بيته  قال ومات في رابع صفر سنة إحدى وثلاثين وست مئة وله ثمانون سنة  وقال سبط الجوزي لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام وكان يظهر منه رقة قلب وسرعة دمعة أقام بحماة ثم بدمشق ومن عجيب ما يحكى عنه أنه ماتت له قطة بحماة فدفنها فلما سكن دمشق بعث ونقل عظامها في كيس ودفنها بقاسيون  قال وكان أولاد العادل كلهم يكرهونه لما اشتهر عنه من علم الأوائل والمنطق وكان يدخل على المعظم فلا يتحرك له فقلت قم له عوضا عني فقال ما يقبله قلبي ومع ذا ولاه تدريس العزيزية فلما مات

366 أخرجه منها الأشرف ونادى في المدارس من ذكر غير التفسير والفقه أو تعرض لكلام الفلاسفة نفيته فأقام السيف خاملا في بيته إلى أن مات ودفن بتربته بقاسيون

قلت أخذ عنه القاضيان ابن سني الدولة صدر الدين ومحيي الدين ابن الزكي وكان القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة يحكي عن شيخه ابن أبي عمر قال كنا نتردد إلى السيف فشككنا هل يصلي أم لا فنام فعلمنا على رجله بالحبر فبقيت العلامة يومين مكانها فعلمنا أنه ما توضأ نسأل الله السلامة في الدين وقد حدث السيف ب الغريب لأبي عبيد عن أبي الفتح بن شاتيل قال لي شيخنا ابن تيمية يغلب على الآمدي الحيرة والوقف حتى إنه أورد على نفسه سؤالا في تسلسل العلل وزعم أنه لايعرف عنه جوابا وبنى إثبات الصانع على ذلك فلا يقرر في كتبه إثبات الصانع ولا حدوث العالم ولا وحدانية الله ولا النبوات ولا شيئا من الأصول الكبار قلت هذا يدل على كمال ذهنه إذ تقرير ذلك بالنظر لا ينهض وإنما ينهض بالكتاب والسنة وبكل قد كان السيف غاية ومعرفته بالمعقول نهاية وكان الفضلاء يزدحمون في حلقته قال ابن خلكان سمعت ابن عبد السلام يقول ما سمعت من يلقي الدرس أحسن من السيف كأنه يخطب وكان يعظمه

367 ومات في السنة أكابر منهم الأمير الكبير صلاح الدين أحمد بن عبد السيد الإربلي الحاجب وله نظم رائق والشرف أحمد بن محمد ابن الصابوني ونجم الدين ثابت بن تاوان التفليسي وزكريا بن علي العلبي والمصنف رضي الدين سليمان بن مظفر الجيلي الشافعي ببغداد والقدوة الشيخ عبد الله بن يونس الأرموي الزاهد بسفح قاسيون وأبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن عساكر وشيخ القراء الزاهد محمد بن عمر بن يوسف القرطبي صاحب الشاطبي ومحدث بخارى أبو رشيد محمد بن أبي بكر الغزال الأصبهاني ومدرس المستنصرية محيي الدين محمد بن يحيى بن فضلان الشافعي وقد ولي قضاء القضاة قليلا وأبو الفتوح ناصر بن عبد العزيز الأغماتي وشيخ الطب رضي الدين يوسف بن حيدرة الرحبي أحد المصنفين وله سبع وتسعون سنة ومسند الوقت أبو عبد الله ابن الزبيدي والمسلم بن أحمد المازني 231 رتن الهندي شيخ كبير من أبناء التسعين تجرأ على الله وزعم بقلة حياء أنه من

الصحابة وأنه ابن ست مئة سنة وخمسين سنة فراج أمره
على من لا يدري وقد أفردته في جزء وهتكت باطله
368 بلغني أنه توفي في حدود سنة اثنتين وثلاثين
وست مئة وأن ابنه محمود ا بقي إلى سنة تسع وسبع مئة
فما أكثر الكذب وأروجه 232 ابن الفارض شاعر الوقت
شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي ثم المصري
صاحب الاتحاد الذي قد ملأ به التائية توفي سنة اثنتين
وثلاثين وله ست وخمسون سنة روى عن القاسم بن
عساكر حدث عنه المنذري فإن لم يكن في تلك القصيدة
صريح الاتحاد الذي لا حيلة في وجوده فما في العالم زندقة
ولا ضلال اللهم ألهمنا التقوى وأعذنا من الهوى فيا أئمة
الدين ألا تغضبون لله فلا حول ولا قوة إلا بالله
369 توفي في جمادى الأولى وقد حج وجاور وكان
بزنق الفقر وشعره في الذروة لا يلحق شأوه 233 ابن زينة
الحافظ مفيد أصبهان أبو غانم مهذب بن حسين بن أبي
غانم محمد بن الحسين بن الحسن بن زينة كهل عالم
محدث سمع أباه أبا ثابت وأبا موسى الحافظ وأبا الفتح
الخرقي وأحمد بن ينال وأكثر عن أصحاب الحداد روى عنه
البرزالي وغيره وأجاز للقاضي الحنبلي في سنة ثلاثين
وست مئة 234 ابن غانية صاحب المغرب أبو زكريا يحيى
بن إسحاق بن حمو الصنهاجي الميورقي أخو علي بن غانية
المتوثب على آل عبد المؤمن بميورقة في سنة ثمانين
وخمس مئة ثم خلفه أبو زكريا فامتدت أيامه وكان فارسا
شجاعا سائسا استولى على مدائن وخطب لبني العباس
وبعث له الناصر الخلع والتقليد وعاش إلى سنة ثلاث
وثلاثين وست مئة عن سن عالية
370 235 الرضي الجيلي الإمام العلامة رضي الدين
أبو داود سليمان بن مظفر بن غنائم الجيلي الشافعي نزيل
بغداد تفقه بالنظامية ودرس وأفتى وصنف وبرع في
المذهب وغوامضه وتخرج به الأصحاب ندب إلى مشيخة
الرباط الكبير فامتنع وكان ملازما لبيته مقبلا على شأنه
وقيل أنه طلب للقضاء فامتنع قال القاضي شمس الدين
ابن خلكان كان من أكابر فضلاء عصره صنف في الفقه

كتابا يكون خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان دينا نيف على الستين توفي في ثاني شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مئة رحمه الله 236 ابن الحاجب المحدث البارع مفيد الطلبة عز الدين عمر بن محمد بن منصور الأميني

371 الدمشقي ابن الحاجب الجندي صاحب المعجم الكبير من أذكياء الطلبة وأشدهم عناية سمع هبة الله بن طاووس وموسى بن عبد القادر والموفق والفتح وطبقتهم وكتب الكثير وصنف ولم يبلغ الأربعين سمع منه أبو حامد ابن الصابوني وجماعة قرأت بخط الحافظ الضياء وفي شعبان سنة ثلاثين وست مئة توفي صاحبنا الشاب الحافظ ابن الحاجب قال وكان دينا خيرا ثبتا متيقظا 237 الرحبي البارع العلامة إمام الطب رضي الدين يوسف بن حيدرة بن حسن الرحبي الحكيم كان أبوه كحالا من أهل الرحبة فولد له يوسف بالجزيرة العمرية وأقام بنصيبين مدة وبالرحبة ثم قدما دمشق في سنة خمس وخمسين وخمس مئة ثم أقبل يوسف على الدرس والنسخ ومعالجة المرضى ولازم المهذب ابن النقاش وبرع فنوه المهذب باسمه وحسن موقعه عند السلطان صلاح الدين وقرر له ثلاثين دينارا على القلعة والبيمارستان واستمرت عليه حتى نقصها المعظم ولم يزل مبجلا في الدولة وكان رئيسا عالي الهمة كثير التحقيق فيه خير وعدم شر تصدر للإفادة وخرج له عدة أطباء كبار

372 وممن أخذ عنه المهذب الدخوار قال ابن أبي أصيبعة في تاريخه حدثني رضي الدين الرحبي قال جميع من قرأ علي سعدوا وانتفع الناس بهم وكان لايقرئ أحدا من أهل الذمة بلى قرأ عليه منهم عمران اليهودي وإبراهيم السامري تشفعا إليه وكل منهما برع قال ابن أبي أصيبعة قرأت عليه في سنة اثنتين وثلاث وعشرين كتبا وانتفعت به وكان محبا للتجارة مغرى بها ويراعي مزاجه ولا يصعد في سلم وله بستان وكان الوزير ابن شكر يلزم أكل الدجاج حتى شحب لونه فقال له الرضي الزم لحم الضأن ففعل فظهر دمه مات يوم عاشوراء سنة إحدى وثلاثين وست

مئة وله سبع وتسعون سنة وخلف ابنين طبيبين شرف الدين عليا وجمال الدين عثمان 238 ابن صباح الشيخ العالم الجليل المسند الأمين نشوء الملك أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح بن حسين بن علي المخزومي المصري الكاتب أحد شهود الخزانة بدمشق مولده بمصر في زقاق بني جمح في عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمس مئة

373 وسمع من عبد الله بن رفاعة الفرضي أربعة عشر جز ء ا من الخلعيات وأجاز له وهو خاتمة أصحابه وما سمع من غيره حدث عنه الضياء وابن خليل والبرزالي وابن النابلسي وولده علي بن صباح والخطيب محيي الدين ابن الحرستاني وأبو اليمن ابن عساكر وابن عمه أبو الفضل وشيخ العربية جمال الدين ابن مالك وأبو الحسين ابن اليونيني والعز ابن الفراء والعز ابن العماد ومحمد بن قايماز الدقيقي والعماد بن سعد ومحمد بن أبي الذكر وعلي بن بقاء ومحمد بن سلطان الحنفي وخلق آخرهم موتا الشهاب بن مشرف البزاز قال عمر بن الحاجب هو شيخ ثقة وقور مكرم لأهل الحديث كثير التواضع قال لي إنه يبقى ستة أشهر لا يشرب ماء قلت فتركته لمعنى فقال لا أشتهيه قرأت بخط الضياء الحافظ توفي شيخنا أبو صادق وحمل إلى الجبل يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة اثنتين وثلاثين وست مئة قال وكان خيرا قل من رايت إلا ويشكره ويثني عليه رحمة الله 239 السهروردي الشيخ الإمام العالم القدوة الزاهد العارف المحدث شيخ الإسلام أوحد

374 الصوفية شهاب الدين أبو حفص وأبو عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله وهو عمويه بن سعد بن حسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن فقيه المدينة وابن فقيهها عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي البكري السهروردي الصوفي ثم البغدادي ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة وقدم من سهرورد وهو شاب أمرد فصحب عمه الشيخ أبا النجيب ولازمه وأخذ عنه الفقه

والوعظ والتصوف وصحب قليلا الشيخ عبد القادر
وبالبصرة الشيخ أبا محمد بن عبد وسمع من هبة الله بن
أحمد الشبلي وهو أعلى شيخ له وأبي الفتح ابن البطي
وخزيفة بن الهاطرا وأبي الفتوح الطائي وأبي زرعة
المقدسي ومعمر بن الفاخر وأحمد بن المقرب ويحيى بن
ثابت وطائفة له عنهم جزء سمعناه حدث عنه ابن نقطة
وابن الدبيثي وابن النجار والضياء والقوصي وابن النابلسي
وظهير الدين محمود الزنجاني وأبو الغنائم بن علان وأبو
الفرج ابن الزين وأبو إسحاق ابن الواسطي وأبو المعالي
الأبرقوهي والرشيد بن أبي القاسم وآخرون
375 وبالإجازة الفخر بن عساكر والشمس ابن
الشيرازي والقاضي الحنبلي وعدة قال ابن الدبيثي قدم
بغداد وكان له في الطريقة قدم ثابت ولسان ناطق وولي
عدة ربط للصوفية ونفذ رسولا إلى عدة جهات وقال ابن
النجار كان أبوه أبو جعفر تفقه ببغداد على أسعد الميهني
ووعظ قال لي ابنه قتل أبي بسهرورد ولي ستة أشهر كان
ببلدنا شحنة ظالم فاغتاله جماعة وادعوا أن أبي أمرهم
فجاء غلمان المقتول ففتكوا بأبي فوثب العوام على
الغلمان فقتلوهم وهاجت الفتنة فصلب السلطان أربعة من
العوام فكبر ذلك على عمي أبي النجيب ولبس القباء وقال
لاأريد التصوف حتى استرضي ثم قال ابن النجار وكان
شهاب الدين شيخ وقته في علم الحقيقة وانتهت إليه
الرياسة في تربية المريدين ودعاء الخلق إلى الله
والتسليك صحب عمه وسلك طريق الرياضات والمجاهدات
وقرأ الفقه والخلاف والعربية وسمع ثم لازم الخلوة والذكر
والصوم إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس
ويتكلم فعقد مجلس الوعظ بمدرسة عمه فكان يتكلم
بكلام مفيد من غير تزويق ويحضر عنده خلق عظيم وظهر
له القبول من الخاص والعام واشتهر اسمه وقصد من
الأقطار وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العصاة
فتابوا ووصل به خلق إلى الله وصار أصحابه كالنجوم ونفذ
رسولا إلى الشام مرات وإلى السلطان خوارزم شاه ورأى
من الجاه والحرمة ما لم يره أحد ثم رتب بالرباط الناصري

وبرباط المأمونية ورباط البسطامي ثم أنه أضر وأقعد ومع هذا فما أخل بالأوراد
376 ودوام الذكر وحضور الجمع في محفة والمضي إلى الحج إلى أن دخل في عشر المئة وضعف فانقطع قال وكان تام المروءة كبير النفس ليس للمال عنده قدر لقد حصل له ألوف كثيرة فلم يدخر شيئا ومات ولم يخلف كفنا وكان مليح الخلق والخلق متواضعا كامل الأوصاف الجميلة قرأت عليه كثيرا وصحبته مدة وكان صدوقا نبيلا صنف في التصوف كتابا شرح فيه أحوال القوم وحدث به مرارا يعني عوارف المعارف قال وأملى في آخر عمره كتابا في الرد على الفلاسفة وذكر أنه قدم بغداد بعد وفاة أبي الوقت المحدث وقال ابن نقطة كان شيخ العراق في وقته صاحب مجاهدة وإيثار وطريق حميدة ومروءة تامة وأوراد على كبر سنه قال يوسف الدمشقي سمعت وعظ أبي جعفر والد السهروردي ببغداد في جامع القصر وفي النظامية تولى قضاء سهرورد وقتل قال ابن الحاجب يلتقي السهروردي وابن الجوزي في النسب في القاسم بن النضر أخبرنا مسعود بن حموية إجازة أن قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري حكى عن الملك الأشرف موسى أن السهرودي جاءه رسولا فقال في بعض حديثه يا مولانا تطلبت كتاب الشفاء لابن سينا من خزائن الكتب ببغداد وغسلت جميع النسخ ثم في أثناء الحديث قال كان السنة
377 ببغداد مرض عظيم وموت فلت كيف لا يكون وأنت قد أذهبت الشفاء منها ألبسني خرق التصوف شيخنا المحدث الزاهد ضياء الدين عيسى بن يحيى الأنصاري بالقاهرة وقال ألبسنيها الشيخ شهاب الدين السهروردي بمكة عن عمه أبي النجيب قرأت على أبي المعالي الأبرقوهي أخبركم أبو حفص عمر بن محمد أخبرنا هبة الله بن أحمد الشبلي أخبرنا محمد بن محمد الزينبي أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا عبد الله البغوي حدثنا أبو نصر التمار حدثنا حماد بن سلمة عن أبي الورقاء عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله من قال إحدى عشرة مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفوا أحد كتب الله له ألفي ألف حسنة  توفي
الشيخ شهاب الدين رحمه الله ببغداد في أول ليلة من سنة
اثنتين وثلاثين وست مئة وفي ذريته فضلاء وكبراء ومات
ولده العماد أبو جعفر محمد بن عمر سنة خمس وخمسين
وست مئة روى عن ابن الجوزي والقاسم بن عساكر حدثنا
عنه إسحاق ابن النحاس وسافر رسولا  وفيها مات صاحب
إلبيرة الملك الزاهر داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف
بن أيوب وله نظم وفضيلة والطواشي صواب العادلي
مقدم
378 الجيوش والشهاب عبد السلام بن المطهر بن أبي
عصرون والشرف علي ابن إسماعيل بن جبارة الكندي
وأبو الحسن علي بن الحسن بن رشيد البغدادي والمقرئ
تقي الدين علي بن باسويه الواسطي وشاعر زمانه شرف
الدين عمر بن علي ابن الفارض الحموي بمصر وشيخ بيت
المقدس غانم بن علي الزاهد والشاعر حسام الدين عيسى
بن سنجر الحاجري الإربلي الجندي ومحمد بن أبي غالب
شعرانة صاحب أبي الوقت وخلق بسيف التتار بأصبهان
وواثلة بن بقاء بن كراز ومحمد بن عبد الواحد المديني وابو
الوفاء محمود بن إبراهيم بن مندة وأبو صادق بن صباح
ومحمد بن عماد  240 المديني  الشيخ الإمام المحدث
المفتي الواعظ بقية المشايخ أبو عبد الله محمد ابن عبد
الواحد بن أبي سعد المديني الأصبهاني الشافعي المذكر
مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة بمدينة
جي  وسمع جزء مأمون وما معه من المعمر إسماعيل بن
علي الحمامي وسمع من أبي الوقت السجزي جزء بيبى
وغير ذلك وسمع من أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان
وغيرهم  حدث عنه الضياء وابن النجار وطائفة
379 وسمعنا بإجازته على أبي الفضل بن عساكر
وفاطمة بنت سليمان والأمين ابن رسلان البعلي والقاضي
تقي الدين سليمان وغيرهم وكان أسند أهل زمانه بأصبهان
قال ابن النجار هو واعظ مفتي شافعي المذهب له معرفة
بالحديث وله قبول عند أهل بلده حدثني بجزء بيبى عن أبي
الوقت وفيه ضعف وبلغنا أنه قتل بأصبهان شهيدا على يد

التتار في أواخر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وست مئة قلت سلمت أصبهان من الكفرة إلى هذا التاريخ فاستباحوها وراح تحت السيف خلق لا يحصون منهم عدة من الرواة
241 شعرانة الزاهد وجيه الدين محمد بن أبي غالب زهير بن محمد الأصبهاني سمع الصحيح بأصبهان من أبي الوقت وأجاز في سنة إحدى وثلاثين لفاطمة بنت سليمان وإبراهيم المخرمي والقاضي الحنبلي 242 ابن عماد الشيخ الجليل المسند الثقة أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن
380 الحسين بن عبد الله بن أبي يعلى الجزري الحراني التاجر ولد بحران يوم النحر سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة وسمع بمصر من أبي محمد بن رفاعة الخلعيات العشرين وسمع بالثغر من السلفي وسمع ببغداد من ابن البطي وأبي حنيفة الخطيبي وأحمد بن المقرب ويحيى بن ثابت وأبي بكر بن النقور وابن الخشاب وشهدة وجماعة وسمع بالقاهرة من علي بن نصر الأرتاحي الراوي عن أبي علي بن نبهان وأجاز له هبة الله بن أبي شريك الحاسب وأبو القاسم سعيد ابن البناء وأبو الوقت السجزي بإفادة خاله المحدث حماد الحراني سافر مدة وسكن الإسكندرية وصار مسندها حدث عنه ابن النجار والمنذري وعبد المنعم ابن النجيب وأبو محمد بن الشمعة وأبو العز بن محاسن وعلي بن عبد الله المنبجي وعطية بن ماجد وكافور الصواف وجمال الدين محمد بن أحمد الشريشي وحدثنا عنه محمد بن الحسين الفوي وعلي بن أحمد الحسيني ويحيى بن أحمد الجذامي وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين بن قدامة قال عمر بن الحاجب شيخ عالم فقيه صالح كثير المحفوظ ثقة حسن الإنصات كثير السماع وأصوله بأيدي المحدثين قلت طال عمره ورحل إليه
381 توفي في عاشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة 243 ابن غسان الشيخ الجليل المسند الأمير سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان ابن غافل بن نجاد بن غسان بن ثامر الأنصاري الخزرجي الحمصي ولد سنة

اثنتين وخمسين  قدم دمشق وهو صبي فسمع كثيرا من أبي المظفر الفلكي وعلي بن أحمد الحرستاني وأبي المكارم بن هلال وعبد الخالق بن أسد والصائن بن عساكر وأخيه أبي القاسم الحافظ وغيرهم  وتفرد بأجزاء وكان يعيش من عقاره ويواظب غالبا على الجماعات  حدث عنه الضياء وابن خليل وابن النابلسي وابن الصابوني وسعد الخير النابلسي وأخوه وعلي بن عثمان اللمتوني وأبو الفضل بن عساكر وأحمد بن عبد الرحمن المنقذي ومحمد بن حازم وأحمد ابن العماد وسليمان بن كسا والمؤيد علي بن إبراهيم العقرباني وآخرون وآخر أصحابه بالحضور بهاء الدين القاسم الطبيب  توفي في ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وثلاثين وست مئة

382 244 الرشيدي  الشيخ أبو الحسن علي بن أبي محمد الحسن بن أحمد بن أبي منصور البغدادي الظفري البزاز ويعرف بالرشيدي ذكر أن جدهم كان محتسب بغداد زمن الرشيد  سمع عبد الواحد بن الحسين البارزي ويحيى بن ثابت  روى عنه ابن النجار وقال كان صالحا دينا أديبا له نظم ونثر  مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة وقد ناهز التسعين  245 ابن مندة  الشيخ الأصيل المعمر مسند أصبهان أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم ابن الشيخ أبي عمرو عبد الوهاب ابن حافظ المشرق أبي عبد الله بن مندة العبدي الأصبهاني ولد سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة وبكر به أبوه فسمعه من أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان ومن أبي رشيد أحمد بن محمد الفيج ومسعود الثقفي وأبي عبد الله الرستمي وعبد المنعم بن محمد بن سعدويه وأبي المطهر الصيدلاني وعدة

383 حدث عنه الضياء وابن النجار والشيخ عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش والكمال عبد الرحمن الفويره وجماعة  وبالإجازة القاضيان شهاب الدين الخويي وتقي الدين الحنبلي وأبو الفضل بن عساكر وأبو الحسين اليونيني والعماد ابن الطبال وإبراهيم ابن الحبوبي وفاطمة بنت سليمان والشيخ علي بن هارون ومحمد بن مشرف

وإبراهيم بن أبي الحسن المخرمي وعزية بنت غنائم الكفربطنانية وآخرون  قال ابن النجار سمع كتاب المحتضرين وكتاب الرقة وكتاب الموت وكتاب التهجد وكتاب حلم معاوية لابن أبي الدنيا وسمع كتاب الإيمان لابن مندة وقرأت أنا بخط أبي الوفاء ومن مسموعاتي كتاب معرفة الصحابة للإمام جدي سمعته من أبي الخير في سنة ست وخمسين  قلت أكثر سماعاته في الخامسة فإنه كتب ومولدي في سنة اثنتين وخمسين  مات شهيدا سنة اثنتين وثلاثين ولقبه جمال الدين  قال ابن النجار أسمعه والده الكثير من أبي الخير الباغبان والرستمي ومسعود وجماعة

246 ابن شداد  الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة بقية الأعلام بهاء الدين أبو العز وأبو

384 المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الأسدي الحلبي الأصل والدار الموصلي المولد والمنشأ الفقيه الشافعي المقرئ المشهور بابن شداد وهو جده لأمه  ولد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ولازم يحيى بن سعدون القرطبي فأخذ عنه القراءات والنحو والحديث وسمع من حفدة العطاري وابن ياسر الجياني وعبد الرحمن ابن أحمد الطوسي وأخيه خطيب الموصل أبي عبد الله والقاضي سعيد بن عبد الله بن الشهرزوري ويحيى الثقفي وطائفة وارتحل إلى بغداد فسمع من شهدة الكاتبة وجماعة وتفقه وبرع وتفنن وصنف ورأس وساد  حدث بمصر ودمشق وحلب حدث عنه أبو عبد الله الفاسي والمنذري والعديمي وابنه مجد الدين وأبو حامد ابن الصابوني وسعد الخير ابن النابلسي وأخوه وأبو صادق محمد بن الرشيد وأبو

385 المعالي الأبرقوهي وسنقر القضائي والصاحب محيي الدين ابن النحاس سبطه وجماعة  وبالإجازة قاضي القضاة تقي الدين سليمان وأبو نصر ابن الشيرازي  قال عمر بن الحاجب كان ثقة حجة عارفا بأمور الدين اشتهر اسمه وسار ذكره وكان ذا صلاح وعبادة كان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه دبر أمور الملك بحلب واجتمعت الألسن على مدحه أنشأ دار حديث بحلب وصنف

كتاب دلائل الأحكام في أربع مجلدات وقال ابن خلكان انحدر ابن شداد إلى بغداد وأعاد بها ثم مضى إلى الموصل فدرس بالكمالية وانتفع به جماعة ثم حج سنة 583 وزار الشام فاستحضره السلطان صلاح الدين وأكرمه وسأله عن جزء حديث ليسمع منه فأخرج له جزء ا فيه أذكار من البخاري فقرأه عليه بنفسه ثم جمع كتابا مجلدا في فضائل الجهاد وقدمه له ولازمه فولاه قضاء العسكر ثم خدم بعده ولده الملك الظاهر غازيا فولاه قضاء مملكته ونظر الأوقاف سنة نيف وتسعين ولم يرزق ابنا ولا كان له أقارب واتفق أن الملك الظاهر أقطعه إقطاعا يحصل له منه جملة كثيرة فتصمد له مال كثير

386 فعمر منه مدرسة سنة إحدى وست مئة ودار حديث وتربة قصده الطلبة واشتغلوا عليه للعلم وللدينا وصار المشار إليه في تدبير الدولة بحلب إلى أن استولت عليه البرودات والضعف فكان يتمثل * من يتمن العمر فليدرع * صبرا على فقد أحبابه * * ومن يعمر يلق في نفسه * ما قد تمناه لأعدائه * قال الأبرقوهي قدم مصر رسولا غير مرة آخرها القدمة التي سمعت منه فيها قال ابن خلكان كان يكنى أولا بأبي العز ثم غيرها بأبي المحاسن قال وقال في بعض تواليفه أول من أخذت عنه شيخي صائن الدين القرطبي لازمت القراءة عليه إحدى عشرة سنة وقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القراءات والحديث وشروحه والتفسير ومن شيوخي سراج الدين الجياني قرأت عليه صحيح مسلم كله والوسيط للواحدي سنة تسع وخمسين بالموصل ومنهم فخر الدين أبو الرضا ابن الشهرزوري سمعت عليه مسند أبي عوانة ومسند أبي داود ومسند الشافعي وجامع الترمذي إلى أن قال ابن خلكان أخذت عنه كثيرا وكتب إليه صاحب إربل في حقي وحق أخي فتفضل وتلقانا بالقبول

387 والإكرام ولم يكن لأحد معه كلام ولا يعمل الطواشي طغريل شيئا إلا بمشورته وكان للفقهاء به حرمة تامة إلى ان قال أثر الهرم فيه إلى أن صار كالفرخ وكان يسلك طريق البغاددة في أوضاعهم ويلبس زيهم والرؤساء

ينزلون عن دوابهم إليه وقد سار إلى مصر لإحضار بنت السلطان الكامل إلى زوجها الملك العزيز ثم استقل العزيز بنفسه فلازم القاضي بيته وأسمع الحديث إلى أن مات وهو على القضاء قال وظهر عليه الخرف وعاد لا يعرف من كان يعرفه ويسأله عن اسمه ومن هو ثم تمرض ومات يوم الأربعاء رابع عشر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة وله ثلاث وتسعون سنة 247 ابن روزبة الشيخ المسند المعمر أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة بن عبد الله البغدادي القلانسي العطار الصوفي ولد سنة نيف وأربعين وسمع صحيح البخاري وجزء ابن العالي من الشيخ أبي الوقت وروى الصحيح بحلب وبغداد وحران ورأس عين وازدحموا
388 عليه وكان عزمه على دمشق فخوفوه بحلب من حصار دمشق فرد فطالبه بعض الدماشقة بما كان أعطاه فأعطاه البعض وماطل وقد أضر بأخرة وناطح التسعين وكان حسن الهيئة مليح الشيبة حلو الكلام قوي الهمة ويسكن برباط الخلاطية حدث عنه عز الدين عبد الرازق الرسعني وشرف الدين ابن النابلسي وكمال الدين يحيى ابن الصيرفي والقاضي شمس الدين ابن العماد ونصر الله بن حواري وعز الدين الفاروثي وجمال الدين الشريشي وأمين الدين ابن الأشتري وتاج الدين الغرافي وأبو الغنائم الكفرابي والجمال عمر بن العقيمي ويعقوب بن فضائل الحلبي وعلي ابن تيمية والتاج ابن أبي عصرون وأبو سعيد سنقر القضائي وآخرون وبالإجازة أبو نصر ابن الشيرازي وسعد الدين بن سعد والبهاء بن عساكر والشهاب ابن الشحنة قال الحافظ المنذري جاوز التسعين وتوفي فجاءة ليلة خامس ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وست مئة وفيها مات الجمال أبو حمزة أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر وزهرة بنت محمد بن حاضر والمقرئ سليمان بن أحمد بن المغربل الشارعي والوجيه عبد الخالق بن إسماعيل التنيسي وعبد الرحمن بن عمر النساج
389 الدمشقي وأبو الحسن علي بن عبد الصمد ابن الرماح ومحمد بن محمد ابن أبي المفاخر المأموني وصاحب المغرب يحيى بن إسحاق بن غانية الصنهاجي

الميورقي ويوسف بن جبريل اللواتي بمصر وأبو الفتح نصر الله بن عبد الرحمن بن فتيان وعمر بن يحيى بن شافع المؤذن وخطيب زملكا عبد الكريم 248 ابن دحية الشيخ العلامة المحدث الرحال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجميل واسم الجميل محمد بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبي الداني ثم السبتي هكذا ساق نسبه وما أبعده من الصحة والاتصال وكان يكتب لنفسه ذو النسبتين بين دحية والحسين قال أبو عبد الله الأبار كان يذكر أنه من ولد دحية رضي الله عنه

390 وأنه سبط أبي البسام الحسيني سمع أبا بكر بن الجد وأبا القاسم بن بشكوال وأبا عبد الله بن المجاهد وأبا عبد الله بن زرقون وأبا القاسم بن حبيش وأبا محمد بن عبيد الله وأبا محمد بن بونه وحدث بتونس ب صحيح مسلم عن طائفة وروى عن آخرين منهم ابو عبد الله بن بشكوال وقال سمعت منه كتاب الصلة وأبو عبد الله بن المناصف وأبو القاسم بن دحمان وصالح بن عبد الملك وأبو إسحاق بن قرقول وأبو العباس بن سيده وأبو عبد الله بن عميرة وأبو خالد بن رفاعة وأبو القاسم بن رشد الوراق وأبو عبد الله القباعي وأبو بكر بن مغاور قال وكان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده مكبا على سماعه حسن الخط معروفا بالضبط له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها ولي قضاء دانية مرتين وصرف لسيرة نعتت عليه فرحل ولقي بتلمسان أبا الحسن بن أبي حيون فحمل عنه وحدث بتونس في سنة 595 ثم حج وكتب بالمشرق بأصبهان ونيسابور عن أصحاب الحداد والفراوي وعاد إلى مصر فاستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ولي عهده وأسكنه القاهرة فنال بذلك دنيا عريضة وكان يسمع ويدرس وله تواليف منها كتاب إعلام النص المبين في المفاصلة بين أهل صفين قلت سمع من أبي القاسم البوصيري بمصر ومن أبي جعفر الصيدلاني بأصبهان ومن منصور الفراوي بنيسابور سمع بها صحيح مسلم عاليا بعد

أن رواه نازلا وحدث بدمشق وسمع بها وسمع بواسط من أبي الفتح المندائي سمع منه مسند أحمد
391 روى عنه ابن الدبيثي فقال كان له معرفة حسنة بالنحو واللغة وأنسة بالحديث فقيها على مذهب مالك وكان يقول إنه حفظ صحيح مسلم جميعه وإنه قرأه على شيخ بالمغرب من حفظه ويدعي أشياء كثيرة ولابن عتين فيه * دحية لم يعقب فلم تعتزي * إليه بالبهتان والإفك * * ما صح عند الناس شيء سوى * أنك من كلب بلا شك * قلت كان هذا الرجل صاحب فنون وتوسع ويد في اللغة وفي الحديث على ضعف فيه قال ابن مسدي رأيت بخطه أنه سمع قبل سنة سبعين من جماعة كأبي بكر بن خليل واللواتي وابن حنين قال وليس ينكر عليه ثم لم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه وحصل ما لم يحصله غيره قال الضياء لقيته بأصبهان ولم أسمع منه ولم يعجبني حاله كان كثير الوقيعة في الأئمة وأخبرني إبراهيم السنهوري بأصبهان أنه دخل المغرب وأن مشايخ المغرب كتبوا له جرحه وتضعيفه قال الضياء وقد رأيت منه غير شيء مما يدل على ذلك وقال ابن نقطة كان موصوفا بالمعرفة والفضل ولم أره إلا أنه كان يدعي أشياء لا حقيقة لها ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام ثقة قال نزل
392 عندنا ابن دحية فكان يقول أحفظ صحيح مسلم والترمذي قال فأخذت خمسة أحاديث من الترمذي وخمسة من المسند وخمسة من الموضوعات فجعلتها في جزء ثم عرضت عليه حديثا من الترمذي فقال ليس بصحيح وآخر فقال لا أعرفه ولم يعرف منها شيئا وقال ابن واصل الحموي كان ابن دحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له متهما بالمجازفة في النقل وبلغ ذلك الملك الكامل فأمره أن يعلق شيئا على كتاب الشهاب فعلق كتابا تكلم فيه على أحاديثه وأسانيده فلما وقف الكامل على ذلك خلاه أياما وقال ضاع ذاك الكتاب فعلق لي مثله ففعل فجاء الثاني فيه مناقضة للأول فعلم السلطان صحة ما قيل عنه ونزلت مرتيته عنده وعزله من دار الحديث التي أنشأها آخرا وولاها أخاه أبا عمرو قرأت بخط ابن مسدي في

معجمه قال كان والد ابن دحية تاجرا يعرف بالكلبي بين الفاء والباء وهو اسم موضع بدانية وكان أبو الخطاب أولا يكتب الكلبي معا إشارة إلى المكان والنسب وإنما كان يعرف بابن الجميل تصغير جمل قال وكان أبو الخطاب علامة زمانه وقد ولي أولا قضاء دانية  قلت وذكر أن سبب عزل ابن دحية أنه خصى مملوكا له فغضب الملك وهرب ابن دحية ولفظ ابن مسدي قال كان مملوك يسمى
393 ريحان فجبه واستأصل أنثييه وزبه وأتى بزامر فأمر بثقب شدقه فغضب عليه المنصور وجاءه النذير فاختفى ثم سار متنكرا  قلت وكان ممن يترخص في الإجازة ويطلق عليها حدثنا وقد سمع منه أبو عمرو بن الصلاح الموطأ بعيد سنة ست مئة وأخبره به عن جماعة منهم أبو عبد الله بن زرقون بإجازته من أحمد بن محمد الخولاني أخبرنا أبو عمرو القيشطالي سماعا أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله وقال ابن دحية مرة اخرى حدثني القاضي علي بن الحسين اللواتي وابن زرقون قالا حدثنا الخولاني  وقد قرأت بخط الحافظ علم الدين القاسم أنه قرأ بخط ابن الصلاح سمعت الموطأ على الحافظ ابن دحية وحدثنا به بأسانيد كثيرة جدا وأقربها ما حدثه به الفقيهان أبو الحسن علي بن حنين الكناني والمحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسي قالا حدثنا محمد بن فرج بن الطلاع وأبو بكر خازم بن محمد قالا حدثنا يونس بن عبد الله بن مغيث  قال ابن الذهبي لم يلق ابن دحية هذين وبالجهد أن تكون روايته عنهما إجازة وكانا ببلاد العدوة لم يكونا بالأندلس فكان القيسي بمراكش وكان ابن حنين بفاس ولمتأخري المغاربة مذهب في إطلاق حدثنا على الإجازة وهذا تدليس
394 قال التقي عبيد أبو الخطاب ذو النسبين صاحب الفنون والرحلة الواسعة له المصنفات الفائقة والمعاني الرائقة كان معظما عند الخاص والعام سئل عن مولده فقال سنة ست وأربعين وخمس مئة وحكي عنه في مولده غير ذلك  قلت فقيل سنة أربع وأربعين وخمس مئة وقيل سنة ثمان وأربعين وخمس مئة  روى عنه بالإجازة شيخانا

شرفا الدين أبو الحسين اليونيني و ابن خواجا إمام
وغيرهما  قرأت بخط الحافظ الضياء أن ابن دحية توفي
ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وست
مئة  قال ابن النجار قدم علينا وأملى من حفظه وذكر أنه
سمع من ابن الجوزي وسمع بأصبهان معجم الطبراني من
الصيدلاني وسمع بنيسابور وبمروا وواسط وأنه سمع من
جماعة بالأندلس غير أني رأيت الناس مجمعين على كذبه
وضعفه وادعائه ما لم يسمعه وكانت أمارات ذلك لائحة
على كلامه وفي حركاته وكان القلب يأبى سماع كلامه
سكن مصر وصادف قبولا من السلطان الكامل وأقبل عليه
إقبالا عظيما وسمعت أنه كان يسوي له المدارس حين
يقوم إلى أن قال ونسبه ليس بصحيح وكان حافظا ماهرا
تام المعرفة بالنحو واللغة ظاهري المذهب كثير الوقيعة
في
395 السلف أحمق شديد الكبر خبيث اللسان متهاونا
في دينه وكان يخضب بالسواد  حكى ابن النجار في تاريخه
وابن العديم في تاريخ حلب وأبو صادق محمد بن العطار
وابن المستوفي في تاريخه عنه أشياء تسقطه  249 الإربلي
الشيخ المسند فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن
مسلم بن سلمان الإربلي الصوفي  ولد سنة تسع وخمسين
وقال مرة في أول ستة ستين وخمس مئة  حدث عن يحيى
بن ثابت وأبي بكر بن النقور وشهدة الكاتبة وعلي بن
عساكر المقرئ والحسن بن علي البطليوسي وهبة الله بن
يحيى الوكيل وخمرتاش فتى ابن رئيس الرؤساء وتجني
عتيقة ابن وهبان وغيرهم وله عنهم جزء سمعناه  حدث عنه
أبو حامد ابن الصابوني والجمال الدينوري الخطيب والعماد
يوسف ابن الشقاري وأبو الحسين ابن اليونيني وأبو
العباس ابن
396 الظاهري وأبو الفضل بن عساكر وعلي بن بقاء
الملقن والعماد بن سعد وعلي وعمر وأبو بكر بنو ابن عبد
الدائم وعمر بن طرخان وأبو العباس بن مؤمن ومحمد بن
يوسف الإربلي الذهبي وعيسى بن أبي محمد المغاري
ومحمد بن أبي الذكر القرشي وأبو بكر بن عبد الله ابن

خطيب الأبار وعبد المنعم بن عساكر وخلق كثير ومن بقاياهم عيسى بن عبد الرحمن المطعم والقاسم بن عساكر والقاضي تقي الدين سليمان قال لي أبو عبد الله بن سامة لقبه قنور وقرأت بخط ابن مسدي إنه يعرف بالقنور قال وكان لا يتحقق مولده ولهذا امتنعوا من الأخذ عنه بإجازات أقوام موتهم قديم قال ابن الصلاح لا نسمع بهذه الإجازات لأنه يذكر ما يدل على أن مولده بعد تاريخها وقال شيخنا ابن الظاهري وهو من أصحابه توفي بإربل في رمضان أو شوال سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ووجدت بخط السيف ابن المجد قال رأيت أصحابنا ومشايخنا يتكلمون فيه بسبب قلة الدين والمروءة وكان سماعه صحيحا 250 نصر بن عبد الرزاق ابن شيخ الإسلام عبد القادر بن أبي صالح الإمام العالم الأوحد
397 قاضي القضاة عماد الدين أبو صالح ولد الحافظ الزاهد أبي بكر الجيلي ثم البغدادي الأزجي الحنبلي ولد في سنة أربع وستين وخمس مئة في ربيع الآخر فأجاز له وهو ابن شهر أبو الفتح محمد بن البطي والمبارك بن محمد البادرائي وطائفة وسمع من أبويه وعلي بن عساكر البطائحي وخديجة بنت النهرواني وشهدة الكاتبة ومسلم بن ثابت وعبد الحق بن يوسف وأحمد بن المبارك المرقعاتي وعيسى بن أحمد الدوشابي ومحمد بن بدر الشيحي وفاطمة بنت أبي غالب الماوردي وأبي شاكر السقلاطوني وتفقه على والده وأبي الفتح ابن المني ودرس وأفتى وناظر وساد حدث عنه ابن الدبيثي وابن النجار وأبو المظفر ابن النابلسي والشمس بن هامل وأبو العباس الفاروثي والتاج الغرافي وأبو بكر محمد بن أحمد الشريشي ومحمد بن أبي الفرج ابن الدباب وأبو الحسن ابن بلبان وأبو المعالي الأبرقوهي وعدة وجمع الأربعين لنفسه ودرس بمدرسة جده وبالمدرسة الشاطئة وتكلم في الوعظ وألف في التصوف وولي القضاء للظاهر بأمر الله وأوائل دولة المستنصر ثم عزل قال الضياء هو فقيه كريم النفس خير وقال ابن النجار قرأ الخلاف على أبي محمد بن أبي علي النوقاني

398 الشافعي وبنيت له دكة بجامع القصر للمناظرة ووعظ فكان له قبول تام وأذن له في الدخول على الأمير أبي نصر محمد ابن الناصر في كل جمعة لسماع المسند بإجازته من الناصر والده فأنس به فلما استخلف لقب بالظاهر فقلد القضاء أبا صالح سنة اثنتين وعشرين فسار السيرة الحسنة وسلك الطريقة المستقيمة وأقام ناموس الشرع ولم يحاب أحدا ولا مكن من الصياح بين يديه وكان يمضي إلى الجمعة ماشيا ويكتب الشهود من دواته في المجلس فلما استخلف المستنصر أقره أشهرا وعزله وروى الكثير وكان ثقة متحريا له في المذهب اليد الطولى وكان لطيفا متواضعا مزاحا كيسا وكان مقداما رجلا من الرجال سمعته يقول كنت في دار الوزير القمي وهناك جماعة إذ دخل رجل ذو هيئة فقاموا له وخدموه فقمت وظننته بعض الفقهاء فقيل هذا ابن كرم اليهودي عامل دار الضرب فقلت له تعال إلى هنا فجاء ووقف فقلت ويلك توهمتك فقيها فقمت إكراما لك ولست ويلك عندي بهذه الصفة ثم كررت ذلك عليه وهو قائم يقول الله يحفظك الله يبقيك ثم قلت له اخسأ هناك بعيدا عنا فذهب قال وحدثني أبو صالح أنه رسم له برزق من الخليفة وأنه زار يومئذ قبر الإمام أحمد فقيل لي دفع رسمك إلى ابن توما النصراني فامض إليه فخذه فقلت والله لا أمضي ولا أطلبه فبقي ذلك الذهب عنده إلى أن قتل إلى لعنة الله في السنة الأخرى وأخذ الذهب من داره فنفذ إلي توفي أبو صالح في سادس عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وست مئة

399 ودفن عند أحمد بن حنبل فقيل إنه دفن معه في قبره فعل ذلك الرعاع فقبض على من فعل ذلك وعوقب وحبس ثم نبش أبو صالح ليلا بعد أيام ودفن رحمه الله وحده وقد روى عنه بالإجازة الفخر بن عساكر وإبراهيم بن حاتم وفاطمة بنت سليمان والقاضي الحنبلي وسعد الدين وعيسى المطعم وأبو بكر بن عبد الدائم وأبو العباس ابن الشحنة وأبو نصر ابن الشيرازي وآخرون أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بقراءتي أخبركم نصر بن عبد الرزاق أخبرتنا فاطمة بنت علي الوقاياتي سنة تسع وستين

وخمس مئة قالت أخبرنا أحمد بن المظفر التمار أخبرنا أبو القاسم الحرفي أخبرنا حمزة بن محمد الدهقان حدثنا محمد بن عيسى بن حيان حدثنا شعيب بن حرب حدثنا شعبة حدثنا محل الضبي سمعت عدي بن حاتم يحدثنا عن النبي قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة